


كلية الآداب – الدراسات العليا

دائرة الجغرافيا – برنامج الماجستير

# النمو غير المخطط للعمران في منطقة عناتا

# The unplanned urban growth in Anata area

إعداد

علاء أبو سنينة

إشراف

د. محمد كتانة

"قُدمتْ هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الآداب – الدراسات العليا – جامعة بيرزيت – فلسطين"

الفصل الأول

2020 – 2019

**النمو غير المخطط للعمران في منطقة عناتا**

**The unplanned urban growth in Anata area**

**إعداد:**

**علاء خميس علي أبو سنينة**

**نُوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 1/ 2 / 2020**

**أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع**

**د. محمد كتانة رئيساً ومشرفاً** ........................

**د. عثمان شركس (عضواً)** ........................

**د. محمد محسن (عضواً)** ........................

الإقرار:

أنا الموقعُ أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

النمو غير المخطط للعمران في منطقة عناتا

**The unplanned urban growth in Anata area**

"أُقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي من نتائج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة له حيثما ورد، إن هذه الرسالة ككل، أو أي جزءٍ منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى مؤسسة تعليمية أو بحثية أُخرى".

## Declaration

**The work in this Thesis, unless otherwise referenced, is the researchers own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.**

اسم الطالب: علاء خميس علي أبو سنينة **Student Name:**

التوقيع: **Signature:**

**الشكر والتقدير:**

الشكر لله عز وجل الذي يسر أمري وأعانني في إتمام هذه الرسالة المتواضعة.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي ومشرفي القدير الدكتور محمد كتانة الذي لم يتوانَ عن تقديم المساعدة والإرشاد طوال فترة إعداد هذه الدراسة، بارك الله فيه، وأعضاء لجنة المناقشة الدكتور عثمان شركس والدكتور محمد محسن ولجميع أساتذة دائرة الجغرافيا خاصة إلى أستاذي القدير الدكتور كمال عبد الفتاح.

وأتقدم بكامل شكري لمجتمع الدراسة ولكافة المؤسسات الرسمية التي ساعدت في تقديم المعلومات لموضوع الرسالة ومنهم بلدية عناتا.

علاء أبو سنينة

القدس الشريف

## قائمة المحتويات

| الرقم | المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| | الإقرار | ج |
| | الشكر والتقدير | د |
| | قائمة المحتويات | هـ |
| | فهرس الأشكال | ح |
| | فهرس الجداول | ط |
| | فهرس الصور الفوتوغرافية | ي |
| | الملخص باللغة العربية | ك |
| | الملخص باللغة الإنجليزية | ل |
| **1** | **الفصل الأول** | **1** |
| **1.1** | **منهجية الدراسة** | **1** |
| 1.1.1 | المقدمة | 1 |
| 2.1.1 | حدود منطقة الدراسة | 2 |
| 3.1.1 | أهمية الدراسة | 3 |
| 4.1.1 | مشكلة الدراسة | 3 |
| 5.1.1 | أسئلة الدراسة | 3 |
| 6.1.1 | فرضيات الدراسة | 4 |
| 7.1.1 | أهداف الدراسة | 4 |
| 8.1.1 | المنهجية وأدواتها | 4 |
| 9.1.1 | مبررات الدراسة | 6 |
| **2.1** | **الإطار النظري** | **7** |
| 1.2.1 | النمو الحضري | 7 |
| 2.2.1 | أشكال النمو الحضري | 8 |
| 3.2.1 | النمو الحضري في المدن العربية | 11 |
| 4.2.1 | التخطيط الحضري والعمراني | 13 |
| 5.2.1 | أهداف التخطيط الحضري والعمراني | 14 |
| 6.2.1 | استخدامات الأراضي الحضرية | 15 |
| 7.2.1 | نظريات النمو الحضري | 16 |

| 8.2.1 | خصائص مناطق النمو العمراني غير المخطط | 21 |
|---|---|---|
| 9.2.1 | أنواع البناء غير المخطط | 22 |
| 10.2 | أسباب النمو غير المخطط للعمران في المدن العربية | 24 |
| 11.2.1 | مشاكل مناطق النمو العمراني غير المخطط في المدن العربية | 27 |
| 12.2.1 | تطوير وتحسين مناطق النمو العمراني الفوضوي | 29 |
| 3.1 | الدراسات السابقة | 32 |
| **2** | **الفصل الثاني: الضوابط الجغرافية الطبيعية والبشرية** | **42** |
| **1.2** | **الضوابط الطبيعية** | **42** |
| 1.1.2 | الموقع الجغرافي | 42 |
| 2.1.2 | التكوين الجيولوجي | 43 |
| 3.1.2 | التضاريس | 44 |
| 4.1.2 | المناخ | 46 |
| 5.1.2 | المياه | 47 |
| 6.1.2 | الغطاء النباتي | 48 |
| 7.1.2 | التربة | 49 |
| **2.2** | **الضوابط البشرية** | **51** |
| 1.2.2 | منطقة الدراسة | 51 |
| 2.2.2 | التقسيمات الإدارية | 54 |
| 3.2.2 | التركيبة المناطقية في بلدة عناتا | 55 |
| 4.2.2 | الأوضاع الاقتصادية | 57 |
| 5.2.2 | الأوضاع الاجتماعية | 59 |
| 6.2.2 | الأوضاع الجيوسياسية | 60 |
| 7.2.2 | استعمالات الأراضي والبنية التحتية في بلدة عناتا | 62 |
| 8.2.2 | قطاع الخدمات في بلدة عناتا | 64 |
| **3** | **الفصل الثالث: النتائج والمناقشة** | **69** |
| 1.3 | النمو السكاني في منطقة عناتا | 69 |
| 2.3 | العوامل المؤثرة على النمو العمراني في بلدة عناتا | 72 |
| 3.3 | استعمالات الأراضي في بلدة عناتا | 89 |

| 95 | التحليل الحيزي الزماني والمكاني | 4.3 |
|---|---|---|
| 101 | آثار ومشاكل ظاهرة النمو غير المخطط للعمران في منطقة عناتا | 5.3 |
| **118** | **الفصل الرابع: الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات** | **4** |
| 118 | الخاتمة | 1.4 |
| 119 | الاستنتاجات | 2.4 |
| 121 | التوصيات | 3.4 |
| 122 | قائمة المصادر والمراجع | |
| 132 | الملحق | |

# فهرس الأشكال


| شكل رقم | عنوان الشكل | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| 1 | منطقة الدراسة | 2 |
| 2 | نظريات التركيب الداخلي للمدن | 19 |
| 3 | الموقع الجغرافي لبلدة عناتا | 43 |
| 4 | خطوط الارتفاعات المتساوية في منطقة عناتا | 46 |
| 5 | الأحياء الرئيسية في منطقة عناتا | 56 |
| 6 | توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة عناتا | 57 |
| 7 | تطور عدد سكان بلدة عناتا منذ عام 1945 | 69 |
| 8 | معسكر ناحال عناتوت الإسرائيلي وشارع الابرتهايد | 85 |
| 9 | ملء المساحات الفارغة بالمباني في منطقة عناتا بين عامي 1997 - 2017 | 98 |

# فهرس الجداول


| جدول رقم | عنوان الجدول | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| 1 | تصنيف الأراضي في بلدة عناتا حسب اتفاقية أوسلو | 54 |
| 2 | توزيع الأراضي في بلدة عناتا | 58 |
| 3 | المستعمرات الإسرائيلية الجاثمة على أراضي عناتا | 61 |
| 4 | استخدامات الأراضي في بلدة عناتا | 62 |
| 5 | بعض الجهات التي تقدم خدماتها في بلدة عناتا | 63 |
| 6 | شبكة الطرق وأطوالها في بلدة عناتا | 66 |
| 7 | معدل كمية النفايات في بلدة عناتا عام 2016 – 2018 | 70 |
| 8 | المساحة المصادرة من أراضي بلدة عناتا لصالح المستعمرات الإسرائيلية | 84 |
| 9 | استخدامات الأراضي في بلدة عناتا ضمن المخطط الهيكلي المقر عام 2000 | 92 |
| 10 | تمدد مساحة المنطقة المبنية في بلدة عناتا | 96 |
| 11 | استخدامات الأراضي في منطقة عناتا | 97 |
| 12 | التجمعات الملاصقة لبلدة عناتا وأولويات المشاكل في كل تجمع عام 2015 | 101 |
| 13 | إحصائيات القضايا الجنائية في بلدة عناتا لسنوات مختارة | 106 |

# فهرس الصور الفوتوغرافية


| رقم الصورة | عنوان الصورة | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | قطعة أرض صغيرة لا يمكن البناء عليها تستخدم كمكب عشوائي للسيارات | 91 |
| 2 | شارع الأبرتهايد | 100 |
| 3 | الكثافة العمرانية في بلدة عناتا | 100 |
| 4 | منطقة بناء خطرة على جبل رأس شحادة | 108 |
| 5 | ضيق الشارع الرئيسي في بلدة عناتا | 110 |
| 6 | تقارب المباني في حي رأس خميس | 111 |
| 7 | لعب الأطفال في الشارع | 114 |
| 8 | منع جدار الفصل العنصري تمدد النمو العمراني | 115 |

## الملخص:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة النمو الحضري غير المخطط في بلدة عناتا شمال شرق مدينة القدس بعد عام 2004، والذي يتزامن مع بناء جدار الفصل العنصري حولها، وتركز الدراسة على آثار هذه الظاهرة على سكانها من الناحية الاجتماعية والبيئية وانعكاس السياسات والممارسات الصهيونية والفراغ القانوني فيها لما زاد من اتساع هذه الظاهرة.

تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتفسير ظاهرة النمو الحضري غير المخطط للعمران في عناتا، وربطها بمختلف العوامل المؤثرة فيها، ورصد التغيرات التي طرأت على المساحة العمرانية بين عام 1997 وعام 2017، والتعرف على أهم المشاكل والتحديات التي تواجه المُخَطِط الفلسطيني من إفرازات جدار الفصل العنصري، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي والمنهج الكمي التحليلي.

وقد تبين من خلال المقابلات خاصة مع أعضاء من المجلس البلدي والمجتمع المحلي أن الأفراد والمقاولون في عناتا يتخذون القرار للبناء دون اخذ موافقة أي جهة رسمية، بحيث تم البناء خارج الحدود الهيكلية ودون تخطيط، مما أحدث فوضى على الوضع العمراني.

ومن خلال استخدام أدوات برنامج نظم المعلومات الجغرافية **Arc GIS / Arc Map (10.3)** ، تم تحليل النمو العمراني الحاصل في عناتا منذ عام 1997 وحتى عام 2017 بواسطة بيانات من وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، وتبين أن العمران في عناتا بعد عام 2004 اتخذ نمط ملء الفراغات، وتباطؤ تمدد مساحة المنطقة المبنية خاصة بعد عام 2014 بسبب محاصرة عناتا بأدوات الحصار الحيزية الإسرائيلية المتمثلة بجدار الفصل العنصري والشوارع الالتفافية والمستعمرات المقامة على أراضيها، وتم إنتاج بعض الخرائط للمساعدة في توضيح وتفسير الظاهرة.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن السبب الرئيسي لنشوء هذه الظاهرة في بلدة عناتا هو سياسة الاحتلال الإسرائيلي التي دفعت المنطقة لنمو عمراني غير منظم بهدف تفريغ مدينة القدس من الفلسطينيين، وغياب السلطة التنفيذية وعدم وجود مخطط هيكلي في ضاحية السلام وهي جزء من بلدة عناتا ساهم بشكل كبير في الفوضى العمرانية الحاصلة فيها، وإن أغلب المهاجرين لها هم من فئة الأزواج الشابة.

**Abstract:**

This study addresses the phenomenon of unplanned urban growth in the town of Anata, northeast of Jerusalem, after 2004, which coincides with the construction of the surrounding Apartheid Wall. This study sheds the light on the social and environmental impacts of this phenomenon on the population as well as the reflection of Zionist policies and practices and the legal vacuum which contributed to the deterioration of this phenomenon.

This study aims to describe and explain the phenomenon of unplanned urban growth in Anata, attributing it to different factors, monitor changes in the urban area between 1997 and 2017 and identify the most important problems and challenges facing the Palestinian scheme from the secretions of the Apartheid Wall. This study uses the descriptive and historical approach as well as the quantitative-analytical approach.

Based on qualitative interviews with members of the Municipal Council and the local community, it found that individuals and contractors in Anata take decisions to build without the approval of any official authority which led to construction outside the structural borders without planning, which resulted in urban chaos.

By using Geographic Information System tools (ArcGIS / ArcMap 10.3), the growth in Anata from 1997 to 2017 is analyzed based on data obtained from the Palestinian Ministry of Local Government (MoLG). It was found that urbanization in Anata after 2004 took the pattern of filling the gaps and the deceleration of expanded urban areas particularly after 2014 due to the encirclement of Anata by the Israeli spatial siege tools namely the Apartheid

Wall, bypass roads and built settlements. Some maps were produced it assist in clarifying and explaining this phenomenon.

This study concludes several findings most notably; the main reason behind the emergence of this phenomenon in the town of Anata is the policy of the Israeli Occupation, which led to uncontrolled urban growth in order to empty the city of Jerusalem from Palestinians, the absence of the executive authority and the absence of a structural plan in Dahyat As-Salam neighborhood (part of Anata town) contributed to the existing urban chaos.

# الفصل الأول

# 1.1 منهجية الدراسة

## 1.1.1 المقدمة:

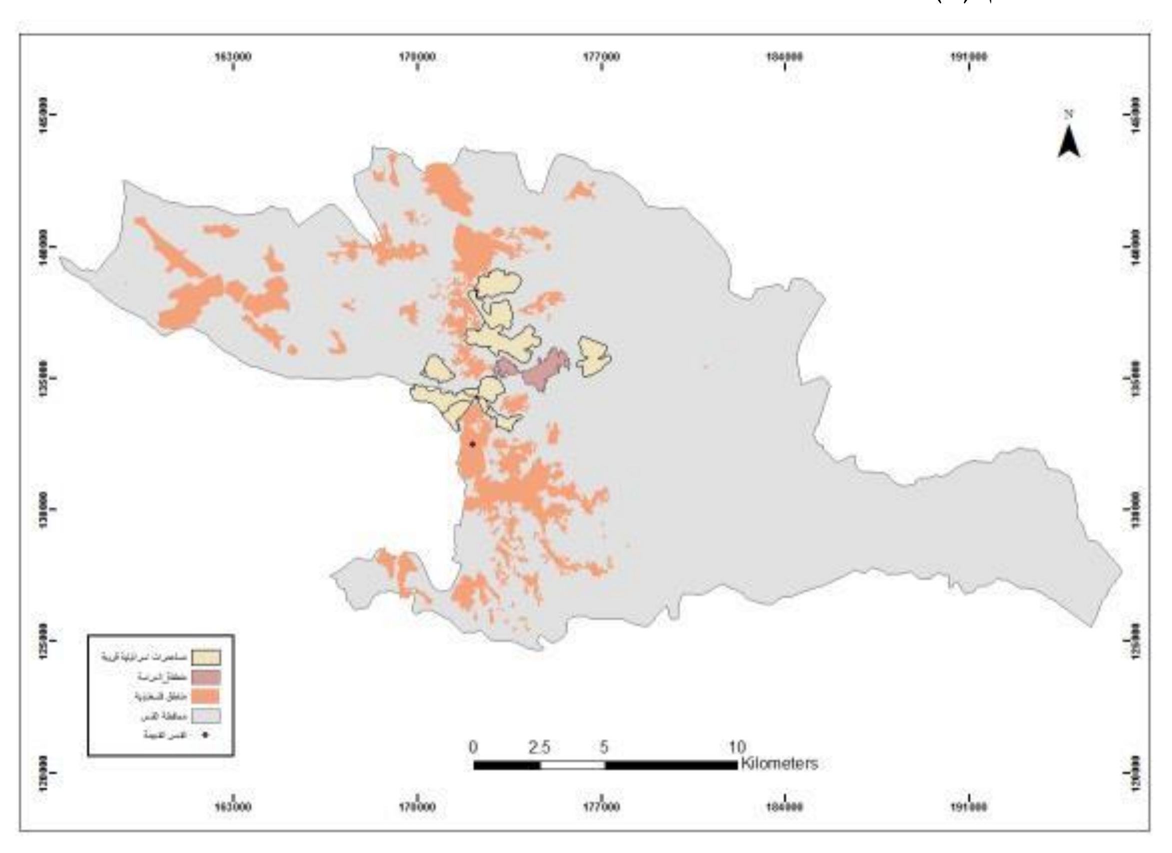
سعى الإنسان جاهِداً في تطويعِ بيئته لِتلبية احتِياجاتِه الأساسية، وفي مقدمتها إيجاد مسكن ملائم لطبيعته ويتلاءم مع احتياجاته (أبو عيانه، 2000)، وعندما بدأ الإنسان بالاستقرار أَنشأَ المستوطنة البشرية، ومع مرور الزمن بدأَت بالنمو بناءً على احتياجات السكان، فأَصبح واقعها بحاجة إلى تخطيط، وإلى وجود قَوانين تنظم العلاقة بين احتياجات السُكان، ونموها (سهيل، 2007). أما (قاشا،2007) فقد أكد أنه عند انتشار الفوضى، ومع عدم مراعاة قوانين تنظيم البناء، وبغياب التخطيط، وانتشار المصلحة الفردية في المجتمع، لن تُلبى الاحتياجات الأساسية في أَي تَخطيط للعُمران مثل خدمات للبنية التحتية، وأماكن للعب الأطفال، ولركن السيارات وغيرها من الاحتياجات، والتي لن ينتبه لنقصها المُجتمع إلا عند الوصول للحظة الارتطام، وعندها ستصبح المنطقة مُعرضة للبطالة والفقر والجريمة، بمعنى أَدق لتدمير بيئي واجتماعي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتناقش موضوع النمو العمراني غير المخطط في منطقة عناتا، حيث بدأ النمو العمراني فيها بالتسارع منذ عام 2004، بالتزامن مع بناء جدار الفصل العنصري، مما أَفرز مناطق عُمرانية – أَحياء سكنية – داخل حدود بلدة عناتا كانت شبه خالية من السكان قبل عام 2000، وهي مناطق ما يعرف بأحياء: ضاحية السلام، وأحياء سكنية مجاورة لبلدة عناتا وهي أحياء: رأس خميس ورأس شحادة والأوقاف التابعة لأراضي شعفاط، وأكدت بلدية عناتا(2019) بأن الاحتلال يسعى إلى دمج هذه الأحياء مع مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين تحت مسمى "عناتا الجديدة" بمساحة حوالي (700) دونم شكل رقم (1)، وأصبحت هذه الأَحياء السكنية الجديدة متداخلة مع عناتا البلد ومع مُخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين عام 2019 كوحدة عُمرانية مُتلاصقة ذات كثافة سُكانية عالية، ولقد تم البناء دون تخطيط مُسبق، مما أَحدث فوضى بالحيز المكاني للمنطقة، وبحسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2018) فقد وصل عدد سُكان بلدة عناتا: (12,049) نسمة عام 2007 وارتفع إلى (16,919) نسمة عام 2017، ولكن قدرت بلدية عناتا(2018) التعداد السُكاني عام 2017 في عناتا البلد حوالي (25,000) نسمة، وهذه الإحصائيات لا تَشمل منطقةْ عناتا ذات السيادة الإسرائيلية (ضاحية السلام) وقدرت شركة جيحون الإسرائيلية للمياه(2018) عَدد

السُكان المحصور داخل جدار الفصل العنصري حتى حدود بلدية عناتا ويشمل حي رأس خميس ومخيم شعفاط وحي الأوقاف ورأس شحادة وضاحية السلام بين (60,000 – 70,000) نسمة عام 2017 وهذا العدد وافقت عليه بلدية عناتا وأكدت أن هذا العدد يتزايد بشكل طردي مع مُرور الزمن.

## 2.1.1 حدود منطقة الدراسة:

**الحدود المكانية:** تمثل منطقة الدراسة بلدة عناتا، والأحياء المجاورة لها التي تقع في منطقة مخيم شعفاط شكل رقم (1).




**شكل رقم (1): منطقة الدراسة**

المصدر: وزارة الحكم المحلي،2019. بتصرف الباحث

**الحدود الزمانية:** تتمثل بدراسة ظاهرة النمو العمراني غير المخطط، وذلك منذ عام 2003، وهو عام بناء جدار الفصل العنصري حول منطقة الدراسة، الذي أثر بشكل كبير على النمو دون أُسس رئيسية ضمن عملية تخطيط واضحة، وحتى عام 2019.

## 3.1.1 أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على احدى القضايا الهامة والمتمثلة في ظاهرة النمو العمراني غير المخطط وأهم نتائجها في منطقة عناتا، والتي تؤثر على مجتمعها من الناحية الاجتماعية والبيئية بشكل عام، والتعريف بالصعوبات والتحديات التي تواجه منطقة عناتا، وتزويد المعنيين بصورة واضحة وشمولية عن النمو العمراني غير المنضبط فيها، والكشف عن الممارسات الصهيونية وتأثيرها على النمو الحضري في منطقة الدراسة.

### 4.1.1 مشكلة الدراسة:

أدى تسارع النمو العمراني اللامخطط في بلدة عناتا والمنطقة العمرانية المجاورة لها التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية وضعف السلطة التنفيذية الفلسطينية وغياب السلطة التنفيذية الإسرائيلية خاصة بعد عام 2003 إلى إحداث فوضى في عملية النمو العمراني، حيث أصبح الأفراد والمقاولون هم من يخططون للبناء وفق قرار شخصي دون الرجوع لأي جهة رسمية، إذ تم البناء خارج الحدود الهيكلية لعناتا البلد ودون تخطيط ومخالفاً للقوانين، كما تم البناء على الأراضي المشاع، والتعدي على أراضي الأوقاف الإسلامية خاصة منطقة الحرش والتي تعرف اليوم بحي الأوقاف في المنطقة التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية، مما ساهم في تحول كبير في المشهد العمراني، حيث يلاحظ عند مقارنة المساحة العمرانية منذ 15 عام واليوم أن منطقة الدراسة توسعت بنسبة 3.4%، وهي نسبة تعتبر عالية ضمن فترة زمنية قصيرة مما انعكس عليها نمو عمراني – عشوائي – مكتظ.

### 5.1.1 أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على العديد من الأسئلة حول النمو الحضري غير المخطط ومنها:

- ما هي أبرز العوامل التي أدت إلى النمو العمراني غير المخطط في منطقة الدراسة؟
- ما هي أهم دوافع هجرة المقدسيين نحو منطقة عناتا؟
- ماهي أهم التحولات التي طرأت على استعمالات الأراضي نتيجة النمو العمراني غير المخطط في منطقة الدراسة؟

### 6.1.1 فرضيات الدراسة:

1. ساهمت الممارسات الإسرائيلية في دفع منطقة عناتا نحو الفوضى في النمو العمراني.
2. هناك علاقة بين العامل الاقتصادي لدى المقدسيين والهجرة نحو منطقة عناتا.
3. أدت الزيادة السكانية الكثيفة والمتسارعة إلى إحداث خلل في استعمالات الأراضي في منطقة عناتا.

### 7.1.1 أهداف الدراسة:

- رصد التغيرات التي طرأت على المساحة العمرانية في منطقة الدراسة بين عامي 1997 – 2017 باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (Arc GIS/ Arc Map 10.3).
- تفسير لظاهرة النمو غير المخطط في بلدة عناتا، وربطها بمختلف العوامل المؤثرة فيها.
- التعرف على التغيرات والتحديات التي تواجه المخطط الفلسطيني من إفرازات ما بعد جدار الفصل العنصري 2003.

### 8.1.1 المنهجية وأدواتها:

– **المنهج الوصفي الإيضاحي:** من خلال وصف منطقة الدراسة، والتعرف على خصائصها الطبيعية والبشرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والتعريف باتجاه ونمط النمو العمراني الحاصل، والتعرف على دور الإجراءات الإسرائيلية في تضييق الخناق على بلدة عناتا ومنع تواصلها مع مدينة القدس، ووصف الآثار الناتجة عن ظاهرة النمو العمراني غير المخطط، بهدف الوصول لوصف علمي متكامل للظاهرة وتفسيرها وربطها بمختلف العوامل المؤثرة عليها، وفي هذا المنهج سيتم الاعتماد على الأدوات التالية:

1. العمل الميداني: هو الأساس والمكمل للدور المكتبي في استيفاء المعلومات والبيانات الجغرافية، وذلك من خلال المشاهدة والملاحظة الميدانية، والتقاط الصور من قبل الباحث لتوثيق وتوضيح موضوع الدراسة، بالإضافة إلى إجراء المقابلات مع الجهات المسؤولة عن المنطقة والسكان المحليين، للحصول على المعلومات حول آثار نشاط الحركة العمرانية غير المخططة على السكان واستعمالات الأراضي والخدمات، حيث تم مقابلة رئيس بلدية عناتا وبعض أعضاء البلدية للحصول على المعلومات الأساسية حول منطقة عناتا وطبيعة الخدمات التي تقدمها البلدية وما هي المشاكل التي

تواجهها البلدية وسكان بلدة عناتا، كما تم مقابلة مهندسين من بلدية عناتا من أجل الحديث حول التخطيط في بلدة عناتا والصعوبات التي تواجه البلدة، أيضا تم مقابلة مقاولين وتجار عقارات يعملون في منطقة عناتا وتم مناقشتهم حول الأسباب التي دفعت منطقة عناتا للنمو غير المخطط، كذلك تم مقابلة أشخاص مختصون في الشؤون الاجتماعية منهم من يعمل في مجال الوقاية من المخدرات وسكان محليين ورجال إصلاح وغيرهم لمعرفة واقع الحياة الاجتماعية وأهم المشاكل الاجتماعية المنتشرة في منطقة عناتا وربط ذلك بمشكلة النمو غير المخطط للعمران في منطقة عناتا.

2. استخدام المصادر المكتبية والمتمثلة في: الكتب والأبحاث المنشورة في المجلات العلمية وبعض المقالات والدوريات والمراجع والعديد من رسائل الماجستير، التي تتحدث عن النمو الحضري والنمو العمراني غير المنضبط والتخطيط العمراني وجغرافيا العمران، وعن مدينة القدس وما تتعرض له من سياسات منذ بدايات القرن الماضي، والاطلاع على أرشيف بلدية عناتا خاصة ما يتعلق بالخرائط والمخطط الهيكلي لبلدة عناتا كمصدر لمعلومات الدراسة.

3. برنامج نظم المعلومات الجغرافية (**Arc GIS/ Arc Map 10.3**) والاستفادة منه في عملية تنظيم البيانات المتعلقة بظاهرة النمو العمراني غير المخطط في عناتا، وإنتاج الخرائط والأشكال التي تساهم في وصف الظاهرة وإيضاحها.

- **المنهج الكمي التحليلي:** من خلال تحليل الصور الجوية لتتبع التغيرات في مساحة المناطق المبنية من عام 1997 – 2017، بالإضافة إلى استخدام بعض الأدوات المتوفرة في هذه التقنية في التحليل الكمي والمرئي كأداة (Directional Distribution) لتحديد اتجاهات النمو العمراني، وعمل مقارنة بين الصور الجوية المتوفرة وهي لعام 1997 وعام 2017.

- **المنهج التاريخي:** وذلك لتتبع المراحل التاريخية للنمو الحضري غير المنضبط في عناتا من خلال المصادر المكتبية، وتتبع مراحل التوسع العمراني التي مرت بها من خلال الصور الجوية المتوفرة والخرائط، والتعرف على موجات الهجرة التي تميزت بها عناتا منذ تسعينيات القرن الماضي، ودورها في النمو العمراني فيها.

من خلال استخدام مناهج الدراسة سيتم وصف وتفسير للظاهرة، والتعرف على المشاكل في بلدة عناتا كنتيجة للنمو العمراني غير المخطط والإجابة على أسئلة الدراسة، وقد تم التركيز على ثلاثة محاور رئيسية هي:

**أولاً: الإطار العام والنظري للدراسة:** ويتناول هذا الإطار دراسة ومراجعة المفاهيم والنماذج والنظريات ذات العلاقة بالتطور العمراني للبلدات والضواحي السكنية وتخطيطها، وفق المنهج الوصفي الإيضاحي والتاريخي، وذلك للمساعدة في وصف الدراسة وصفا دقيقا للمساعدة في التحليل.

**ثانياً: الإطار المعلوماتي:** من خلال جمع المعلومات اللازمة عن منطقة الدراسة، ودراسة العوامل المؤثرة على النمو العمراني في عناتا، باستخدام المنهج الوصفي الإيضاحي والتاريخي، لهدف فهم أكثر عن منطقة الدراسة وعوامل نشوء ظاهرة النمو غير المنضبط للعمران في عناتا.

**ثالثا: الإطار التحليلي:** بالاعتماد على الإطار النظري والإطار المعلوماتي ، سيتم تحليل وتقييم الواقع الحالي في عناتا ومناقشة المعطيات حول عوامل النمو العمراني في عناتا.

### 9.1.1 مبررات الدراسة:

دفع الباحث لدراسة مشكلة النمو غير المخطط للعمران في منطقة عناتا، وذلك لما تعاني منه هذه المنطقة من عشوائية في البناء أدى إلى التأثير السلبي على كافة نواحي الحياة لسكان منطقة الدراسة ومعاناتهم من مشاكل اجتماعية وضغوطات نفسية نتيجة لآثار هذه المشكلة، لذلك وجب تسليط الضوء على هذه المشكلة ومعرفة الأسباب الرئيسية وراء هذه المشكلة لاقتراح حلول وتوصيات للعمل بها من أجل المساهمة في التخفيف من الآثار السلبية للمشكلة لضمان حاضر ومستقبل آمن لمجتمع الدراسة.

## 2.1 الإطار النظري

تناقش الدراسة ظاهرة النمو العمراني غير المخطط في بلدة عناتا، فالعمران هو أحد مظاهر حضارة الإنسان ومظهر من مظاهر تفاعله مع البيئة، وهو من أوضح الثوابت الحضارية التي تتألف منها

معالم الأرض، ويعبر عن شخصية وحياة وفكر أصحابه (وهيبة، 1980)، وكثيراً ما يستخدم الجغرافيون مصطلح العمران لمختلف أنواع ونماذج المساكن البشرية، فيقال: عمران مخطط، عمران غير مخطط (الشواورة، 2004)، وهذا يقودنا إلى التخطيط إذ أن العمران دون تخطيط مسبق يجعل نمو المنطقة فوضوي وغير منضبط، مما ينتج عنهُ العديد من المشاكل كما في بلدة عناتا، وهنا يجب التوضيح أن هنالك خلط في استخدام بعض المصطلحات والمفاهيم المختلفة كالنمو الحضري والنمو العمراني اللامخطط والمخطط، لذلك يناقش هذا الجزء من الدراسة بعض هذه المصطلحات والمفاهيم.

### 1.2.1 النمو الحضري Urban growth:

يعرفه الزوكة وحامد،1990 هو عبارة عن تزايد أعداد السكان سواء كانت ناجمة عن ارتفاع معدلات الخصوبة أو الهجرة الداخلية والخارجية، ومكانية الرقعة التي تحتلها المدينة (الموضع) نتيجة الامتداد الأُفقي والعَمودي للعمران، ويشير إلى مجموعة من العوامل الديموغرافية والاقتصادية والعمرانية التي تساهم بشكل أو بآخر في تطور الحياة في المجتمع الحضري، وأشار الفاضلي،1994 أن هذه العملية تحدث نتيجة للتطور الحضري حيثما يطرأ التغير في توزيع السكان، وقد تكون هذه العملية تمت بشكل عشوائي غير منتظم أو بشكل علمي مخطط، بالنسبة للدراسة يقصد بالنمو الحضري زيادة عدد السكان نتيجة الهجرة الداخلية مع تحديد للمساحة العمرانية وما يصاحبها من توجه نحو نمط البناء العمودي، وما ينتج عنه من تغير في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

وقد تأثر النمو الحضري في مدينة القدس مُنذ عام 1948 حتى يومنا هذا بسبب السياسات الإسرائيلية الحيزية، حيث أكد خمايسي،2013 على أنه تم إعادة تشكيل المحيط الحضري في مدينة القدس كرد فعل على هذه السياسات التي تهدف إلى ترحيل الفلسطينيين من المدينة، مما أدى إلى توطنهم على أطراف القدس الشرقية خاصةً في بلدات كفر عقب وعناتا ومخيم شعفاط التابعين إدارياً إلى بلدية القدس الإسرائيلية، ويقدر عدد سكان مدينة القدس عام 2016 (426,748) نسمة (جهاز الإحصاء الفلسطيني، 2017)، منهم حوالي (140,000) نسمة (جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 2017) هاجروا إلى هذه المناطق منذ عام 1995، أي ما نسبته 3.2% من عدد السكان المقدسيين (أصلان، 2016)، وبرر الرفاعي،2016 ظهور نمط عمراني فوضوي كبديل للنمط العمراني العضوي في البلدات العربية في مدينة القدس بسبب أن هذه البلدات مهملة من قبل بلدية القدس الإسرائيلية وتشمل بلدة عناتا.

### 2.2.1 أشكال النمو الحضري:

لقد تعددت وجهات نظر المختصين في تخطيط المدن حول أشكال النمو الحضري، حيث أكد بعضهم شكلين هما: النمو العمودي والنمو الأفقي، إذ أنه عندما تضيق الأرض في المدينة بسبب نمو السكان، يميل السكان إلى البناء العمودي حتى تحتوي أكبر عدد من المساكن والمكاتب والمحلات التجارية، كما تفرض التضاريس في بعض الأحوال البناء العمودي لضيق المكان، وينطبق هذا على كثير من مدن السهول الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية والمدن الاسترالية، أيضا لارتفاع سعر الأرض يدفع السكان إلى بناء عمارات عالية، إضافة إلى أسباب سياسية كما يحدث في المدن الفلسطينية، حيث اتجه العمران نحو النمو العمودي بسبب ضيق المساحة المخصصة للبناء والتطوير في المناطق الفلسطينية بسبب سياسات الاحتلال الإسرائيلي (أبو الحلو، 2015)، أما النمو الأُفقي فينشط حينما تنبسط رقعة الأرض وتزيد مساحتها وتنخفض قيمتها، حيث تمتد المُدن أُفقياً وتوسع شوارعها وميادينها، وتكثر من بناء البيوت المنخفضة (الهيتي، 2014).

وهنا يجب التطرق لنظريات تخطيط المدن فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن المدن حول العالم قد تكون قد نمت نموا طبيعيا دون خطة Unplanned مثل المدن الفينيقية قديما، أو قد تكون نمت ضمن خطة موضوعة Planned مثل مدن موهنجو دارو في الهند وتل العمارنة في وادي النيل، وقد وضح أبو عيانة،1999 أن **النمو المخطط** يتم بتدخل الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه النمو الحضري وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق والخدمات العامة، حيث يتم وضع خطة مدروسة منعاً للفوضى التي تنجم عن حرية الفرد في التعمير والبناء وقد تتخذ الخطة الشريطية أو الزوايا القائمة أو الدائرية، وهي من أهم الخطط التي يمكن من خلالها تفسير النمو الحضري للمدن وطريقة التوسع العمراني فيها حيث تعتبر **خطة الزوايا القائمة** الأكثر شيوعا وتشبه في تقسيماتها لوح الشطرنج وتتميز بسهولة تحديد الملكيات وسهولة تقسيمها إلى أقسام إدارية، وما يعيبها هو أن الرياح وأشعة الشمس يؤثران في الشوارع المتوازية بشكل واحد وأن مجال الرؤية ضيق جدا عند مفترق الطرق ويتم الوصول إلى أطراف المدينة على شكل خطوات وليس بشكل مباشر ومن أشهر المدن التي اعتمدت على هذه الخطة هي مدينة الإسكندرية.

تليها **الخطة الإشعاعية ذات الحلقات الدائرية**، وتنتظم المدينة التي تبنى وفق هذه الخطة حلقات متتابعة حول نقطة مركزية منها تخرج طرق إشعاعية تصنع شبكة مواصلات يسهل عن طريقها

الوصول إلى جميع أطراف المدينة، وتشكو حركة النقل من البطء على مفترق الطرق الشعاعية، وأشار اسماعيل،1993 أنه وخلال التاريخ جرى تنافس بين الخطتين انتهى بظهور الشكل النجمي الذي فرضته وسائل المواصلات الحديثة.

ثم **الخطة الشريطية** وهي عبارة عن شريحة طويلة من خطة الزوايا القائمة، وتشترك الخطط الثلاث في أن كلا منها يمتد حول نقطة مركزية تتقاطع عندها الشوارع، وحول هذه النقطة المركزية ترتب المنازل والأبنية وفق الخطوط التي ترسمها الخطة.

بالنسبة لقرية عناتا فينطبق عليها الخطة الإشعاعية ذات الحلقات الدائرية حيث بدأ النمو العمراني فيها حول المسجد الذي شكل النقطة المركزية التي ترتبت حولها المباني بشكل دائري وكان هذا حتى عام 1922 حيث توسع العمران إلى خارج حدود القرية الدائري متخذا خطوط المواصلات كأذرع للامتداد العمراني فيها حتى بداية الثمانينات حيث بدأ العمران يتخذ النمط المبعثر في خارج حدود القرية وتحولت قرية عناتا إلى بلدة عناتا كنتيجة للعمران خارج حدود القرية القديمة، وبعد عام 2003 ازداد النشاط العمراني فيها متخذا أسلوب ملء الفراغات.

أما **النمو العمراني اللامخطط Unplanned urban growth** فهو الامتداد العمراني من دون خطة سابقة، وأكد الشواورة،2002 أن أغلب المدن ظلت تنمو بطريقة عشوائية بل فوضوية دون أي تدخل من قبل المخططين، وينشط نموها في المناطق التي يغيب فيها تطبيق قوانين البناء، وقد تتألف من مباني لبيوت مستقلة، أو عمارات سكنية متعددة الطوابق، وقد أشار علي،1993 إلى أن غالبية مدن العالم الثالث تتميز بالنمو العمراني اللامخطط، حيث لا يمكن فصل هذا النمو عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع كأساس لتحديد ملامح التكوين العمراني، وأضاف الربداوي،2012 أنها المناطق التي نشأة دون مراعاة قواعد التعمير والبناء، وبمجهود فردي دون الرجوع للدوائر المختصة، وعادة ما تكون خارج حدود المخططات الهيكلية للمدن والقرى. وفي بلدة عناتا تم البناء دون الرجوع لبلدية عناتا وبلدية القدس الإسرائيلية بسبب ضعف في السلطة التنفيذية لبلدية عناتا وإهمال متعمد من قبل بلدية القدس الإسرائيلية.

ويتخذ النمو اللامخطط أشكال عديدة كما يلي:

أ- **النمو التراكمي الدائري أو الأخطبوط:** وهو أبسط نمو عرفته المدينة، ويتم بملء المساحات الفارغة داخل المدينة أو بالبناء عند المشارف، وأحياناً عند أقرب مكان من أسوار المدينة، ويتجه نحو الأراضي ذات الأسعار المنخفضة.

وإن لوسائل المواصلات وإنشاء الطرق دور كبير في توجيه النمو التراكمي، حيث تمثل خطوط المواصلات الأذرع الممتدة من المركز إلى البعيد، إذ يبدأ النمو قريباً من المركز ثم يمتد على طول هذه الخطوط (الفاضلي، 1994).

ب- **النمو متعدد النوى:** هو ظهور مدينة جديدة على مقربة من أُخرى قديمة، وقد تكون تلبيةً لرغبة في الانفصال والتعالي، أو رمزاً لدولة جديدة، أو طلبا للأمان والراحة (وهيبه، 1980)، ومن أمثلتها بناء الصهاينة مستعمرات حديثة على مقربة من المدن والقرى الفلسطينية.

ت- **النمو المتدرج:** يعني نمو المنطقة وتوسعها على شكل قفزات متناثرة الهدف منها إنشاء مجمعات حضرية غير متصلة عمرانياً بالمدينة المركزية وإنما هناك مناطق خالية تفصل بينها وبين المدينة المركزية (الزوكة وحامد، 1990).

يجدر الإشارة هنا إلى الضواحي حيث تعتبر امتداداً حضرياً للمدينة، ولكنها في الغالب ملحقة بها وليست كياناً وظيفياً مستقلاً، ويعود ظهور الضواحي إلى تطور النقل والمواصلات ورغبة السكان في تجنب ضوضاء المدينة، ويؤدي ارتباط الضواحي بالمدن إلى ظاهرة التمدن والمركزية، لأنها ترتبط بقلب المدينة المركزية، وقد حدد الشواورة،2014 ثلاث أنماط من الضواحي هم: ضاحية المهاجع، الضاحية المزروعة، والضاحية الصناعية.

يلاحظ وجود النمو العمراني اللامخطط Unplanned في بلدة عناتا والأحياء السكنية المجاورة لها وهي حي رأس شحادة والأوقاف ورأس خميس، وتتميز بالكثافة العمرانية والازدحام الشديد ونقص في خدمات البنية التحتية.

اتخذت ظاهرة النمو العمراني اللامخطط مسميات مختلفة في الوطن العربي، منها أحياء السكن العشوائي في دمشق، أحياء الصفيح في المغرب وتونس والجزائر وعمان، أحياء العشش في القاهرة، أحياء البؤس في بيروت وغيرها من المسميات التي تشير للبناء دون تخطيط، وكان ذلك استجابة غير نظامية للحاجة المتزايدة للمساكن، واتسعت مساحة تلك المدن بالاتجاهات كلها، وخارج حدودها الإدارية، ونشأة ضواحي كبيرة من السكن غير المنظم (الربداوي، 2012).

يجدر الإشارة هنا إلى أنماط التوسع العمراني وهي كما شرحها الدليمي،2015 ما يلي:

- **أسلوب الزحف:** حيث تزحف المدينة تدريجيا نحو المناطق الملائمة لتوسع المدينة، من المناطق القديمة نحو الجديدة، ويكون العمران متجانس من حيث الفن المعماري والوظيفة، دون ترك فراغات إلا في المناطق المخصصة لاستعمالات خدمية، ويلاحظ أن قرية عناتا اتخذت هذا الأسلوب حتى

عام 1922 حيث تم تعبيد الطرق خارج حدود القرية مما ساهم في التوسع العمراني خارج حدود القرية.

- **أسلوب القفز:** تنمو فيه المدينة بشكل غير متجانس وغير منظم، وذلك إما بسبب وجود محددات طبيعية وبشرية تحول دون استمرار نموها، أو غياب قوانين ضبط النمو العمراني أو غياب مخططات أساسية للمدينة، فتظهر التجمعات السكنية مبعثرة ويكون المظهر العام لعمران المدينة غير متجانس، وقد مرت بلدة عناتا بهذا الأسلوب في فترة الثمانينات حيث تم إنشاء العديد من البيوت بشكل مبعثر ولم يكن يوجد مخطط هيكلي لعناتا البلد حيث تم عمل المخطط الهيكلي عام 2000.
- **أسلوب الملء أو تعبئة الفراغات:** وفيه يتم استغلال الإمكانات المتاحة ضمن التصميم حيث يتم استغلال الفراغات الموجودة وهذا قد يحتاج إلى عمل معالجة موضعية لمشاكل معينة مثل تغيير بعض الاستعمالات المخالفة للتصميم. بدأ يظهر في عناتا هذا الأسلوب بعد عام 2003 حتى يومنا هذا، وتواجه بلدة عناتا حاليا العديد من المشاكل بسبب التطرف في هذا الأسلوب حيث تم البناء في كل مساحة ممكن البناء عليها دون الرجوع للدوائر المختصة في التعمير والبناء ويلاحظ أن هذا الأسلوب يزداد في ضاحية السلام.

## 3.2.1 النمو الحضري في المدن العربية:

اتخذ النمو العمراني في المدن العربية شكلين؛ الأول شكل منظم مخطط وفق أُسس عمرانية حديثة، وتمثل ذلك بنشوء ضواح ذات أبنية طابقية تطل على شوارع عريضة واسعة حديثة مثل الضواحي السكنية الحديثة في دمشق أو كذلك في القاهرة وطرابلس والرياض، والشكل الثاني هو تضخم سكني عشوائي على حساب الأراضي المحيطة، لا سيما الزراعية منها مثل الأحياء التي ظهرت في بيروت وغيرها من مدن العواصم العربية، وقد حدد الربداوي،2012 فترات تاريخية للنمو الحضري في مدن الوطن العربي كما يلي:

1. **المرحلة الأولى:** بدأت منذ أعوام (1930 – 1950)، كما هو الحال في القاهرة، ولكن لم تكن على درجة كبيرة من التوسع والامتداد بسبب النمو السكاني غير المتسارع، وظهرت الصناعة في مدن العواصم كما أن كثيرا منها آنذاك كانت تحت سيطرة الاستعمار، وبالنسبة لفلسطين كانت في بداية قيام دولة إسرائيل على أراضيها عام 1948.

2. **المرحلة الثانية:** امتدت بين أعوام (1950 – 1960)، وهي المرحلة التي جاءت بعد نيل العديد من بلدان الوطن العربي استقلالها، ونشوء الصناعات حول المدن مثل دمشق وبغداد والقاهرة.
3. **المرحلة الثالثة:** المرحلة الواقعة ما بين (1960 – 1980) حيث توالت موجات الهجرة القادمة من الريف في أنحاء الوطن العربي إلى العواصم، للبحث عن فرصة عمل في المدينة، ذلك لرخص ثمن الأراضي الزراعية حول المدن، وسهولة إشادة السكن العشوائي من الحجر الإسمنتي أو الخيم، أو استخدام مواد البناء البسيطة في العمران مثل الخشب والألواح القصديرية أو الطين والقش مثل مدن الرباط وتونس.
4. **المرحلة الرابعة:** وهي المرحلة ما بين (1980 – 2002)، اتسمت هذه المرحلة بزيادة حجم المدن العربية، وازدياد عدد سكانها بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني، وازدياد حركة الهجرة الداخلية إلى العديد من العواصم العربية، وبسبب الهجرة الخارجية الوافدة طلباً للعمل، كما هو الحال في مدن الخليج العربي وطرابلس، وبسبب اكتشاف النفط واستثماره والتطور العمراني، ازداد حجم المدن وسكانها طلباً للعمل.

بالنسبة لمنطقة الدراسة كان النمو الطبيعي هو السائد على أعداد السكان حتى عام 1980 حيث أشار الهندي، 2009 أنه خلال هذه الفترة كان قد تبلور فكرة إنشاء الضواحي السكنية في مدينة القدس. وقد بدأ البناء في منطقة ضاحية السلام على شكل بيوت مستقلة، وشهدت بلدة عناتا ازديادا في عدد السكان نتيجة للزيادة الطبيعية والهجرة الداخلية من مدن وقرى الضفة الغربية إلى عناتا حتى نهاية عام 2003 حيث تم البدء ببناء جدار الفصل العنصري حول منطقة الدراسة الذي أثر على النمو الحضري فيها حيث أكد العديد من المقاولين أنه بعد عام 2003 لم يعد لموظفي بلدية القدس الإسرائيلية تواجد في ضاحية السلام مما شجع على إقامة مشاريع الإسكان التي اتخذت شكل النمو العمراني المخطط ولكنها غير مخططة، وبسبب الهجرة الكبيرة نحو بلدة عناتا تم البناء على كل مساحة ممكنة داخل حدود جدار الفصل العنصري ونتج عنه تلاحم بين بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها.

### 4.2.1 التخطيط الحضري والعمراني:

منذ أن وُجِدَ الإنسان على الأرض وهو يحاول تطوير حياته وتحسينها، فقد كان يفكر دائماً بتوفير حاجاته الأساسية المتمثلة في المأكل والمشرب والمأوى، ومع زيادة عدد الأفراد وظهور التجمعات البشرية، أيقن أن هناك ضرورة للتفكير في كيفية توفير احتياجاته وتطويرها، فشكلت هذه النقطة البداية

لظهور علم التخطيط (خميس، 1999)، اذا فالتخطيط بدأ كحاجة للإنسان من أجل تحسين ظروف معيشته وتطور التخطيط خاصة حتى أصبح علم ومهنة.

ويجمع التخطيط بين متغيرات عدة: طبيعية، اجتماعية، اقتصادية، وهندسية من أجل توجيه نمو المدينة، ومعالجة مشاكلها بما يخدم سكانها، ويوفر لهم متطلبات الحياة الحضرية، لذلك وضعت له عدة تعريفات؛ فالاقتصاديون يصيغون مفهوم التخطيط بمفردات ترتبط بالموارد الطبيعية وطرق استغلالها، ويعرفه علماء الاجتماع أنه عملية إبداعية لعمل مواضع لممارسة الحياة الإنسانية وتسهيل مهامها لتوفير أكبر قدر ممكن من الحرية للفرد والجماعة (الدليمي، 2002).

وبحسب تعريف الأستاذ **Myerson** أن التخطيط هو تصور للحياة المستقبلية وأنه يربط بين السياسة الاقتصادية والاجتماعية مع التصميم البيئي، لحل المعضلات الحضرية كالإسكان والنقل (حسن، 2016)، أما الحوت،1990 فقد عرفه بأنه استراتيجية أو مجموعة استراتيجيات التي تتبعها الجهات المسؤولة لاتخاذ قرارات لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع العمران في المدينة بحيث يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي، وللسكان أفضل فائدة، وهنالك العديد من التعريفات الأُخرى وكلها تتمحور حول دراسة الوضع القائم لمنطقة عمرانية، وإعطاء حلول لتطبيقها بفترة زمنية محددة، وأخيراً إمكانية وضع تصورات للمستقبل.

يرى الباحث أن سياسة الاحتلال الإسرائيلي تجاه بلدة عناتا تصعب من عملية التخطيط فيها خاصة ما تمارسه من مصادرة للأرض وتحديد مساحة العمران بجدار الفصل العنصري، وهذه الممارسات قيدت بلدية عناتا من ناحية التخطيط لمستقبل البلدة، ومنطقة ضاحية السلام مهملة من قبل بلدية القدس الإسرائيلية ولم يتم تخطيطها مما أوجد حالة من الفوضى في العمران في ضاحية السلام التابعة إداريا لبلدية القدس الإسرائيلية كنتيجة لزيادة الطلب على المسكن وتأثرت بهذا عناتا البلد التابعة إداريا لبلدية عناتا الفلسطينية، مما شجع السكان على تجاوز بلدية عناتا والبناء دون الرجوع للبلدية، وهذا ما أكده حمدان،2019 أن مصادرة الأرض التابعة لبلدة عناتا من الجانب الإسرائيلي وضيق مساحة البناء هي المسبب الرئيسي في مشكلة النمو العمراني غير المنضبط في بلدة عناتا، وأضاف أن السكان لا يتعاونون مع البلدية في حالة تم الطلب منهم أخذ جزء من قطعة أرضهم من أجل المصلحة العامة، ويرى الباحث أن عدم تعاون السكان يعود لتفتت الملكية وضيق مساحة أراضيهم.

### 5.2.1 أهداف التخطيط الحضري والعمراني:

هنالك العديد من الدراسات ناقشت أهداف التخطيط الحضري والعمراني، منها من ربطها برفع مستوى المعيشة داخل المجتمع من خلال زيادة معدلات الإنتاج لتلبية احتياجات المجتمع (غنيم، 2012)، ومنها من أكد على ضرورة استغلال الموارد الطبيعية داخل الدولة بشكل أمثل، والقيام بتوظيف سليم للموارد البشرية، والمساهمة في وضع حلول مناسبة للمشاكل الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، الديموغرافية، والمشكلات الخدماتية (الزوكة، 1997)، وقد رتب الحوت، 1990 أهداف التخطيط الحضري على النحو التالي:

- تحديد التركيب الداخلي للمدينة، من مناطق سكنية وتجارية وصناعية، من أجل تحديد طرق التفاعل فيما بينهما مع بقية أقسام المدينة.
- العمل على تطوير أقسام المدينة ورفع مستوياتها، من إضاءة وأماكن خضراء ومتنزهات ومواقف عامة وخاصة داخل المناطق السكنية والتجارية.
- العمل على توفير مباني سكنية تنسجم وتغطي معايير احتياجات السكان من حيث مستوى الدخل وعدد أفراد الأسرة.
- إيجاد مساحات في الحيز المكاني تكون مخصصة للخدمات، مع مراعاة التوزيع الجغرافي لهذه المرافق في المناطق السكنية.
- الاهتمام بالمرافق العامة من شبكة مياه الشرب وشبكة الصرف الصحي وغيرها.

في منطقة الدراسة لم يتم تحقيق هذه الأهداف، حيث نمت أحياء سكنية دون تخطيط مثل أحياء رأس خميس ورأس شحادة والأوقاف وضاحية السلام، وهي تابعة لبلدية القدس الإسرائيلية التي أهملت تخطيط هذه الأحياء، وأكد حمدان،2019 أن منطقة عناتا البلد ذات المخطط الهيكلي تم الاعتداء على ما خطط له من قبل السكان بسبب الحاجة للمساكن وضعف في السلطة التنفيذية.

### 6.2.1 استخدامات الأراضي الحضرية:

يتكون التخطيط الحضري من عنصرين أساسيين وهما الخصائص الطبيعية المتمثلة بالتضاريس والتربة والمياه والمناخ، والنشاط البشري من مؤسسات إدارية واقتصادية واجتماعية ونقل وكل ما يمارسه الإنسان، إذ ينتج عن التفاعل بينهما نظام استعمالات الأرض للأنشطة والخدمات المختلفة (الدليمي، 2002)، وتعتبر دراسة استعمالات الأراضي الحضرية من الدراسات الضرورية والأساسية، إذ يتم من خلالها فهم التركيب الداخلي لأي تجمع حضري، مما يساهم في اتخاذ القرارات المتعلقة

بالتخطيط في ذلك التجمع، وقد تم تصنيف استخدامات الأراضي في العديد من الدراسات كما يلي (الزوكة، 1997):

1) **الاستخدامات السكنية:** من خلال تحليل المخطط الهيكلي لعناتا عام 2000 ملحق رقم (1) تبين أن أعلى نسبة استخدام تعود إلى الاستخدامات السكنية بنسبة 76%؛ ومن خلال تحليل الصور الجوية تبين أنه في منطقة ضاحية السلام والأحياء السكنية المحيطة بها وهي أحياء (رأس شحادة، الأوقاف، رأس خميس) يغلب عليها طابع العمارات السكنية، ووفق المخطط الهيكلي لعناتا فإن عرض الشارع يصل "12 متر" والواقع اليوم أن عرض الشارع يتراوح من 4 – 6 متر من عناتا البلد وحتى حي رأس خميس.

2) **الاستخدامات التجارية:** من خلال دراسة وتحليل المخطط الهيكلي لمنطقة الدراسة، تبين أن المنطقة التجارية تتركز على طول الشارع الرئيسي من عناتا وحتى مخيم شعفاط، وتقل كلما ابتعدنا عن الشارع الرئيسي، ويزداد الاستخدام السكني مع وجود استخدام تجاري مبعثر داخل الأحياء السكنية، التي تتمثل في المحلات التي تبيع المواد الغذائية والأساسية.

3) **الاستخدامات الصناعية:** إن الاستخدامات الصناعية في منطقة الدراسة تأخذ شكلاً مبعثراً، إذ يوجد منشآت صناعية مثل مصنع أبو شمسيه للألمونيوم في ضاحية السلام، ومصانع للحجارة والباطون في عناتا البلد، وهي في طريقها إلى التركز في عناتا البلد نظراً لانخفاض سعر الأرض مقارنةً بضاحية السلام، ونظراً لكونها تتبع لمنطقة نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية مقارنةً مع أحياء عناتا التي تتبع بلدية القدس الإسرائيلية، وبالتالي صعوبة الحصول على رخصة بناء، أيضاً إن أحياء عناتا قد غلب عليها الطابع السكني مما يصعب قيام مصانع فيها لأن المصانع بحاجه إلى شوارع واسعة وبعيدة عن ازدحام المناطق السكنية، كما أنها تشكل خطراً عليها.

4) **الاستخدامات الإدارية:** وتشمل الحكم المحلي الذي يتمثل في المؤسسات مثل مجلس محلي عناتا.

5) **الاستخدامات الخاصة بالمقابر:** تتركز هذه الاستخدامات بالقرب من المنطقة القديمة في بلدة عناتا وهي خاصة بسكان عناتا الأصليين، أما المهاجرين فيتم استعمال مقبرة باب الأسباط في مدينه القدس بسبب عدم توفر مدافن لهم في عناتا.

6) **الاستخدامات الخاصة بالأراضي الفضاء والمناطق الخضراء:** هذه المناطق تكاد تكون معدومة في منطقة الدراسة، بسبب المصادرة من الجانب الإسرائيلي لصالح المستوطنات والاستخدامات العسكرية المقامة على أراضي عناتا.

### 7.2.1 نظريات النمو الحضري:

هنالك العديد من النظريات حاولت تفسير النمو الحضري في المدينة والعوامل البيئية والاجتماعية والثقافية المؤثرة فيها، وتطرقت لموضوع نمو البلدات ونشوء وتطور الضواحي، ويرى الباحث أن نظريات نمو المدن وضعت من قبل مختصين في دراسات المدن والاقتصاد والجغرافيا، وأن كل نظرية تستطيع تفسير مرحلة من مراحل النمو الحضري بفترة زمنية معينة، لأن عملية النمو الحضري قد تختلف من مدينة لأُخرى حول العالم وقد يتأثر نمو المدينة لأسباب سياسية كما يحدث في مدينة القدس مما ينشأ عن ذلك مناطق شاذة عن النظرية التي بنيت بدافع اقتصادي مغفلة العوامل السياسية المؤثرة والهجرات القسرية التي تحدث جراء الحروب والتي تؤثر على النمو الحضري.

- **من أهم النظريات المكانية للنمو الحضري التي تساعد في تفسير النمو الحضري في بلدة عناتا ما يلي:**

**نظرية الحلقات المركزية The concentric – Zone Theory**: تقدم بهذه النظرية مجموعة من علماء الاجتماع الحضري في جامعة شيكاغو عام 1925، ومن أشهرهم الأستاذ **Ernest Burges**، وتفترض أن نمو المدينة يتجه من المركز نحو الأطراف، وأن توسع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز، وترتكز هذه النظرية على أنماط النمو وتركيب الوظائف في مدينة شيكاغو ميدان الدراسة لهذه النظرية، وعلى أساس افتراض أن أسعار الأراضي وسهولة الوصول إليها تبلغ أقصاها في نواة المدينة، ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي مع البعد عن قلب المدينة المركزي، ويفترض أن هذه الحلقات أو الدوائر تتسع مع نمو المدينة، ويؤدي النمو إلى انتقال الوظائف من الحلقات الداخلية إلى الحلقات التي تليها باتجاه الخارج، وقد حدد خمس حلقات حول مركز المدينة كما في شكل رقم (2) وهي: الحلقة الأولى منطقة الأعمال التجارية المركزية (CBD)، الثانية المنطقة الانتقالية (السكن المتدهور)، الثالثة مساكن العمال، الرابعة منطقة سكنية أفضل، والخامسة منطقة الضواحي (وهيبه، 1980).

يمكن إسقاط هذه النظرية لتفسير نشأة قرية عناتا حيث اتخذت في بداياتها النمو المتجمع حول مركز القرية والمتمثل بالسوق والمسجد، واستمر نمو القرية بهذا الشكل حتى عام 1922 حيث بدأ شق

الشوارع خارج حدود القرية، وهذا يدفعنا للبحث عن نظرية أُخرى للمساعدة في تفسير عملية النمو الحضري في بلدة عناتا وهي:

**نظرية القطاعات Sector Theory:** تعود فكرة هذه النظرية إلى العالم **Von Thonon** عام 1826، في مدينته المنعزلة جنوب المانيا، وقد طور الباحث الأمريكي **Humor hwait** هذه الفكرة وتطبيقها عمليا حتى سميت باسمه وتم نشرها عام 1939، حيث يمكن اعتبار نموذجه تحسيناً لنموذج الأستاذ **Burgess**، حيث قام بدراسات ميدانية مستخدماً حقائق تتعلق بسعر الأرض وقيمة الإيجار للمناطق السكنية، بالإضافة إلى استطلاع للرأي وجمع نفس الحقائق عن خمس مدن أمريكية كُبرى، وترتكز هذه النظرية على نمو المدينة على هيئة قطاع من الدائرة، ويفترض أن التركيب الداخلي للمدن تحكُمه الطرق التي تخرج من قلب المدينة في اتجاه الأطراف، حيث أن التباين في إمكانية الوصول يؤدي إلى فروق في أسعار واستخدامات الأراضي في القطاعات المختلفة، وقد قسم أحياء المدينة إلى (الدليمي، 2002): المركز التجاري الرئيس (CBD)، منطقة مؤسسات تجارة الجملة والصناعات الخفيفة، منطقة سكن ذوي الدخل المحدود، منطقة سكن ذوي الدخل المتوسط، ومنطقة سكن ذوي الدخل العالي، كما في شكل رقم (2).

يمكن الاستفادة من هذه النظرية في تفسير حركة النمو العمراني في بلدة عناتا مع اتجاه الطرق التي تم تعبيدها خارج حدود القرية، ومع تقدم المواصلات نشط العمران خارج حدود القرية، وتم إنشاء العديد من الدكاكين على طول الشارع الرئيسي مما ساهم من نشاط حركة العمران، واتخذ العمران الشكل المبعثر خارج حدود القرية على طول الشارع الرئيسي، وهذا يقودنا إلى النظرية التالية وهي:

**نظرية النويات المتعددة Multiple Nuclei Theory:** في منتصف الأربعينات صاغ الجغرافيان الأمريكيان **Harris and Ullman** نموذج النويات المتعددة كتعديل على النظريتين السابقتين، حيثُ افترضا فيه أن نمو المدينة لا يعتمد على نواة واحدة وإنما على نويات متعددة، وأن كل مدينة تختلف عن الأُخرى في نوع وعدد مراكزها، وقد قَسما المدينة إلى عدة مناطق بناءً على توزيع الأنشطة فيها والتي يؤثر فيها ما يلي:

- تتطلب بعض الأنشطة تسهيلات خاصة توجد في أجزاء محددة من المدينة.
- تستفيد بعض الأنشطة من وجودها في مكان واحد.
- تميل بعض الأنشطة إلى أن تكون متعارضة ويكون تأثير بعضها سلبياً، مما يقلل من احتمال تجاورها.

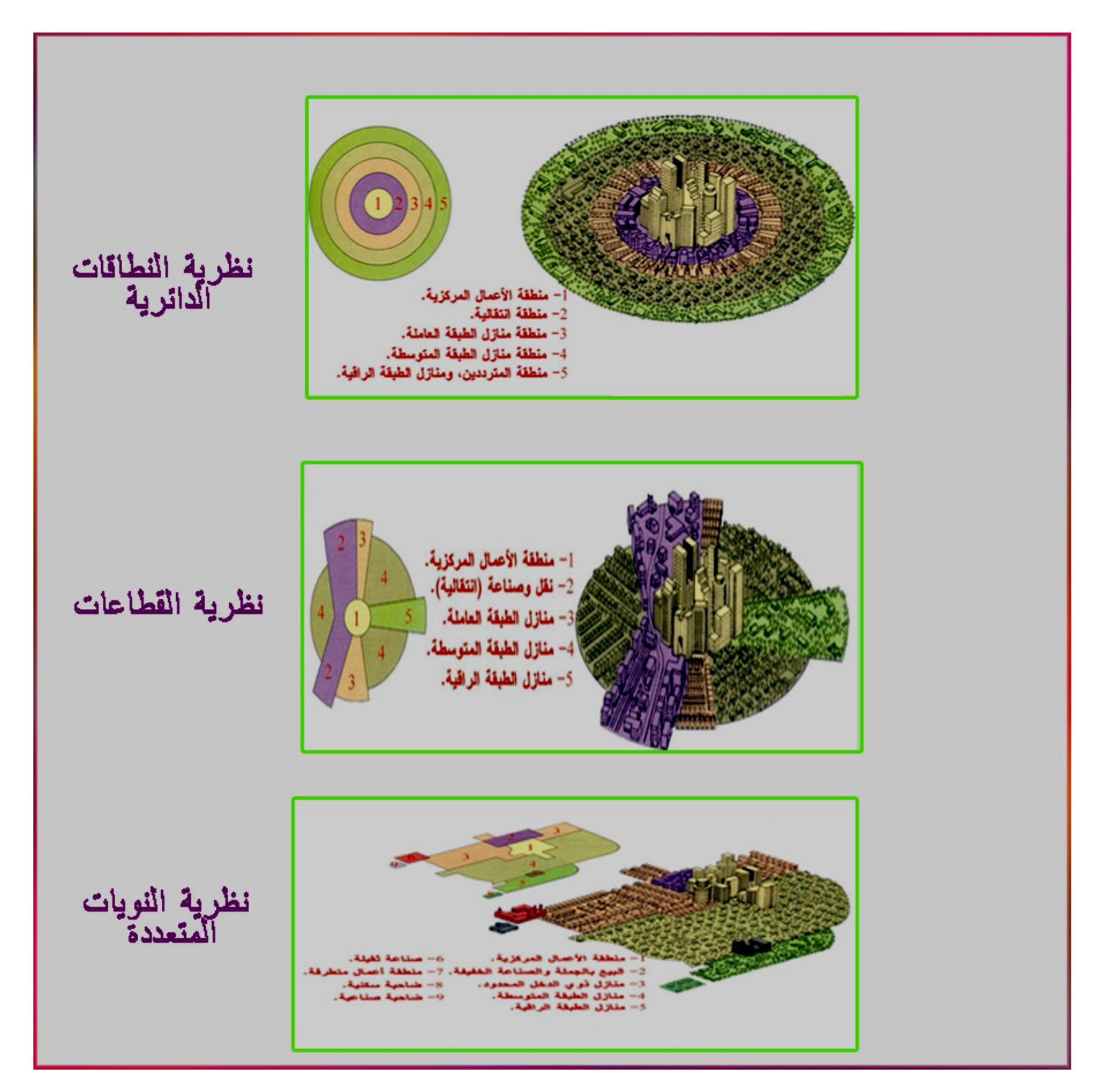
- لا تستطيع بعض الأنشطة الحصول على المواقع الممتازة بسبب ارتفاع الإيجارات.

وقد تم تقسيم المدينة كما في شكل رقم (2) إلى تسع نويات متعددة الوظائف كما يلي (محمد، 2007):

1. منطقة الأعمال التجارية.
2. منطقة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة.
3. سكن الطبقات الفقيرة.
4. سكن الطبقات المتوسطة.
5. منطقة صناعية.
6. منطقة تجارية.
7. منطقة صناعية سكنية.
8. منطقة صناعية.
9. سكن الطبقات الغنية.

وبشكل عام لاحظ هؤلاء العلماء أنه كلما كبرت المدن في مساحتها العمرانية أو ازدادت في أحجامها السكانية، كلما أدى ذلك إلى تعدد النوى المركزية التي تتجمع من حولها مناطق استخدامات الأرض المختلفة.

يلاحظ في عناتا تعدد النوى ويمكن تحديدها بالقرية القديمة ومنطقة ضاحية السلام، اذ كل نواة يختلف فيها استخدامات الأرض وتخدم مجموعة مختلفة من السكان الأصليين والمهاجرين مما أدى إلى تباين في استعمالات الأراضي بين هذه النويات.




**شكل رقم(2): نظريات التركيب الداخلي للمدن**

المصدر: الوليعي، 2007

- **من نظريات الاستقطاب التي تناولت نمو المدن ما يلي:**

**نظرية نقاط وأقطاب النمو:** وتشير هذه النظرية إلى أن النمو لا يحدث في جميع المناطق في الوقت ذاته، بل أن النمو يظهر على شكل نقاط أو أقطاب نمو، وبكثافات متفاوتة.

**نظرية الاستقطاب العكسي لريكارد سؤن:** وتنص على أن الانتشار يتم من المراكز باتجاه الهوامش بشكل طبيعي، وتلخص نظريته على أن التنمية الإقليمية في الدول النامية تمر بثلاث مراحل رئيسية هي:

أولا: مرحلة التحضر (الاستقطاب): حيث تشهد هجرة الأيدي العاملة والمتعلمين.

ثانيا: مرحلة اللامركزية داخل إقليم المركز حيث يبلغ النمو الاقتصادي ذروته، مما يعمل على جذب العديد من الصناعات والخدمات والأيدي العاملة إلى المركز، مما يؤدي إلى ظهور أحياء الصفيح، وارتفاع أسعار الأراضي وتكاليف الحصول على الخدمات، مما يفتح المجال إلى إعادة توزيع بعض النشاطات الاقتصادية في منطقة الأطراف والضواحي.

ثالثا: مرحلة اللامركزية الإقليمية: نظرا لانخفاض تكاليف الإنتاج، وتوفر العديد من الامتيازات والتسهيلات في منطقة الهوامش، تبدأ مراكز ثانوية بالظهور والنمو السريع، مستغلةً التسهيلات والسلبيات التي ظهرت في المركز (وهيبة، 1980).

وتساعد نظريات الاستقطاب في تفسير النمو الحضري الحاصل في بلدة عناتا، حيث أن النمو فيها اتخذ أقطاب للنمو ويمكن تحديدهم بعناتا البلد وضاحية السلام، حيث جذبت منطقة عناتا المهاجرين منذ ثمانينات القرن الماضي خاصة فئة العمال بسبب قربها من مدينة القدس، وفي نفس الفترة تم إعمار ضاحية السلام ونشطة الحركة التجارية والصناعية في عناتا، وبعد عام 2003 ازداد عدد المهاجرين نحو عناتا لأسباب سياسية مما أدى إلى نشاط النمو العمراني في ضاحية السلام أكثر من عناتا البلد، وبدأت مراكز ثانوية بالظهور السريع حول بلدة عناتا متمثلة بعدد من الأحياء السكنية العشوائية مستغلة التسهيلات والسلبيات المتمثلة بإهمال من بلدية القدس الإسرائيلية تجاه هذه الأحياء الثانوية، مما أدى إلى حركة عمرانية غير مسبوقة نتج عنها تلاحم لهذه الأحياء مع بلدة عناتا.

### 8.2.1 خصائص مناطق النمو العمراني غير المخطط:

هنالك خصائص وسمات مميزه للمناطق غير المخططة بصفة عامة، ومعظمها تنطبق على جميع مناطق الفوضى العمرانية بدول العالم، والعديد من هذه الخصائص تنطبق على منطقة الدراسة كما يلي (الرشيدي وفريوان، 2017):

- **خصائص اجتماعية:**

1. معظم السكان من ذوي الدخل المنخفض ومواردهم المادية ضعيفة نسبياً.

2. اختلاف المستويات الحضارية بين بدوي وحضري وفلاح، بالنسبة لمنطقة الدراسة هنالك اختلاف في العادات والتقاليد بسبب عدم تجانس المهاجرين.
3. تدني مستوى التعليم وزيادة الجهل والعادات السيئة.
4. ارتفاع معدل البطالة والجريمة والانحراف الاجتماعي والأخلاقي.

- **خصائص بيئية وعمرانية:**

1. النشأة العفوية للمباني والطرق التي لا تتفق مع الأُسس والمعايير التخطيطية.
2. تداخل استعمالات الأراضي حيث الورش والمستودعات والأسواق والمباني التجارية متداخلة مع المباني السكنية.
3. تكثر في هذه المناطق الشوارع الترابية والرديئة، وتقل أو تنعدم فيها المناطق الخضراء والمفتوحة، ويتدنى بها مستوى النظافة وصحة البيئة.
4. تتوزع الخدمات بصورة عشوائية، ولا تخضع لضوابط ومعايير التخطيط العمراني.
5. التلوث البصري من حيث التفاوت في الارتفاعات والتشكيلات غير متناسقة في الحجم وشكل الواجهات والتشطيبات.
6. عدم وجود نظام لجمع القمامة ونظافة الشوارع، وكثيراً ما يتم جمع القمامة وحرقها مما ينتج عنه تلوث، وفي منطقة الدراسة يلاحظ نشوء مكبات عشوائية للنفايات والسيارات الخردة ومخلفات الحفر والبناء.

- **خصائص اقتصادية:**

1. تدني مستوى دخل الأفراد.
2. معظم العاملين يعملون بالحرف اليدوية، ومن العمالة الأجنبية الوافدة، في منطقة الدراسة معظم العاملين من سكان بلدة عناتا في قطاع التجارة ويشكل 28%، وفي أحياء عناتا التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية معظم العاملين يعملون في قطاع سوق العمل الإسرائيلي بنسبه تتجاوز 70% (أريج، 2012).
3. سكان هذه المناطق بعيدين عن أي محاوله للتطوير، أو اكتساب مهارات جديدة تزيد من قدرتهم الإنتاجية في سوق العمل.

تجمع هذه الخصائص العديد من النقاط التي تشترك فيها مناطق النمو العمراني غير المخطط في دول العالم، ويرى الباحث وجود تباين في هذه الخصائص من منطقة لأُخرى حول العالم، فهذه الخصائص

تتأثر بالحالة الاقتصادية والسياسية للدولة نفسها، ولكن ما يميز بلدة عناتا هو وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي الذي دفع منطقة عناتا للفوضى في العمران لكي يستفيد من سلبيات هذه الظاهرة في إضعاف مجتمع الدراسة وإغراقه فيها.

ويرى الباحث أنه في فلسطين تسعى سياسات الاحتلال الإسرائيلي لتجهيل وتفقير الشعب الفلسطيني عموما، وإن النمو الحضري غير المخطط في مدينة القدس للأحياء العربية نشأ كمفرزات للاحتلال الإسرائيلي، وليس كباقي مدن العالم التي تعاني من هذه الظاهرة، وهذا ما أكده الرفاعي،2016 حيث تقوم سياسات المُستعمر ببناء مستوطنات مخططة للمُستعمرين وإهمال مناطق الشعب الأصلي لكي توهم المجتمع بأن الشعب المُستعمر أكثر تحضر من الشعب الأصلي، وأضاف أبو الحلو،2015 أن الإنسان الفلسطيني الموجود في مثل هذه المناطق غير المخططة في مدينة القدس وجد نفسه في صراع على المسكن بينه وبين المُستعمر، ولا يوجد أمامه سوى الرباط في هكذا بيئة، أو الهجرة خارج مدينة القدس أو خارج فلسطين.

### 9.2.1 أنواع البناء غير المخطط:

هناك عدة أنواع تندرج ضمن البناء غير المخطط هي:

1. **السكن غير المخطط:** هو كل بناية أُنجزت دون رجوع إلى أدوات التعمير، حيث أن القانون المعمول به يفرض على كل من أراد البناء طلب رخصة البناء، فهي بمثابة سند رسمي يحدده عقد البناء إذ يصدر من طرف البلدية (الربداوي، 2012)، وفي بلدة عناتا تصدر التراخيص من المجلس المحلي، وفي أحيائها التابعة لبلدية القدس تصدر التراخيص من قبل بلدية القدس الإسرائيلية، وأكد الهندي،2009 أن متطلبات استصدار رخصه للبناء من بلدية القدس الإسرائيلية صعبة جداً ومكلفة جداً، وبحاجة لوقت قد يصل إلى عشر سنوات مما يدفع السكان في اتجاه البناء دون ترخيص من البلدية.
2. **السكن العشوائي:** ويضم نوعين من البناء:

- **سكن عفوي هش:** يطلق عليه اسم البناء القصديري، فهو سكن يبنى بمواد بسيطة كبقايا الخشب أو صفائح من الحديد، وهو متواجد حول العالم، في مصر مثلاً وتحديداً في القاهرة يوجد في أحياء مثل الدرب الأحمر والسيدة زينب (علي، 1993).

- **سكن عفوي صلب:** يتم بناء هذا النوع من السكن بمواد ملائمة وبالأحرى لائقة من الجانب الفيزيائي، فهي مشابهة ومطابقة نوعا ما للبنايات القانونية لكن تبقى عفوية لانعدام تجمع المرافق الأساسية، بالإضافة إلى عدم إصدار تراخيص للبناء (علي، 1993)، وهذا النوع نشط في منطقة الدراسة.

3. **السكن الذاتي التلقائي:** هو سكن مكون من مساكن فردية، تسكن بها أسرة واحدة وتبنى هذه المساكن من طرف المالك للعقار، فهذه المساكن يتكفل بها مالكها بأكملها، ويمكن اعتبار هذا النوع من المسكن من أنواع السكن العفوي الصلب، وقد نشط مثل هذا النوع في منطقة الدراسة حتى عام 2002، وأكد الرفاعي،2016 أنه بعد هذا العام تم التوجه نحو بناء العمارات السكنية بهدف بيعها حيث زاد الطلب عليها.
4. **السكن الذي يتم بدون أوراق قانونية رسمية:** يتطور هذا النوع من السكن بسرعة خارج المحيط العمراني الحضري، أو يستوطن على الأراضي العمومية والأراضي صعبة التعمير، وذات وضعية قانونية غير محددة، مثل ضفاف الوادي أو المحاجر القديمة وغيرها.
5. **السكن الناقص التجهيز:** تعتبر مناطق السكن غير المخطط دون مستوى السكن الملائم لأنها مجردة من الكثير من التجهيزات، وبالتالي لا تتوفر على التجهيزات اللازمة لذلك نجد هذا النوع عادة من السكن في النواة القديمة للمدينة وحالته متدهورة بسبب قدمه وعدم تعرضه لعمليات الترميم.
6. **مراكز العُبور:** وهي مراكز جمعت فيها عائلات كثيرة تضررت مساكنها لظرفٍ ما، لحمايتها مؤقتا إلى حين إيجاد مساكن لائقة لإيوائهم، وفي فلسطين يطلق على مثل هذه المراكز المخيمات، وعلى مقربة من منطقة الدراسة يوجد مخيم شعفاط الذي أسس عام 1965 (اللجنة الشعبية لمخيم شعفاط، 2018)، ويمكن اعتباره النواة الأولى للنمو العمراني العشوائي بالقرب من منطقة الدراسة.

في بلدة عناتا ذات المخطط الهيكلي أكد حمدان،2019 أنه تم الإخلال بالمخطط الهيكلي من قبل السكان بسبب حاجتهم للمساكن، ويلاحظ في بلدة عناتا نشاط للأحياء غير المخططة وتزداد الظاهرة في المناطق التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية، ويلاحظ أن المباني التي بنيت قبل عام 2003 أنها من نوع السكن الذاتي التلقائي حيث لم تكن هجرة كبيرة نحو عناتا، ولكن بعد هذا التاريخ ومع ازدياد عدد المهاجرين وزيادة الطلب على الشقق السكنية تحول نوع البناء إلى نوع العمارات السكنية بدون أوراق قانونية وأكد العديد من المقاولين الذين تم مقابلتهم أن هذه العمارات متينة من ناحية الأساسات

والبعض الآخر تخوف من أن بعض هذه العمارات غير آمنة بسبب طريقة بنائها السريعة والمخالفة للمعايير وأكد حسن،2019 أنه سيتم التوصية بهدم العديد من العمارات السكنية في عناتا في حالة فحصها من مختبرات أبنية، وأنه من الممكن انهيار بعض المباني في حالة حدوث كارثة ما بسبب طريقة البناء المخالفة للمعايير المتعارف عليها، وتخوف الباسطي،2019 من احتمالية حدوث كارثة ما في عناتا تؤدي لانهيار عمارات سكنية وأن المنطقة غير متهيئة للتعامل مع الكوارث في حالة حدوثها، خاصة بسبب قرب المباني من بعضها وضيق الطرق في بلدة عناتا والأحياء السكنية المجاورة لها.

### 10.2.1 أسباب النمو غير المخطط للعمران في المدن العربية:

هنالك العديد من الأسباب التي كانت وراء انتشار الأحياء غير المخططة في المدن العربية، أهمها يتمثل في عجز سوق السكن عن مواجهة متطلبات النمو العشوائي، وانتشار ظاهرة المساكن القديمة بسبب انقضاء عمرها الافتراضي كما يحدث في مدينة القاهرة (علي، 1993)، كذلك غياب التخطيط الشامل والتشريعات العمرانية لتحقيق متطلبات السكان، والزيادة الطبيعية للسكان إضافة إلى عامل الهجرة، والتي لم يقابلهم زيادة في إقامة التجمعات السكانية الملائمة، ومن العوامل التي

ساهمت في نمو هذه الظاهرة في الوطن العربي ما يلي (يوسف، 2002):

**أ. عوامل اقتصادية:**

بسبب ضعف الإمكانيات المادية وتزايد أسعار الأراضي وتركز المصانع في المدن أصبحت المدينة مركز جذب لليد العاملة التي تميل إلى التجمع في مناطق سكنية فقيرة، بالإضافة إلى قيام واضعي اليد على الأراضي بتقسيمها وتعميرها وبيعها لذوي الدخل المحدود.

في منطقة الدراسة هنالك العديد من الأراضي تم البناء عليها وبيعها دون الرجوع لصاحب الأرض، مما أدى إلى حدوث دعوات قضائية بين المالكين للأراضي وسكان هذه الإسكانات (Alkhalili ,2017)، وهذا ما أكده العديد من أصحاب هذه البيوت في منطقة رأس خميس ورأس شحادة حيث تم

مقاضاتهم في المحاكم الإسرائيلية (جابر، 2019)، والبعض أكد على عدم جودة هذه الشقق السكنية وأنه لا يتمكن من إعادة الشقة لصاحبها أو مقاضاته لأن الشقة ناقصة الأوراق القانونية مما اضطرهم إلى إغلاقها وتركها (شويكي، 2019).

**ب. عوامل اجتماعية:**

لقد توصلت العديد من الدراسات حول المدن العربية إلى أن الهجرة هي السبب الرئيسي في نشوء الأحياء غير المخططة، ومنها الهجرة من الريف إلى المدينة، والهجرة من المدينة إلى المدينة، من أجل العمل أو السكن أو الدراسة وغيرها، بالتالي ارتفاع معدل النمو السكاني مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة، وما يصاحبه من مشاكل اجتماعية وضعف في القوى الشرائية، وفي بلدة عناتا كانت الهجرة الكبيرة نحوها بعد عام 2003 من الأسباب التي أدت إلى نشوء أحياء غير مخططة فيها ومجاورا لها، وهذه الهجرة بدافع سياسي من أجل الحفاظ على الهوية المقدسية للسكان، وقد أكد سمارة،2019 أن ارتفاع معدلات البطالة لدى سكان عناتا الأصليين دفعهم لبيع أراضيهم في ضاحية السلام لمقاولين بناء.

**ج. عوامل سياسية وتشريعية:**

بسبب عدم مرونة الاشتراطات البنائية التي تحددها القوانين المنظمة للعمران داخل المدينة، والتهاون مع منتهكي قوانين العمران من قبل الجهات الرسمية والتأخر في مواجهة الحالات العشوائية حين قيامها، يلجأ السكان للبناء بطرق غير قانونية، وان تعدد القوانين واللوائح له أثر على نمو المناطق دون تخطيط.

وفي منطقة الدراسة هنالك جهتان رسميتان ذوات قوانين مختلفة للتعمير والبناء وهما: بلدية عناتا التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في عناتا البلد، وبلدية القدس الإسرائيلية في ضاحية السلام.

وما قبل بناء جدار الفصل العنصري كان يواجه بالهدم والغرامة كل من يقوم بالبناء دون ترخيص من قبل بلدية الاحتلال، وبعد بناء جدار الفصل العنصري تراجعت حدة هذه المواجهات وكأنه أصبح من مخططات الاحتلال تسمين منطقة الدراسة بالمهاجرين من داخل حدود جدار الفصل العنصري، وهي لا تريد الاعتراف بحق هؤلاء الفلسطينيين في التعمير والبناء بشكل منظم داخل مدينة القدس (أرناؤوط، 2016؛ أبو الحلو، 2015).

**د. عوامل تخطيطية وعمرانية:**

أهمها ضعف الاهتمام بالتنمية، والتي تهدف إلى تحقيق التوازن في توزيع الاستثمارات بين الأقاليم، وبين الريف والحضر، للحد من تيارات الهجرة الداخلية للمدينة نتيجة تركز الأنشطة الاقتصادية فيها، أيضا أدى انتشار بعض الصناعات العشوائية غير المدروسة خارج العمران وعدم وجود المساكن الكافية لاستيعاب العمال، إلى نشأة تجمعات سكنية عشوائية في المناطق المجاورة لها، وإن عدم وجود دراسات تفصيلية لتخطيط مناطق سكنية جديدة، أدى إلى البناء دون أي التزام بنظام وضوابط بناء وذلك لتلبية حاجة الأفراد من السكن والخدمات، وأكد خمايسي،2006 أن بلدية القدس الإسرائيلية لا تهتم بتطوير الأحياء العربية في مدينة القدس، أو إنشاء أحياء جديدة للفلسطينيين، وتهدف مخططاتها إلى تقليص الوجود الفلسطيني داخل المدينة، وإضعافه وإغراقه في المشاكل المتنوعة، وأضاف الهندي،2009 أنه ومنذ العام 1967 تم إنشاء عشرات المستعمرات الإسرائيلية في مدينة القدس، ولم يتم إنشاء أي مستعمرات للفلسطينيين، إذ تتجاهل بلدية القدس الإسرائيلية احتياجات السكان العرب للمسكن.

أيضا قصور التخطيط المواكب لهذا النمو كالتغير في استعمالات الأراضي، وعدم مراعاة قواعد التخطيط، والارتفاع الشديد للكثافة البنائية في المناطق المشيدة، وما يتبعها من انعدام المرافق والخدمات، وينطبق هذا على منطقة عناتا البلد ذات المخطط الهيكلي، ولكن ضغوطات الاحتلال الإسرائيلي من سلب للأراضي، ومنع للتوسع والبناء، وضعف تطبيق القانون الفلسطيني أدى إلى فقدان السيطرة على تحديد كثافة البناء، وعدم الحرية في التخطيط لإنشاء مناطق توسع جديدة لبلدة عناتا (الرفاعي، 2016؛ بلدية عناتا، 2018).

يرى الباحث أن نشاط حركة البناء غير المخطط في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها موجه من قبل بلدية القدس الإسرائيلية بهدف إفراغ مدينة القدس من السكان الفلسطينيين ومحاصرتهم في تجمعات سكانية محاطة بجدار الفصل العنصري ليسهل السيطرة عليهم، وللتقليل من حركتهم داخل مدينة القدس، وإغراقهم بالمشاكل الاجتماعية والبيئية المصاحبة للظاهرة.

### 11.2.1 مشاكل مناطق النمو العمراني غير المخطط في المدن العربية:

تعاني مناطق النمو العمراني السريع غير المنضبط بقوانين البناء في المدن العربية العديد من المشاكل، ويمكن تقسيمها إلى (حسن، 2016؛ الدليمي، 2002؛ علي، 1997):

**1. مشاكل هيكلية :**

وتتمثل في تداخل استعمالات الأراضي، حيث تتداخل الأنشطة التجارية والاقتصادية والصناعية مع المناطق السكنية غير المنتظمة، ويلاحظ على مواقع هذه الأنشطة المتنوعة انتشارها بشكل فوضوي وغير مناسب، أيضا نقص في البنية التحتية والمرافق والخدمات العامة، وعدم توفر المقومات الصحية كالإضاءة والتهوية، بسبب التصاق المباني ببعضها البعض، إلى جانب افتقارها إلى الخصوصية والهدوء، وبالنسبة للطرق فتتمثل بشبكة طرق ضيقة ورديئة، يكثر بها المطبات والحفر، ومنها طرق غير معبدة أصلا، ومنها من يعبد بجهود السكان انفسهم بطريقة لا تعتمد على أُسلوب علمي وخطة لشبكة الطرق، مما يُصَّعِب نظام شبكة المواصلات وسهولة المرور، وإن ضيق الشارع وتكدس المباني، ينتج عنه صعوبة في حركة السيارات واختناقات مرورية، أيضا بسبب عدم التنظيم لا يوجد رصيف لحركة المشاة.

يمكن ملاحظة تعدي المباني والمحلات التجارية على الشارع في بلدة عناتا ويلاحظ وجود ورش حرفية وانتشار أكوام من النفايات حولها، وظهور مكبات عشوائية للنفايات (قمامة، خردة، سيارات، مخلفات من حفريات البناء، مخلفات من المصانع)، وحالة مواصلات سيئة، وشبكة طرق ضيقه ورديئة، وازدحام في حركة السير، وتداخل استخدام الشارع بين المارة والسيارات.

**2. مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية:**

تشترك المناطق غير المخططة في مدن الوطن العربي بارتفاع معدلات الجريمة، وانتشار المخدرات والسلاح غير المرخص، وتكون كملاذ آمن للخارجين عن القانون، ونتيجة لعدم وجود مراكز للشرطة داخل هذه المناطق فتنشط فيها الجريمة بأنواعها وتشكل بيئة آمنة لنشاط المجموعات الإجرامية، وتعتبر مكونات هذه المناطق من سكان ومنشآت ومحلات تجارية وغيرها أهداف لهذه المجموعات الإجرامية، مما يفقدها المضمون الإيجابي للسكن، والذي بدوره يوفر أهم احتياجات الإنسان الأساسية كالأمن والأمان والحماية، وقد أشار خروب،2019 إلى عدم وجود مركز للشرطة في عناتا ويشترط على شرطة ضواحي القدس الفلسطينية التنسيق مع الجانب الإسرائيلي لدخولها.

أيضا تشترك هذه المناطق في المدن العربية بارتفاع معدلات النمو السكاني والعمراني، والتصاق الوحدات السكنية ببعضها البعض، واستخدام الأسطح لغرض السكن، ووجود أكثر من أُسره في الشقة الواحدة، كذلك انعدام الإحساس بالخصوصية، كنتيجة للكثافة العمرانية الموجودة، والهجرة الكثيفة والسريعة لهذه المناطق من خلفيات وربما عادات وتقاليد مختلفة، تولد إحساس بعدم التجانس بين سكان هذه المناطق، وأكد الرفاعي،2016 عدم التجانس بين السكان في ضاحية السلام.

وتعاني هذه المناطق من الافتقار إلى الخدمات الأساسية والتعليمية والصحية والمناطق الخضراء وأماكن لركن السيارات وأماكن للترفيه واللعب، وعدم وجود أي متنفس للسكان، ويعتبر الشارع هو المكان الوحيد للترويح وللعب الأطفال، وما ينتج عنه من مخاطر كالتعرض لحوادث الدهس، أو الوقوع في شباك عصابات محلية، أو تعرض الصغار والفتيان لتعاطي المخدرات أو التدخين مما ينتج التدني في المستوى الأخلاقي.

وأكد الباسطي،2019 أن غالبية المساكن في ضاحية السلام لا تتوفر فيها مقومات الصحة العامة، من ناحية التهوية وعدم وصول أشعة الشمس إلى كافة أجزاء المسكن، مما يساعد على انتشار الأمراض، أيضا تتعرض معظم هذه المساكن إلى الرطوبة في فصل الشتاء، وما ينتج عنها من أمراض، أيضا انتشار النفايات، وتجميعها في مناطق بالقرب من المباني السكنية، والتخلص منها عن طريق إحراقها، وما ينتج عنه من أمراض، وتلوث للهواء، وإنشاء بيئة مناسبة للقوارض والحشرات، التي تشكل خطراً على صحة الإنسان، ناهيك عن تلوث الهواء نتيجة لدخان وسائل النقل.

أيضا تلوث في مياه الشرب نتيجة لضعف البنية التحتية وقدم الشيلات، إذ قد يحدث اختلاط لمياه الصرف الصحي مع مياه الشرب، مما يؤدي إلى انتشار الأمراض والتسمم نتيجة لتلوث المياه.

وفي هذه المناطق يوجد تدني في مستوى الخدمات لمواجهة مشاكل قد تحدث مثل الحريق، إذ يقوم السكان بالمساعدة في إخماد الحريق، وأكد حمدان،2019 أنه في بلدة عناتا لا يستطيع رجال الإطفاء العمل بكفاءة بسبب ضيق الشارع وازدحامه بالسيارات واقتراب المباني من بعضها حيث يشكل عائقاً لرجال الإطفاء أثناء القيام بواجبهم.

يرى الباحث ضرورة دراسة المشاكل في بلدة عناتا من قبل المختصين وذلك للحد من آثار هذه المشاكل على مجتمع الدراسة.

**3. مشاكل ديمغرافية:**

إن تزايد أعداد السكان في منطقة معينة دون غيرها، يؤدي إلى اختلال في التوازن لهذه المناطق، والى حركة عمران غير منظمة، ومن الأسباب الرئيسية لهذه المشاكل الديموغرافية هي الهجرة نحو هذه المناطق للبحث عن معيشة أفضل ومكاسب أكثر، دون المبالاة لنتائج هذه الزيادة السكانية وكثافة النمو العمراني، وقد زاد عدد سكان منطقة الدراسة بشكل كبير بعد عام 2003، إذ تم ضخ ما يقارب 40,000 نسمة من سكان مناطق داخل الجدار إلى منطقة عناتا خلال العشر سنوات الماضية، وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد سكان منطقة عناتا البلد من 12,000 نسمة عام 2007 إلى 25,000 نسمة عام 2017 (بلدية عناتا، 2018)، وسكان ضاحية السلام من بضعة منازل ما قبل عام 2000 إلى ما يقارب 50,000 نسمة عام 2017 (بلدية عناتا، 2018)، وهذا النمو السريع صاحبه حركة عمرانية فوضوية وأحياناً عشوائية في منطقة الدراسة.

### 12.2.1 تطوير وتحسين مناطق النمو العمراني الفوضوي:

قد تم الإشارة إلى أن المناطق التي نمت بشكل عشوائي وغير منضبط، لم تمتد إليها يد المُخطط، وفي منطقة الدراسة قد تم بناء مئات العمارات دون تخطيط مسبق لهذه الأحياء، وإن أُسلوب معالجة

مثل هذه المناطق يختلف من دولة إلى أُخرى، وإن لهذه المشكلات جزئين رئيسيين هما:

**أ. الارتقاء (الاعتراف) ويشمل :**

1. إعادة تأهيل.
2. هدم وإعادة إعمار.
3. الدمج بين الحالتين السابقتين.

تشمل تأهيل المناطق العشوائية، وتزويدها بخدمات البنية التحتية، والخدمات الاجتماعية اللازمة، أيضا الارتقاء الحضري، ويتضمن إعادة تخطيط هذه المناطق لإنعاش المنطقة والمجتمع من جهة، ووضع استراتيجية تعمل على ربط هذه التجمعات بخطة شاملة من جهة أُخرى، لرفع المستوى العام الذي يشمل جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, ضمن إطار استراتيجي لمعالجة مشكلة السكن غير المنضبط بشكل جذري وفعال.

كما تشمل أيضا سياسة الإحلال أي قيام الدولة بوضع خطة عمل مدروسة، وبالتعاقد مع أحد الشركات المنفذة لمثل هكذا مشاريع، أي إزالة السكن غير المخطط وإحلال سكن منظم مكانه، ومن الطرق الرئيسة في سياسات التخطيط الحضري هي القبول بهذه المناطق وإعطاؤها الصفة القانونية والشرعية، مع التركيز على إدخال كافة الخدمات للبنى التحتية الفنية والاجتماعية لها، وإن محاولة إصلاح مناطق الإسكان الفوضوي بعد نموها يمثل عملية صعبة من النواحي الفنية والتخطيطية، إضافةً إلى تكاليفها الباهظة بالمقارنة مع المناطق التي يتم تنميتها طبقاً للقواعد والمعايير التخطيطية السليمة (الربداوي، 2012).

**ب. عدم الاعتراف (الإزالة):**

استخدام سياسة البلدوزر أي الهدم والإزالة لكافة المشيدات، التي بنيت من دون أدنى حدود للسلامة الإنشائية، أو الشروط الصحية، أو الخدمية، وتختلف الرؤى بشأن التفاصيل بعد الإزالة فهناك من يرى وجوب توفير وحدات سكنية مؤقتة للسكان من قبل الدولة، أو يمكن تعويضهم مادياً، أو ترك المتجاوزين بدون أي تعويضات (المومني، 2000؛ الرشيدي وفريوان، 2017)، وان لعملية تطوير المناطق المتخلفة عدة مظاهر منها (علي، 1993):

- معالجة بعض الطرق الرئيسية كمحاولة لتسهيل مرور السيارات.
- توفير خدمات مثل الكهرباء وإنارة الشوارع.
- تزويدها بالخدمات التعليمية والصحية والترفيهية، وربما لا تتوفر مساحات كافيه لهذه الخدمات، لذلك من الممكن إدخالها ضمن الاستعمالات في العمارات السكنية، كما يمكن أن تقوم الجوامع ودور العبادة بتقديم الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية.
- توعية السكان وتوفير فرص عمل مناسبه لهم.

وإنه من الممكن علمياً وعملياً تطوير وإعادة تأهيل مناطق النمو غير المنضبط، من خلال تطوير النواحي الطبيعية **Physically**، والارتقاء بالسكان اجتماعياً **Socially**، واقتصادياً وثقافياً وتعليمياً.
من خلال الخلفية النظرية تبين أن ظاهرة النمو الحضري غير المخطط هي ظاهرة عالمية تعاني منها العديد من دول العالم، وان نشوء هذه المناطق يتم بشكل عفوي من قبل السكان وذلك لحاجتهم للمسكن وعدم توفير المسكن من قبل الجهات المختصة في الدول حول العالم، وانه من أجل الحد من هذه

الظاهرة التي تنشط في المناطق التي يضعف فيها تطبيق القانون فيجب التعامل معها من قبل مؤسسات الدولة لعمل دراسات وتفعيل خطط تهدف لتحسين وضع هذه المناطق خاصة من الناحية البيئية والاجتماعية.

## 3.1 الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع النمو غير المنضبط للعمران محليا وعربيا سواء من حيث أسبابه أو الآثار الناجمة عنه، ونظرا لخصوصية منطقة الدراسة حيث أنها تختلف عن مدن الوطن العربي كونها تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي التي كان لها الدور الأكبر في توجيه النمو الحضري للمدن والبلدات الفلسطينية نحو فوضى العمران رأى الباحث أهمية التركيز على عرض بعض الدراسات المحلية التي تناولت موضوع النمو الحضري في مدينة القدس والمدن الفلسطينية عموما. من الدراسات التي ركزت على مدينة القدس المحتلة هي دراسة **(حامدة، 2007) بعنوان: نظرة على أثر المستوطنات الإسرائيلية على التوسع العمراني المستقبلي لمدينة القدس وقرى المحافظة**، حيث تناولت هذه الدراسة أثر المستوطنات الإسرائيلية وتوسعها المستقبلي على احتياطي الأرض اللازم لتوسع البلدات الفلسطينية في محافظة القدس وقامت بتقدير النقص المتوقع باستخدام حسابات رياضية، أيضا تناولت أثر هذه المستوطنات على المساكن والسكان الفلسطينيين. في منطقة

دراستي تحاصر بلدة عناتا بالمستوطنات الإسرائيلية والشوارع الالتفافية التي تخدم هذه المستوطنات، وكانت أهم النتائج التي توصلت لها أن هنالك تهجير منهجي ومدروس للسكان الفلسطينيين داخل حدود بلدية القدس الإسرائيلية تقوم به سياسات الاحتلال الإسرائيلي لتفريغ الأرض من السكان الفلسطينيين، بالمقابل وضع تسهيلات للإسرائيليين، كما أن هذه السياسات تمنع الفلسطينيين من استخدام المساحات الخضراء التي تصبح مناطق لبناء المستوطنات الإسرائيلية. تميزت هذه الدراسة أنها تناولت تأثير التجمعات الاستيطانية على تخطيط الأراضي، واستخدام أُسلوب المقارنة التاريخي بين ماضي وحاضر مدينة القدس لتوضيح التغيرات التي حدثت فيها، وتم استخدام معادلات رياضية لتوضيح المشكلة رقميا، وقد بينت مستقبل مدينة القدس من حيث المساحة المتبقية للبناء ومن حيث تقدير لعدد السكان لسنوات قادمة. علاقة هذه الدراسة بموضوع دراستي أنها توضح تأثير التجمعات الاستيطانية على سكان مدينة القدس الفلسطينيين من حيث القوانين التي تضعها بلدية القدس الإسرائيلية والقيود على البناء التي تعرقل نمو البلدات الفلسطينية داخل حدود المدينة والسياسات التي تدفع السكان الفلسطينيين للهجرة خارج مدينة القدس والتي كانت بلدة عناتا إحدى المناطق التي هاجر لها هؤلاء السكان الذين قاموا بالبناء العشوائي غير المخطط في ضواحي القدس، وهذا ما أكدته دراسة **(أبو الحلو، 2015) بعنوان: الصراع على المكان وتداعياته التنموية الحضرية في إقليم القدس: الأراضي الفلسطينية المحتلة**، حيث بينت هذه الدراسة شكلا من أشكال الصراع العربي الإسلامي/ الصهيوني الإسرائيلي المتمثل بالصراع على الحيز المكاني، الذي يأخذ أنماطا وتداعيات عدة، أبرزها الصراع الديموغرافي والصراع على المسكن، وتطرقت الدراسة إلى خطط الاحتلال الإسرائيلي وسياساته التي تتخذ من السيطرة على الحيز المكاني أداة لتنفيذ استراتيجيتها التهويدية لفلسطين، سواء ما نفذ منها أو ما هو في طور الإعداد والتنفيذ، وتطرقت أيضا إلى بعض من أدوات الاحتلال الإسرائيلي في تنفيذ هذه المخططات والمتمثلة بقطاع الإسكان ونظم استخدام الأراضي وتسجيلها وتجزئتها وهذا الجانب مهم في دراستي حيث أن من الأسباب الرئيسية لهجرة المقدسيين نحو بلدة عناتا هو صعوبة إتمام عملية تسجيل قطع الأراضي داخل مدينة القدس وصعوبة الحصول على رخصة بناء من المؤسسات الإسرائيلية المختصة وهو ما أدى إلى نقص للمسكن داخل مدينة القدس، بالمقابل توفره في بلدة عناتا حيث عمدت بلدية القدس الإسرائيلية على غض النظر عن فوضى العمران الحاصلة في المنطقة التابعة إداريا لها في بلدة عناتا ومحيطها، وخلصت الدراسة إلى ضرورة اتخاذ خطوات سريعة لمواجهة سياسة فرض الأمر الواقع التي تعمل سلطات الاحتلال على فرضها، والتي تهدف إلى تهويد

المكان جغرافيا وديموغرافيا ورفض شرعية الممارسات الإسرائيلية وإجبارها على التوقف، وفي الوقت ذاته يجب وضع خطط إسكان فلسطينية تختص بالقدس ومحيطها لتعزيز الصمود والوجود في القدس وفلسطين على حد سواء، وتتوافق هذه الدراسة مع الدراسة قيد الإعداد في كونها ناقشت سياسات الاحتلال للسيطرة على المكان جغرافيا وديموغرافيا، وأوضحت الدراسة أن مخطط الاحتلال النهائي هو القضاء على ما هو عربي إسلامي، وأهمية هذه الدراسة هي الكشف عن الوجه القبيح للاحتلال الذي يسعى بكل السبل للنيل من عروبة المدينة المقدسة، ونقاط قوة هذه الدراسة هي عرض المشكلة من خلال المنهج الوصفي الإيضاحي حيث تم وصف الوضع الراهن والتنبؤ بتداعياته المستقبلية وتوضيح الواقع الديموغرافي والسكني للفلسطينيين في مدينة القدس ومحيطها الحضري، ومن ثم تم استخدام المنهج التحليلي للكشف عن نتائج المخططات الإسرائيلية وأبعادها، لكن لم يجري الباحث استطلاع للرأي العام أو المقابلات للتعرف اكثر على معاناة السكان جراء الممارسات الإسرائيلية. دراسة أُخرى ركزت على مدينة القدس وهي للمعهد الفلسطيني للدراسات قام بها **(Graff, 2014)**

بعنوان:

**Pockets of lawlessness in the "Oasis of Justice" Institute for Palestine studies.**

حيث تناول تأثير سياسات الاحتلال الإسرائيلي الموجهة ضد الفلسطينيين في مدينة القدس، وتم اخذ منطقة كفر عقب ومنطقة الرام وجزء من شعفاط (Shu'fat Ridge) تحديدا منطقة مخيم شعفاط وراس خميس وراس شحادة، حيث التأثير الواضح لممارسات الاحتلال الإسرائيلي على حياة السكان المتمثلة بجدار الفصل العنصري والحواجز العسكرية على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، في ظل غياب جهة رسمية لحل المشاكل الناجمة عن هذه الممارسات، ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن الاحتلال الإسرائيلي يعمد إلى عدم تمكين الفلسطينيين من بناء المساكن في مدينة القدس داخل ما يعرف بحدود جدار الفصل العنصري ويقوم بتنفيذ قوانين صارمة لضمان ذلك، وفي نفس الوقت يغض الطرف عن البناء خارج حدود الجدار وهذه المناطق تشمل ضاحية السلام والأحياء المحيطة بها، وهذا من اهم الأسباب التي تدفع المقدسيين للهجرة إلى هذه المناطق وبناء المساكن العشوائية غير المخطط لها دون الرجوع لأي جهة رسمية، وبالرغم أن سكان هذه المناطق يدفعون الضرائب للاحتلال (ما عدا مخيم شعفاط و بلدة الرام) ومع ذلك لا يحصلون على ادنى الخدمات من بلدية القدس الإسرائيلية مثل البنية التحتية والتخطيط، وعلاقة هذه الدراسة بموضوع دراستي أنها بحثت في دور الاحتلال الإسرائيلي وسياساته في التوسع العمراني للمناطق خارج حدود جدار الفصل العنصري وتشمل منطقة مخيم شعفاط وضاحية السلام، وأوضحت تأثير سياسات الاحتلال الإسرائيلي على الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والبيئية والأمنية في منطقة الدراسة، لكن هذه الدراسة لم توظف تقنية GIS في هذا البحث لتوضيح التوسع العمراني من خلال خرائط تبين مدى كثافة البناء في هذه المناطق ونمط النمو العمراني خلال فترة زمنية مختارة وهو ما ستوضحه دراستي عن بلدة عناتا. وفي دراسة **(Alkhalili (a), 2017)** بعنوان:

**Enclosures from Below: The Mushaa' in Contemporary Palestine.**

حيث تناول هذا البحث الثروات المتناقصة للمشاع (الأراضي المشتركة)، وبين كيف استطاع الفلسطينيون مقاومة محاولات الإمبراطورية العثمانية والانتداب البريطاني التي هدفت إلى تفكيك أراضي المشاع، وحاليا تحت الاحتلال الإسرائيلي حيث تتعرض أراضي المشاع المتبقية إلى نوع آخر من الاستيلاء حيث يقوم مقاولون فلسطينيون بالاستيلاء على بعض أراضي المشاع والبناء عليها،

حيث يتفحص المقال ديناميكية الاستيلاء على بعض أراضي المشاع من قبل لاجئين فلسطينيين في منطقة شعفاط تحديدا ما يعرف اليوم بحي رأس خميس وحي رأس شحادة وهم من ضمن منطقة دراستي حيث تعكس الاستخدامات المتغيرة لأراضي المشاع نزعات واسعة في المشروع الوطني الفلسطيني الذي اصبح فرديا على نحو متزايد، ومن خلال إجراء المقابلات مع العديد من هؤلاء المقاولين تبين أنهم يعتبرون الأنشطة التي يقومون بها هي شكلا من أشكال المقاومة الوطنية ضد مشروع الاستيطان الاستعماري، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن من وجهة نظر هؤلاء المقاولين انه لو لم يتم البناء على هذه الأراضي لكان تم مصادرتها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وتتوافق الدراسة مع دراستي كونها وضحت أن من أسباب فوضى العمران في الأحياء المجاورة لبلدة عناتا هي الصراع على الأرض مع الجانب الإسرائيلي، ومن نقاط قوة هذه الدراسة أنها استطاعت توضيح ديناميكية الاستيلاء على الأراضي المشاع عبر التاريخ ولكن كان من الممكن لو استعانت الباحثة ببعض الخرائط التي توضح حدود الأراضي المشاع في منطقة شعفاط ومساحتها وقياس مقدار الزحف العمراني عليها وهو الأمر الذي عالجته دراستي في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها. وفي دراسة أُخرى للباحثة **(Alkhalili (b), 2017)** بعنوان:

**Protection From Below: On Waqf between Theft and Morality.**

حيث تناولت الباحثة موضوع الحفاظ على أراضي الأوقاف في فلسطين عموما ومدينة القدس خصوصا، وكيف تم المحافظة عليها والدفاع عنها منذ أيام الانتداب البريطاني على فلسطين إلى يومنا هذا، واتخذت الباحثة وقف الشيخ لولو وهو من ضمن منطقة الحرش في منطقة عناتا كمثال واضح على الصراع ما بين تعرضه للسرقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي والبناء عليه من قبل الفلسطينيين والأبعاد الأخلاقية لهذا الصراع، حيث يقع وقف الشيخ لولو بين مخيم شعفاط ومستعمرة بسغات زئيف ومجاور لقرية عناتا بمساحة 55 دونم، والذي تم البناء على جزء منه من قبل سكان مخيم شعفاط منذ عام 1990 بعد الانتفاضة الأولى، وواقع هذا الوقف اليوم الذي كان مزروع بأشجار الزيتون انه تم البناء عليه لأكثر من 100 عائله فلسطينية، وتم مصادرة جزء منه لداخل جدار الفصل العنصر ليضم لمستعمرة بسغات زئيف الإسرائيلية، وتناول البحث من خلال عمل المقابلات آلية الصراع على هذه القطعة من الأرض منذ عام 1990، وقد تم البناء عليه من قبل مقاولين من مخيم شعفاط بشكل فردي دون تنظيم وتخطيط، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن وقوع أراضي الأوقاف ما بين السرقة من قبل الإسرائيليين ووضع اليد من قبل الفلسطينيين هو نتيجة لترك هذه الأرض وعدم استعمالها والاستفادة

منها من قبل الأوقاف الإسلامية حيث أنها أراضي متروكة وغير مشيكة وواضحة المعالم، وان أراضي الأوقاف في مدينة القدس مستهدفة من قبل الاحتلال الإسرائيلي بهدف الاستيلاء عليها. ومن نقاط القوة في هذه الدراسة هو أنها استطاعت توضيح أهمية العمران في الحفاظ على الأرض خاصة في مدينة القدس حيث أنها تتعرض لسياسات استيطانية ومخططات لقلب الميزان الديموغرافي لصالح الإسرائيليين في المدينة. علاقة هذه الدراسة مع دراستي في كونها توضح التأثير السلبي لسياسات الاحتلال الإسرائيلي على النمو العمراني الفلسطيني في مدينة القدس حيث أنها تدفع السكان الفلسطينيين للبناء العشوائي غير المخطط وذلك بهدف تعمير هذه الأراضي وعدم مصادرتها من الجانب الإسرائيلي، ولكن يؤخذ على هذه الدراسة أن الباحثة اعتمدت على أُسلوب إجراء المقابلات وأنها لم تقم بإجراء مقابلات مع مسؤولين من الأوقاف الإسلامية لمعرفة ما هي إجراءات إدارة الأوقاف مع واضعي اليد على الأراضي. وفي دراسة أُخرى تطرقت بشكل مباشر عن منطقة عناتا وقد تم التركيز على هذه الدراسة لكونها تطرقت لموضوع النمو غير المخطط للعمران في بلدة عناتا بشكل مباشر، وهي التي قام بها **(الرفاعي، 2016) بعنوان: عناتا بين حالة الإقصاء والإبادة العمرانية،** حيث تناولت الدراسة اثر التغيرات الجيوسياسية على التحولات في الأنماط العمرانية والمعمارية وعلاقة ذلك في ظهور أنماط سلوك اجتماعي أدى للتحول من مجتمع القرية الريفي المنتج إلى مجتمع الطفرة المستهلك وكيفية ارتباط ذلك بمشروع تهويد القدس، حيث ركزت الدراسة على التغيرات الطارئة على التكوينات الحيزية العمرانية والأنماط المعمارية للقرى والبلدات الفلسطينية المحيطة بمدينة القدس وارتباط ذلك بالسياسات والممارسات الإسرائيلية المختلفة مع غياب حضور سياسات واستراتيجيات وطنيه واضحة، وتأثير ذلك على منظومة السلوك الاجتماعي والحياة الاقتصادية لهذه المناطق، واتخذت الدراسة بلدة عناتا كنموذج واضح للتحولات الحيزية العمرانية والمعمارية كنتيجة للممارسات الإسرائيلية في قرى وبلدات الطوق الشرقي والشمال الشرقي لمدينة القدس، حيث تعرضت هذه التجمعات لتغيرات حيزية ناتجة عن موجات إحلال وإقصاء اجتماعي وديموغرافي، وغياب ممنهج لأدوات تنفيذ القوانين لشتى النواحي، والتقسيمات الإدارية والسياسية المختلفة للمنطقة، وممارسة الحصار العمراني والمصادرة وما يتبع ذلك من تحولات جمعية في نمط السلوك الاجتماعي، والتي أدت لظهور الجريمة والتفكك الاجتماعي والتحول من مجتمع الريف المنتج إلى مجتمع الطفرة الاستهلاكي. علاقة هذه الدراسة بموضوع دراستي أنها توضح تأثير سياسات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة عناتا على التغيرات في النمط العمراني والآثار الاجتماعية لهذا التغير، وقد اعتمدت الدراسة

على سلسلة من المقابلات، وركزت على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي لمحاصرة قرى وبلدات مدينة القدس، وان هذه الممارسات أدت إلى تحولات في المجتمع الفلسطيني وادت إلى انتشار الجريمة وتفكك للمجتمع في هذه المناطق لدفع المدينة نحو مخطط القدس الكبرى الإسرائيلية، وتدمير القرى والبلدات العربية في المدينة، ومن نقاط القوة في هذه الدراسة هي أنها أعطت صورة واضحة عن التغيرات في الحيز المكاني في منطقة عناتا، ولكنها لم تستخدم تقنيات نظم المعلومات الجغرافية لتوضيح أكثر للظاهرة وهو ما سيتم تناوله في دراستي. وفي دراسة **(حمايل، 2018) بعنوان: التحولات الحضرية في كفر عقب منذ العام 1993 بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل**، حيث تناولت الدراسة موضوع التحولات الحضرية في كفر عقب وبالتحديد مشكلة التوسع العمراني الكبير الذي حدث ما بعد 1993، حيث تم دراسة اهم الأسباب التي أدت إلى هذا التوسع والآثار المترتبة على هذا التوسع العمراني في كفر عقب التي تعتبر مرادفة لمنطقة عناتا حيث أن هجرة المقدسيين بعد عام 2003 تركزت فيهما كما ستوضح دراستي، وقد تم استخدام أدوات مختلفة في الدراسة أهمها الصور الجوية التي تعتبر من نقاط القوة لهذه الدراسة حيث تم من خلالها التعرف على مدى ونمط التوسع العمراني الحاصل في كفر عقب خلال سنوات مختلفة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن اكثر سبب أدى إلى التوسع العمراني هو العامل السياسي المتمثل بسياسات الاحتلال التي تعمل على تضييق السكن والحياة داخل القدس مما يدفع السكان إلى الهجرة إلى كفر عقب التي لا يوجد قانون للبناء فيها، وتتوفر فيها المساكن الأقل كلفة منها في القدس وهو نفس العامل الذي أثر على منطقة عناتا، أيضا ترتب على هذا التوسع العمراني تحول المنطقة من قرية إلى مدينة أبراج سكنية كثيفة المساكن والسكان، وان الاكتظاظ الحاصل في كفر عقب أدى إلى ظهور إفرازات بيئية أهمها تلوث الهواء والمياه، إضافة إلى المشاكل الاجتماعية المنتشرة بين السكان، ويمكن ملاحظة هذه النتيجة على منطقة عناتا. وتوافق هذه الدراسة مع دراستي أن المهاجرين إلى كفر عقب وبلدة عناتا ومحيطها هم من سكان مدينة القدس، حيث أن سكان مدينة القدس الفلسطينيين يتوجهون للسكن لهذه المناطق فقط لانهما يتبعان بلدية القدس الإسرائيلية، بالتالي تميزت هذه الدراسة أنها تساعد لفهم منطقة عناتا التي تعتبر منطقة جذب للسكان خصوصا المقدسيين من حملة الهوية الإسرائيلية. وكان بإمكان الباحثة التوسع أكثر في المشاكل التي تواجه بلدة كفر عقب بهدف تبيانها وهو جزء سيتم التركيز عليه في دراستي بهدف التعريف بهذه المشاكل لفتح المجال للمختصين والباحثين لدراستها وتقديم الحلول لها. وفي دراسة عن النمو الحضري التي قامت بها **(أبو زر، 2017) بعنوان: النمو الحضري في قرى شمال شرق رام**

الله **"حالة دراسية سلواد، المزرعة الشرقية، بتين، ودير جرير"**، حيث تناولت الدراسة موضوع النمو الحضري وعلاقته بالدخل في قرى "بيتين, دير جرير، المزرعة الشرقية وسلواد" وبينت آليته منذ عام 1942 – 2015, والأسباب الجيوسياسية التي ساهمت في منع هذا النمو الذي كان مقدر له أن يوصل هذه القرى ببعضها البعض عمرانيا, وتداعيات معوقات النمو الجيوسياسية على منطقة الدراسة اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا, وتحدثت عن نتائج هذا النمو وسلبياته على الأراضي الزراعية, ومن اهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة أن اكثر من نصف السكان في منطقة الدراسة يتلقون دعماً مالياً وهذا ما انعكس بشكل إيجابي على النمط العمراني للمسكن والمستوى المعيشي للأسرة وأضفت على القرى الشمالية الشرقية مظاهر التحضر، وهذا ما انعكس بشكل إيجابي على تطور الأنماط العمرانية فيها واضفى عليها بعض الخصائص الحضرية، في حين يقل اعتماد الأسر في البلدة القديمة ووسط القرية على التحويلات المالية وهذا ما انعكس بشكل سلبي على النمط العمراني وشكله وطبيعته، وقد تميزت هذه الدراسة باستخدامها للتقنيات الحديثة في دراسة ظاهرة النمو الحضري وذلك عن طريق برنامج Envi 5.0 حيث تمت دراسة التحولات في استخدام الأراضي عبر فترة الدراسة، وتم توضيح الجرائم الإسرائيلية في منطقة الدراسة مثل إغلاق الطرق المؤدية لهذه القرى بالأحجار، والحاجز العسكري الذي فصل هذه القرى عن مدينة رام الله، وعلاقة هذه الدراسة بدراستي أنها بينت كيف أن الاحتلال الإسرائيلي قد وظف أدواته في فصل هذه القرى عن بعضها البعض على عكس منطقة عناتا حيث سعت سياسات الاحتلال الإسرائيلي ومن خلال جدار الفصل العنصري إلى الدمج بين عناتا البلد والأحياء المحيطة بها ومخيم شعفاط، ليصبحوا داخل حيز جغرافي محاصر ومحدد ومعزول عن مدينة القدس، أيضا كان لانخفاض مستوى الدخل لدى المقدسيين دورا في الهجرة نحو منطقة عناتا والتوسع العمراني الحاصل لعدم مقدرتهم على مجاراة أسعار الشقق السكنية داخل مدينة القدس، ويؤخذ على الباحثة عدم توثيق مظاهر الفصل بين هذه القرى بواسطة التصوير الفوتوغرافي، حيث سيتم في دراستي استخدام الصور الفوتوغرافية لتوثيق آثار ظاهرة النمو غير المخطط للعمران في

بلدة عناتا ومحيطها. وفي دراسة **(عبد الحق، 2011) بعنوان: تطور أنماط العمران في الريف الفلسطيني عناتا، حزما وجبع كحالة دراسية،** حيث تناولت هذه الدراسة تطور أنماط العمران في الريف الفلسطيني، وذلك من خلال دراسة هذا التطور العمراني في قرى عناتا حزما وجبع منذ نشأة هذه القرى وحتى عام 2010، حيث انطلقت هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي التحليلي لتبحث في أهم التطورات العمرانية التي شهدها الريف الفلسطيني متخذة من المسكن الوحدة الرئيسة في دراسة هذا التطور، إذ حددت طبيعة انتشار المساكن في القرية والشكل الذي اتخذته القرية، والذي غلب عليه الطابع المتجمع الذي دعت إلية ضرورات الحماية والأمن، كما عكست المواد المستخدمة في البناء مدى تأثير البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الفلاح الفلسطيني على نمط حياته واستقراره، كما جاء المسكن الريفي ليوافق مع طبيعة حياته ويخدم أنشطته الاقتصادية التي يمارسها، أيضا رصدت الباحثة مدى وعي السكان في منطقة الدراسة بأهمية الأنماط العمرانية القديمة وقيمتها التاريخية والأثرية، ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أنه أدى تفتت الملكية إلى غياب التخطيط لطبيعة الانتشار العمراني، مما نتج عنه العشوائية في التوزيع الجغرافي للمساكن في الريف وعدم وجود نمط محدد له، كما أنه لا يتفق مع المخططات الهيكلية الموجودة للقرى، والتي لا تلبي احتياجات السكان في التوسع العمراني الناتج عن زيادة النمو السكاني، وفي دراستي كان لتفتت الملكية وضيق مساحة البناء دور في عدم التزام السكان بمعايير البناء مثل ترك مسافة بين العمارة السكنية وأُخرى مما ساهم في تجمع المباني، وأن هناك تأثير كبير للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على شكل وامتداد المسكن الريفي، حيث حدد الدخل نوع البناء ومادته وعدد الطوابق ومكان إقامة المسكن بما يتلاءم مع القدرة الاقتصادية، أما النواحي الاجتماعية حيث نجد أفراد العائلة الواحدة أو الحمولة الواحدة يتجمعون في منطقة واحدة، كما فرضت ملكية الأرض اتجاها للنمو العمراني في المنطقة، وتميزت هذه الدراسة بأنها استخدمت أسلوب التحليل الإحصائي (spss) لتحديد مدى تأثير بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية للسكان على خصائص المسكن ومدى تباين هذا التأثير بين القرى الثلاث، وتميزت هذه الدراسة باستخدامها الصور الفتوغرافية التي تبين البنايات السكنية الحديثة وما آلت له البنايات القديمة، علاقة هذه الدراسة بدراستي أنها ركزت على التحولات في النمط العمراني للمساكن عبر التاريخ وشمل هذا قرية عناتا، أيضا أنها تمد دراستي بالمعلومات عن العوامل المؤثرة على تطور العمران في قرية عناتا، ولكن كان بإمكان الباحثة استخدام تقنيات برنامج GIS في تحديد نمط الانتشار لهذه المباني بشكل دقيق وهو ما ستقوم به دراستي. ومن الدراسات التي تناولت مشكلة السكن

العشوائي بشكل مباشر هي التي قامت بها **(المصري، 2012) بعنوان: السكن العشوائي في محافظات غزة**، حيث تناولت الدراسة موضوع السكن العشوائي في محافظات غزه منذ عام 1948 حيث بدأت هذه الظاهرة إلى عام 2012، حيث حددت الدراسة مواقع العشوائيات ومساحتها وملكية الأرض المقامة عليها، وتم دراسة خصائص السكان من الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية، وتم استعراض خصائص المسكن واستعمالات الأراضي التي من خلالها تم اقتراح استراتيجية للتعامل مع ظاهرة العشوائيات في محافظات غزة، واستخدمت الباحثة الدراسة الميدانية من خلال الاستبانة وعالجتها من خلال تقنيات برنامج SPSS، والمقابلات الشخصية والزيارات الميدانية كوسيلة للإجابة على أسئلة الدراسة، وتميزت هذه الدراسة أنها وضحت تطور نمو العشوائيات في قطاع غزة خلال فترات زمنية متسلسلة وتأثير دور الاحتلال الإسرائيلي على ظهور مثل هذه المناطق، ومن أهم نتائج الدراسة أن الاحتلال الإسرائيلي هو السبب الرئيسي لوجود المناطق العشوائية، حيث أن أغلب المناطق العشوائية قد نشأة عام 1948، وهو عام النكبة وهجرة الفلسطينيين، فتبين من الدراسة أن أغلب سكان المناطق العشوائية هم من اللاجئين الذين يمتلكون بطاقات خاصه بوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، هذا بالإضافة إلى الظروف السياسية التي تمر بها محافظات غزة. تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة قيد الإعداد في أنها استعرضت العوامل المؤثرة على التوجه نحو البناء العشوائي أهمها العامل السياسي والاقتصادي، وهما عاملان أثرا على التوسع العمراني في بلدة عناتا وسيتم مناقشتهما في دراستي.

**ملخص الدراسات السابقة:**

ناقشت الدراسات السابقة موضوع النمو الحضري وأنماطه وأشكاله والحاجة للمساكن في المستقبل ومساكن العشوائيات لمناطق مختلفة محليا، وأهم العوامل التي أدت إلى النمو العمراني خارج المخطط الهيكلي في المناطق الفلسطينية، وعن اثر العوامل الطبيعية والبشرية على توجيه النمو العمراني، أهمها عن دور العوامل السياسية في الحد من الانتشار للمساكن وعن اثر المستعمرات الإسرائيلية في تحديد وتوجيه النمو الحضري للمناطق العربية، واستخدمت بعض هذه الدراسات التقنيات المختلفة مثل GIS والاستشعار عن بعد و SPSS ومناهج وأدوات مختلفة، أما بخصوص الدراسة الحالية فإنها تتناول النمو الحضري غير المخطط في بلدة عناتا وتناقش أسبابه وآثاره من عدة جوانب منها أثر النمو غير المخطط للعمران في بلدة عناتا من الناحية الاجتماعية، كذلك تناقش أثر جدار الفصل العنصري حول منطقة عناتا على السكان والعمران، وكذلك التعرف على موجات الهجرة التي حدثت

نحو بلدة عناتا منذ الثمانينات من القرن الماضي إلى يومنا هذا، وما يميز هذه الدراسة عن غيرها هو أنها تطرقت للمشاكل التي تواجه بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها بشكل مباشر وذلك بهدف إبرازها للمختصين وإيجاد الحلول لها لضمان مستقبل آمن لسكان منطقة الدراسة.

# الفصل الثاني

## الضوابط الجغرافية الطبيعية والبشرية لبلدة عناتا

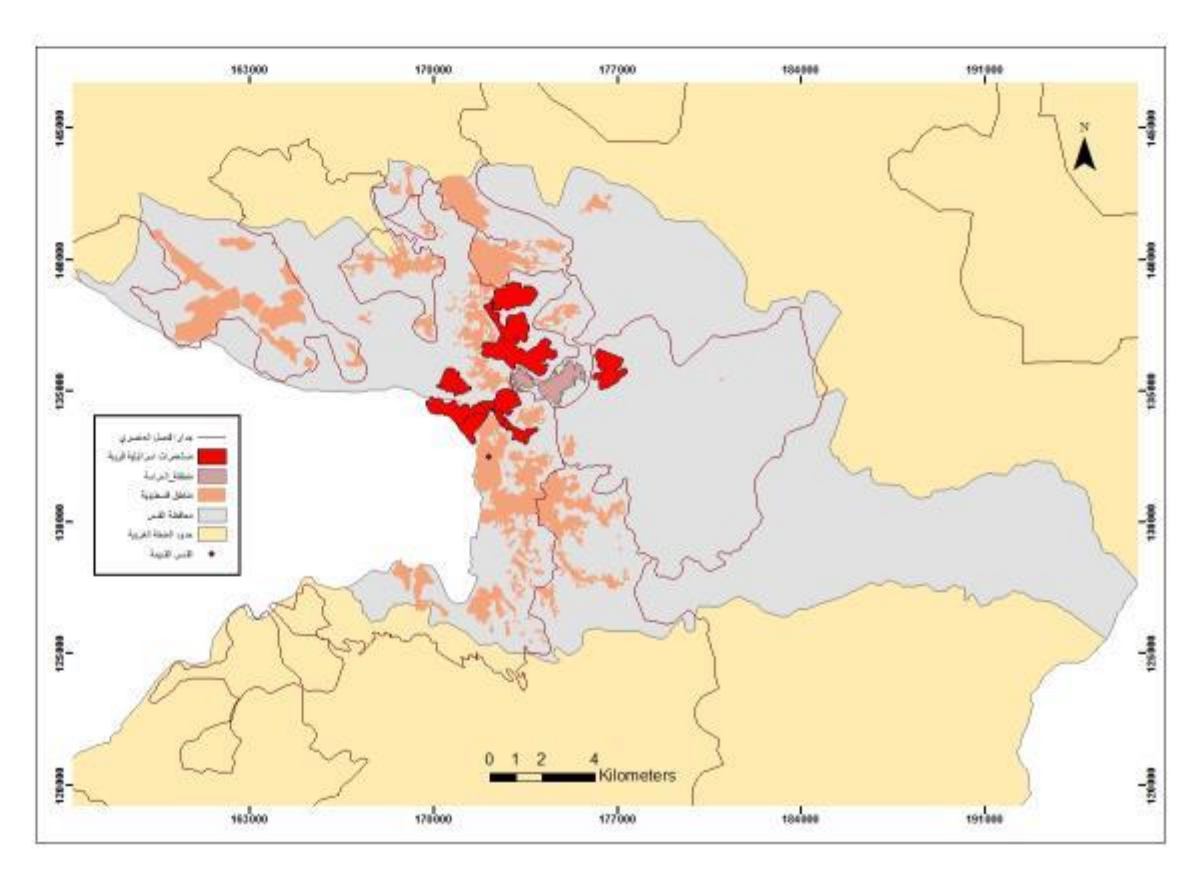
## 1.2 الضوابط الطبيعية

### 1.1.2 الموقع الجغرافي:

تقع بلدة عناتا شمال شرق مدينة القدس، وتبعد عنها مسافة 9.2 كم، وتقع على السفوح الشرقية لجبال فلسطين الوسطى، وتشكل إحدى بلدات الطوق الشرقي والشمال الشرقي للمدينة، وترتفع البلدة حوالي 671 متر عن مستوى سطح البحر، ويحدها من الغرب أراضي شعفاط وأراضي العيساوية، أما من الشرق فيحدها وادي القلط وأراضي الخان الأحمر، أما من الجنوب فيحدها أيضا أراضي الخان الأحمر حيث يتصل بينهما وادي فارة، ومن الشمال قرية حزما (أبو فرده، 1999)، وتقع على مساحة حوالي (32,000) دونم حيث تقدر اكبر أراضي تجمعات محافظة القدس، في حين تنحصر المنطقة العمرانية المشيدة مساحة (1,210) دونم لعناتا البلد التابعة إدارياً للسلطة الوطنية الفلسطينية، وحوالي (500) دونم للأحياء السكنية التابعة إدارياً لبلدية القدس الإسرائيلية (بلدية عناتا، 2018).

ومن جبال بلدة عناتا جبل رأس شحادة ويقع مناصفةً بين شعفاط وعناتا، وفي نهاية عام 2003 تم استخدامه كحدود لجدار الفصل العنصري، وتم إخراج جزء منه إلى خارج حدود جدار الفصل العنصري، إذ تم إعماره ويعرف اليوم بحي رأس شحادة، وكما هو ملاحظ من الشكل رقم (3) حيث تحيط المستعمرات الإسرائيلية منطقة الدراسة من جميع الجهات فمن الجهة الشرقية مستعمرة عنتوت، ومن الجهة الغربية مستعمرة ريخس شعفاط، ومن الجهة الشمالية مستعمرة بسغات زئيف، ومن الجهة الجنوبية مستعمرة غفعات شابيرا في التلة الفرنسية (مئير، 2011).

ويلاحظ إحاطة منطقة الدراسة بجدار الفصل العنصري، ويعتبر مدخلها الوحيد هو الشارع الرئيسي شرقاً، ويتم من خلاله التوجه إلى الضفة الغربية، أما بالنسبة لمدينة القدس، فقد تم عزل منطقة الدراسة عن مدينة القدس بهذا الجدار، والطريق الوحيد لمدينة القدس هو عبر معبر عناتا العسكري الذي يقع غرب بلدة عناتا ومجاوراً لمخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين، كما يلاحظ وجود معسكر للجيش الإسرائيلي على أراضي البلدة وهو معسكر ناحال عناتوت الذي أُسس منذ عام 1982 ويعتبر ثاني أهم معسكر في الضفة الغربية، وشارع التفافي يحد البلدة ويمنع توسعها جنوباً.




**شكل رقم (3): الموقع الجغرافي لبلدة عناتا**

المصدر: وزارة الحكم المحلي،2019. بتصرف الباحث.

## 2.1.2 التكوين الجيولوجي:

فيما يتعلق بالتكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة، فيمكن الاستدلال عليها من خلال صخورها الرسوبية التي يغلب عليها الصخور الكلسية، وتقع منطقة الدراسة في المنحدرات الشرقية لجبال القدس وتنتمي لمجموعة جرزيم، وتقسم مجموعة جرزيم إلى عدة تكوينات (من الأسفل إلى الأعلى: أبوديس، القلط، خان الأحمر) التي يغلب على صخورها الطباشير والطباشير المارلية يليها الصوان الطبقي ثم الفوسفات (الوشاحي وعابد، 1999).

ويطغى على التكوينات الصخرية في بلدة عناتا الكلس والدولومايت الذي يرجع إلى العصر الكريتاسي الأعلى (السينوماني والتوروني)، ويتخلل طبقاتها تكوينات الطباشير والمارل، وتعد طبقات الكلس والدولومايت من التكوينات الصلبة المقاومة لعمليات التعرية إلا أنها تتأثر بالإذابة الكيميائية فتصبح تكوينات لينه سهلة الحت، ويستغل الحجر الجيري في المحاجر ويستخدم في البناء (موسوعة المدن الفلسطينية، 1990).

ويمكن تقسيم صخور العصر الكريتاسي الأعلى في منطقة الدراسة إلى:

- تكوينات القدس وتتكون بشكل أساسي من الحجر الجيري والدلوميت والطباشير المارلية، ويستغل الحجر الجيري في المحاجر ويستخدم في البناء.
- تكوينات أبوديس وتتكون من الطباشير والشيرت وتنتشر على المنحدرات الشرقية للقدس.
- تكوينات خان الأحمر وتتكون بصورة أساسية من المارل والحجر الجيري.

### 3.1.2 التضاريس:

موضع منطقة الدراسة ضمن سلسلة جبال فلسطين الوسطى، ضمن إقليم السفوح الشرقية لجبال القدس، والتي تقع بين وادي الأردن والهضبة المركزية التي تمثل خط تقسيم المياه الذي يفصل بين المنحدرات الشرقية والمنحدرات الغربية.

وتتألف من جبل الزيتون وجبل النبي صموئيل وجبل المشارف الذي يبدأ من شعفاط وينتهي بالقرب من جبل الزيتون، ويتراوح ارتفاعها بين 750 متر – 880 متر فوق مستوى سطح البحر، وتتميز المنحدرات الشرقية بانحدارات شديدة يتخللها مجموعة من الأودية الحديثة التكوين والمتعامدة على محاور الطي، ويتراوح ارتفاعها بين 100 متر – 250 متر فوق مستوى سطح البحر، وتتميز بوعورتها الطبوغرافية وجفافها وانجراف تربتها، مما جعل منها بيئة طاردة للاستقرار البشري، ويندر وجود التجمعات السكانية المستقرة على هذه المنحدرات، وتتميز بلدة عناتا بموقع هام يسمى منطقة الشفا، تطل على كامل منطقة وادي الأُردن ومشرفة على جبال الأُردن، ومن جبال بلدة عناتا:

- جبل رأس الخروب: وهو أعلى جبال القرية.
- جبل رأس شحادة: ويقع مناصفةً بين شعفاط وعناتا، أيضا يحد مخيم شعفاط غرباً، وفيه أراضي المشاع التابعة لقرية شعفاط، وفي نهاية عام 2003 تم استخدامه كحدود لجدار الفصل العنصري، وتم إخراج جزء منه إلى خارج حدود جدار الفصل العنصري وتم إعماره ويعرف بحي رأس شحادة، وجزء داخل حدود جدار الفصل العنصري يستخدمه الجيش الإسرائيلي كمنطقة عسكرية عازلة للمراقبة حول الجدار.
- جبل علميت: ويقع شمال القرية الحالية ومكان القرية القديمة شمال طريق أريحا – رام الله، ومن أسفله مدخل القرية الشمالي الذي أصبح المدخل الرئيسي للقرية بعد الإغلاق الإسرائيلي للمدخل الجنوبي الذي يربط القرية مع القدس.

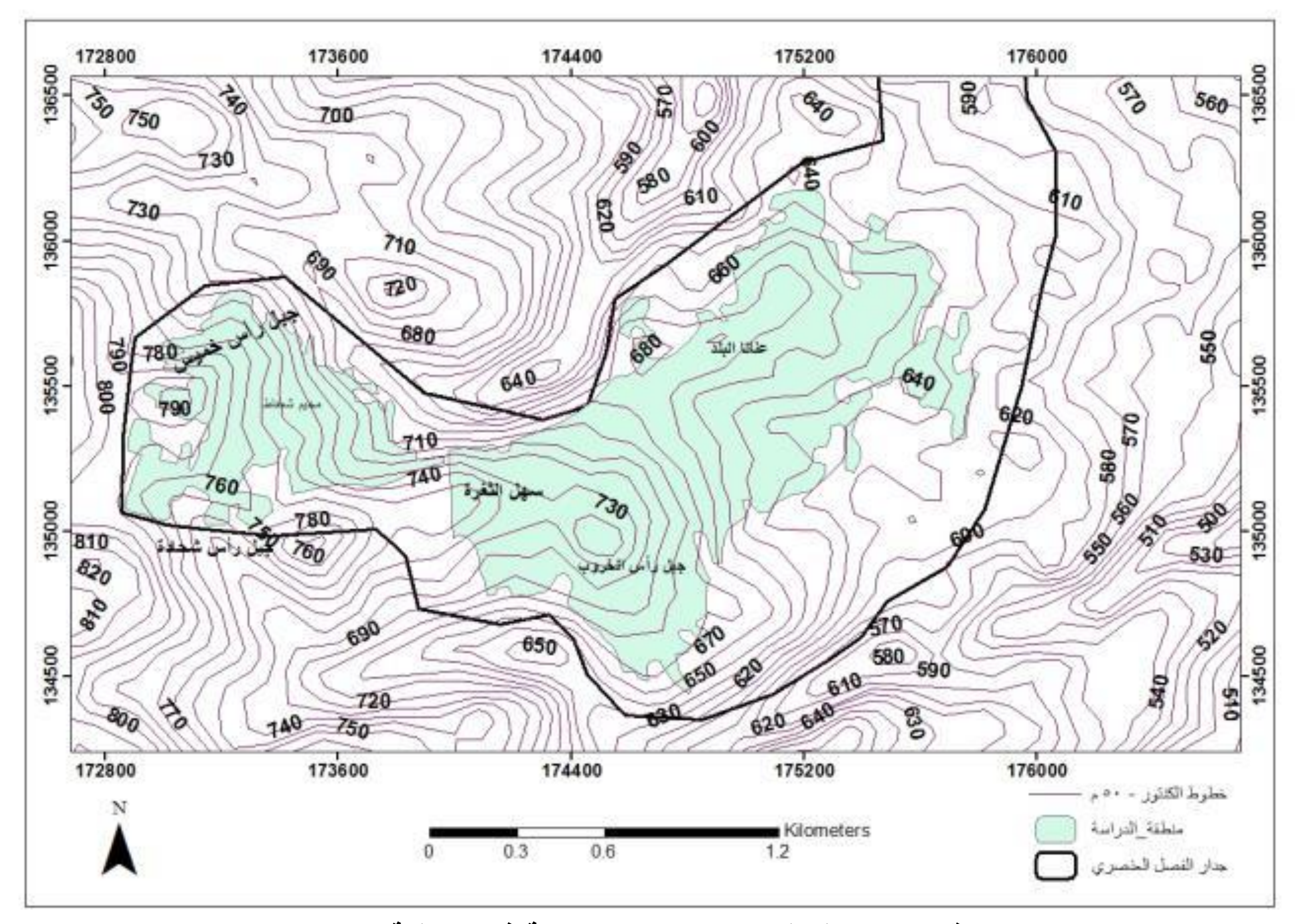
- جبل رأس النخيلة: يقع شرقي عناتا على طريق أريحا – رام الله ويبعد حوالي 5 كلم عن القرية، وفيه مكان يقال له "قبور الأخين".
- جبل عراق إبراهيم : يقع شرقي القرية في البرية بالقرب من الخان الأحمر.

وهناك العديد من الجبال الأخرى الموجودة في بلدة عناتا، بالإضافة إلى الأودية التي كانت المتنفس الذي يلجأ إليه أهل القرية قبل أن يكمل الاحتلال الإسرائيلي الإطباق وإحكام السيطرة على أراضي القرية، ومن أهم تلك الأودية "وادي بن عيد" الذي يفصل أراضي القرية عن أراضي قرية حزما، و"وادي الروابي" الذي يقع شرق المعسكر ويصل إلى مفرق طريق أبو جورج من أريحا إلى القدس، بالإضافة إلى "وادي القلط" و"وادي الفوار" اللذان يقعان أيضا شرقي القرية.

**أما السهول فهي قليلة وصغيرة المساحة ومعظمها استغل للبناء ومنها:**

1. سهل مرج العناتي، ويقع شرق القرية بجانب المعسكر، حيث يفصل القرية عن المعسكر.
2. سهل مرج البطنة شرقي القرية.
3. سهل الطبطب شرقي القرية.
4. سهل أبو مصرح شرقي القرية.
5. سهل وعر الصفاح والمقيبرة ويقع شمال شرقي القرية.

وهناك أيضا العديد من السهول ولكن معظمها تمت السيطرة عليه من قبل الاحتلال (عبد القادر، 1999).




**شكل رقم (4): خطوط الارتفاعات المتساوية في منطقة عناتا**

المصدر : وزارة الحكم المحلي ، 2019. بتصرف الباحث

## 4.1.2 المناخ:

ينتمي مناخ منطقة الدراسة إلى مناخ مدينة القدس والذي ينتمي بدوره إلى مناخ إقليم البحر المتوسط شبه الجاف، ويتميز بانه حار جاف صيفا، ماطر بارد شتاءً ويستمر لفترة قصيرة نسبياً إذا ما تم مقارنتها مع فصل الصيف الطويل، وسقوط الثلوج فقط على المرتفعات الجبلية التي تزيد عن 800 متر فوق مستوى سطح البحر، وتذبذب سقوط الأمطار من سنة لأُخرى، وارتباط ذلك بحجم التغذية للمياه الجوفية والغطاء النباتي سواء الطبيعي أو الزراعي في المناطق الجافة وشبه الجافة من الضفة الغربية (الموسوعة الفلسطينية، 1984).

ويتراوح معدل درجة الحرارة الشهري لقرية عناتا ما بين 9.7° في شهر كانون الثاني و25° في شهر آب، أما معدل الرطوبة الشهري فيتراوح ما بين 38% في شهر نيسان و72% في شهر كانون الثاني، وكمية الأمطار الهاطلة على القرية والتي تقع في ظل المطر تعادل 341.4 ملم سنويا (أريج، 2012؛ بلدية عناتا، 2017).

### 5.1.2 المياه:

تملك قرية عناتا عدد من الموارد المائية والتي تتمثل في العيون والينابيع وآبار الجمع وهي:

أولا: عين فارة، وتقع شمال شرقي البلدة، وكانت هذه العين تسقي مدينة القدس وقضائها، وفي عام 1926 أُخرجت مياه عين فارة إلى القدس عبر أنابيب ومحطات ضخ، وأصبحت المصدر الرئيسي لسكان منطقة القدس بالكامل، وبقيت كذلك حتى عام 1970 حيث استبدلتها الحكومة الإسرائيلية بمياه رأس العين شمال غرب القدس، ومنذ ذلك الوقت ومياه هذه العين تنساب في الوادي مروراً بوادي الفوار ثم إلى وادي القلط وتصب في نهر الأُردن بالقرب من دير حجلة.

ثانيا: عين الفوار، تقع شرقي عين فارة، وهي أقل غزارة من مياه عين فارة، سحبت أيام النظام الأردني إلى عين فارة ثم إلى القدس.

ثالثا: عين الروابي، تقع شرقي القرية أسفل معسكر ناحال عناتوت الإسرائيلي، وهي عبارة عن بركة ماء بسيطة محافظة على منسوبها، وليست نبعة جارية، وكان سكان القرية يستفيدون منها في سقاية الماشية.

رابعا: وادي القلط، يقع أيضا شرقي القرية، وهو أكثر غزارة من عين الفوار وأقل غزارة من عين فارة، يوجد به قناة محي الدين الحسيني التي تنقل المياه إلى أريحا لاستخدامات الري.

خامسا: نبعة المعيسلة وتقع شرقي القرية، حالياً لا يستطيع سكان عناتا من الوصول اليها لأنها تقع داخل حدود الأرض المصادرة لصالح معسكر الجيش الإسرائيلي (العناتي، 2019).

أما بالنسبة لآبار الجمع، فهي داخل القرية ولكنها قليلة نظرا لاعتماد الأهالي على صنابير المياه المجانية في البداية ثم على شبكة المياه الداخلية، وفي نواحي القرية كانت توجد الآبار بكثرة ولها أسماء مختلفة منها بئر غزال، وبئر النتش (بلدية عناتا، 2019).

- **التزود بالمياه في بلدة عناتا:**

تم إنشاء شبكة المياه العامة في بلدة عناتا عام 1965، وتقوم دائرة مياه الضفة الغربية بتزويد سكان بلدة عناتا بالمياه من خلال شرائها من شركة جيحون الإسرائيلية، حيث تصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بالشبكة 98%، وتبلغ كمية المياه المزودة للبلدة حوالي 50,000 متر مكعب /الشهر، ويبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه 8.8 لتر/اليوم (مجلس محلي عناتا، 2018؛ أريج، 2012).

أما ضاحية السلام والأحياء المجاورة لعناتا التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية فيتم تزويدها بالمياه إما عن طريق بلدية عناتا بشكل قانوني أو عن طريق تمديد خطوط غير قانونية من مياه البلدية، أو من الشبكة المغذية لمخيم شعفاط كما يلي:

اعتمد سكان مخيم شعفاط منذ تأسيسه عام 1965 على خزان مياه تابع لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) والذي يتم تزويده بالمياه من شركة جيحون الإسرائيلية (سالم، 2018)، وفي عام 1988 قامت بلدية القدس بقطع المياه عن الخزان اثر خلاف على أسعار المياه، مما دفع السكان لإيصال المياه للخزان عام 1989 بشكل مباشر مع الشبكة المغذية للمستوطنة القريبة (بسغات زئيف) وذلك بشكل غير رسمي ليتم تزويدهم بالمياه (مركز الدراسات العربية، 1995)، وحينما بدأ العمار في أحياء رأس خميس ورأس شحادة بعد عام 2003 تم تزويدهم بالمياه عن طريق هذه الشبكة وإن هذه الأحياء ملاصقة لمخيم شعفاط.

أما بنايات ضاحية السلام (الثغرة) المجاور لعناتا البلد فتم تزويدها بالمياه من خلال شبكة المياه الخاصة ببلدية عناتا بشكل قانوني أو من خلال إمدادات غير قانونية من الخط الخاص ببلدية عناتا أو من خلال الشبكة المغذية لمخيم شعفاط (بلدية عناتا، 2019).

ويرى الباحث أن هذا الموضوع يخلق إشكالية أخلاقية لدى بعض السكان الذين وجدوا أنفسهم مجبرين على شراء الشقة بالرغم من هذه التجاوزات بالنسبة للمياه، وهذا يسبب صراع نفسي لدى فئة معينة من هؤلاء السكان.

### 6.1.2 الغطاء النباتي:

تتنوع النباتات الطبيعية حسب مجموعة من العوامل أهمها الموقع الجغرافي والمناخ والتضاريس، وتقع منطقة الدراسة ضمن الأقاليم النباتية التالية (جهاز الإحصاء الفلسطيني، 2015):

- إقليم النباتات الإيرانية – الطورانية بحيث يتطابق هذا الإقليم مع إقليم الإستبس شبه الصحراوي، وهو شريط ضيق يمتد بموازاة إقليم نباتات البحر المتوسط في منطقة وسط وشمال النقب في حوض بئر السبع وبرية القدس والخليل، حيث السفوح الشرقية لمرتفعات فلسطين والتي يتراوح ارتفاعها بين 400 متر– 600 متر، والجزء الشمالي من واد الأردن، ويتميز هذا الإقليم بقلة أمطاره التي تتراوح بين 150 ملم – 300 ملم، وتسود هذه الأقاليم تربة السهوب الرمادية، ويتألف هذا الإقليم من

تجمعات شجرية قصيرة ومتصلة أهمها الرتم، الطرفاء، العوسج، الأثل، الزقوم، السوسن، السماق، الغرقد، السدر والشيح.

- إقليم النباتات الصحراوية: يغطي هذا الإقليم النباتي أراضي واسعة تقارب نصف مساحة فلسطين، في النقب الجنوبي وشرقي برية القدس والخليل المشرفة على البحر الميت ومصب نهر الأردن في البحر الميت، ويتطابق هذا الإقليم مع إقليم المناخ الصحراوي القاري المتطرف والذي يبلغ معدل أمطاره من 50 – 150 ملم، وتسود في هذه الأقاليم التربة الرمادية الصحراوية ذات نسيج خشن لارتفاع نسبة الرمال والحصى فيها، وتنمو نباتات هذه الأقاليم على شكل تجمعات مبعثرة في المنخفضات وبطون الأودية التي ترتفع فيها نسبة رطوبة التربة نتيجة سقوط الأمطار، والنباتات السائدة في هذا الإقليم نباتات شوكية من الشجيرات والأعشاب القصيرة منها: الشعران الهرم، العجرم، الملاح، السعيد، السويدا، الطلح، الغضا، اللصف، العرعر، الخزامي القرذة، الرتم، النتش الشوكي، شوك الجمل، شوك الثعبان، الأثل، السنط وغيرها.

### 7.1.2 التربة:

تعرف التربة على أنها الجزء المفتت من الصخور الذي يغطي أجزاء من سطح الأرض والتي توفر الماء والغذاء للنباتات، وتسود في منطقة الدراسة الصخور المارلية الطباشيرية والجيرية وينتج عنها أنواع الترب التالية (عبد القادر والوشاحي، 1999):

1. التربة الحمراء الجبلية **Terra Rossa**: تسود في إقليم البحر المتوسط شبه الرطب، وهي التربة المميزة لمناطق جبال فلسطين الوسطى، وتنتشر في عناتا وتقل كلما اتجهنا شرق البلدة، وتعتبر الصخور الجيرية والدلومايت الصلب من العصر الطباشيري الأعلى والأيوسين Eocene الصخور الأم لهذه التربة ولونها أحمر مائل إلى البني، حيث تذيب مياه الأمطار كربونات الكالسيوم ويتركز على حسابها أكاسيد الحديد والسيليكا التي تعطي التربة اللون الأحمر، وتحتوي هذه التربة على كميات قليلة من المواد العضوية (الدبال)، وهي غنية بالمواد الطينية.
2. تربة الرندزينا Rend Zina: توجد في أماكن عديدة من المنحدرات الشرقية لسلسلة جبال القدس، يغلب عليها اللون البني الفاتح، ذات منشأ جيري طري (الطباشير والمارل)، ولا تنشأ من الصخور الجيرية الصلبة، وهي رقيقة السماكة منخفضة الخصوبة ذات قوام ناعم، بالتالي فهي معرضة للانجراف بشكل أقل من الأتربة الأُخرى بسبب قوى الجذب القوية التي تربط بين حبيباتها وتبقيها

متراكمة فوق بعضها البعض، ويوجد هذا النوع في الأجزاء الشمالية الشرقية من سفوح بلدة عناتا، حيث تستغل هذه التربة في زراعة الحبوب باستخدام أساليب حراثه تقليدية (أريج، 2001).

3. تربة المناطق الجافة وشبه الجافة: تنشأ هذه التربة من الطباشير الناعمة والصخر الجيري الذي يعود إلى تكاوين السينونيان والإيوسين، ويمكن اعتبار هذه التربة بأنها تربة انتقالية في خصائصها الفيزيائية بين الترب الصحراوية في النقب وجنوب الضفة الغربية وترب الإقليم المتوسطي في الجبال الوسطى من فلسطين، ويعتبر بعض الجيولوجيين بأن هذه التربة غير حقيقية كونها لا تتكون إلا من المستوى السفلي (c) المتكون من تجمعات حِتِّيه صحراوية لصخور جيرية، وهي تربة فقيرة جدا بالمادة العضوية، وتنتشر هذه التربة كلما اتجهنا جنوبا نحو الخان الأحمر، وشرقا نحو واد القلط.

## 2.2 الضوابط البشرية

### 1.2.2 منطقة الدراسة:

تتموضع قرية عناتا على موقع بلدة "عناثوث" الكنعانية، وهذه الكلمة جمع "عنات" وعانات أو "عناة" اسم آلهة الحرب عند الكنعانيين، وقد عُرفت عناتا في العهد الروماني باسم "AnThoth"، وذكرها الفرنجة "Aneth"، وقد مَرَّ بها أنبياء وصالحون وصحابة كرام وجيوش الإسلام، حيث قام القائد صلاح الدين الأيوبي بجعل عناتا مركزا لإدارة الحكم قبل اتجاهه إلى القدس زمن الحروب الصليبية (الدباغ، 2003)، ويعود أصل سكان بلدة عناتا إلى خربة علميت حيث أكد باسيا،2000 أن موضع قرية عناتا كان في منطقة خربة علميت في منطقة جبلية مرتفعة، ومن ثم انتقلت القرية إلى موضع آخر وهو ما يعرف بالبلدة القديمة اليوم، وأشار الرفاعي،2008 أن معظم حجارة بيت المقدس وسور القدس والمسجد الأقصى المبارك وأحياء وادي الجوز والطالبية والبقعة جميعها قد بنيت بحجارة عناتا وقرى شمال وجنوبي القدس.

كما تعد بلدة عناتا نقطة اتصال بين شرقي وغربي نهر الأردن، وكانت إحدى القرى التي دُمرت من إبراهيم باشا في عام 1832 في حملته ضد العثمانيين في ذلك الحين، ويوجد في بلدة عناتا بعض الأماكن الأثرية أهمها مقام الشيخ عبدالسلام الرفاعي، عين فارة، عين الفوار، عين روابي، ودير للروم في القلط (أريج، 2012)، ويوجد الخرب التالية (الدباغ، 1991):

- خربة كعكول غرب القرية.
- خربة دير السد شرق القرية.
- خربة علميت شمال شرق القرية على بعد 1.5 كلم.
- خربة عين الفوار تقع شمال شرق القرية على الطريق الواصل بين أريحا والقدس.

## - نشوء قرية عناتا وتطورها عبر التاريخ:

إن أسباب ظهور ونمو أي تجمع يرجع في الأساس إلى مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، مثلا قرى ظهرت لموقعها على شريط مائي وتربة صالحة للزراعة، أو منطقة ذات موضع دفاعي، وبعض القرى ظهرت لوجود أنواع معينة من الثروات كالفحم والبترول، أو لأسباب دينية وغيرها من العوامل، وبعض التجمعات تندثر مع انتهاء العامل الأساسي لنشوئها (الشواورة، 2004)، ولا نغفل دور الظروف التاريخية، حيث من الممكن أن تقام القرية فوق قرية قديمة مشهورة، مثال على ذلك قرية عناتا التي تقوم على موقع بلدة عناثوث الكنعانية (الدباغ، 2002)، كما أن الأحداث التاريخية وتعرض المنطقة للغزو تدفع السكان إلى التجمع في مناطق محمية بهدف توفير الحماية والأمن،

وكذلك تؤثر فترات الاستقرار في اختيار موقع القرية، حيث تقام عند تقاطعات الطرق وخطوط المواصلات (الهيتي وأبو سمور، 2000).

بالنسبة لقرية عناتا فقد شهدت تطوراً عبر التاريخ منذ نشوئها إلى يومنا هذا، لعدة أسباب أبرزها ما يلي:

1. القرب من مدينة القدس، اذ أن لمدينة القدس أهمية دينية وحضارية ساهمت في نشوء الاستيطان البشري حولها.
2. توفر مساحة شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة والرعي، حيث منطقة الشفا تعتبر البرية الشرقية لجبال القدس وتصنف أراضيها ضمن المراعي، وقربها من عيون المياه مثل عين فارة التي كانت بدورها توفر المياه للسكان الرحل والمواشي.
3. توفر المياه المتمثلة بالعيون والينابيع، خاصة بعد مد شبكة للمياه عام 1923 من عين فارة إلى القدس.
4. توفر الصخور كمصدر للرزق والبناء، حيث تم استخدامه في البناء في عناتا ومدينة القدس والتجمعات البشرية حولها، مما ساهم في قوة اقتصادية للسكان تاريخياً، ووجود اكثر من 5 مناشير حجر في البلدة دليل على ذلك.
5. موضع القرية في جبال فلسطين الوسطى زودها بدافع الحماية، حيث أن لطبيعة التضاريس في عناتا خاصية دفاعية بسبب وجود العديد من الجبال والمرتفعات فيها، حيث يصل ارتفاعها إلى 800 متر، وهي مطلة على مدينة القدس وعلى غور الأردن التي كانت مصدراً للغزوات قديما.
6. موقع القرية على طريق القدس – أريحا، اذ تعتبر ممراً لمدينة أريحا، ولشرقي نهر الأردن عموماً، وممراً إلى مدينة القدس، ومقصداً للسياح لزيارة المقامات في القرية مثل مقام: سعيد – الرفاعي – الصدر الأعظم، ووجود دير للروم في وادي القلط.

ومن خلال تحليل الخرائط الخاصة بعناتا يلاحظ أن نمط البناء في القرية أخذ الشكل الدائري المتجمع وذلك لتوفير عنصر الحماية لخوف الناس من الحيوانات المفترسة أهمها الضباع والتي كانت تكثر في القرية خاصة في وادي "بن عيد" الذي يفصل القرية عن قرية حزما، وأكد حمدان،2019 أن ضعف السيطرة المركزية على شرقي نهر الأردن والخشية من غزوات قُطاع الطرق الذين كانوا يأتون من شرقي نهر الأردن ساهم في تجمع بيوت القرية.

أيضاً أوضحت بلدية عناتا،2018 أن نمط الحياة قديماً مثل وسائل المواصلات البدائية والعلاقات الاجتماعية والقرب من مركز القرية ومن المسجد له دور في نشوء الشكل الدائري المتجمع في عناتا، وقد بدأ التوسع خارج حدود عناتا القديمة في زمن الانتداب البريطاني حيث بدأ الناس يشعرون بشيء من الأمان وبدأت تتحسن أحوالهم المعيشية.

واستمر نمو القرية العمراني وامتدادها بشكل دائري، ثم أخذت تمتد على جانبي الشارع الرئيسي بعد عام 1923، ليتحول شكل النمو من الشكل الدائري إلى الشكل الطولي واستمر نمو قرية عناتا بهذا الشكل حتى التسعينيات من القرن الماضي، حيث بدأ التوسع العمراني ينتشر في الجهات الداخلية البعيدة عن الشارع الرئيسي (بلدية عناتا، 2018).

- **حدود عناتا بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967:**

بعد عام 1967 واحتلال القدس الشرقية رسمت إسرائيل حدود جديدة لبلدة عناتا، وقسمت البلدة إلى شطرين: الأول تم ضمه إلى حدود بلدية القدس الإسرائيلية وبالتالي فرض القانون الإسرائيلي عليه ويعرف بضاحية السلام، والثاني ضم إلى الضفة الغربية المحتلة وفرضت عليه القوانين العسكرية الإسرائيلية ولاحقا الإدارة المدنية ويشمل عناتا البلد، وقد مارست سلطات الاحتلال سياسة مصادرة الأراضي في البلدة وعزلتها عن الأراضي الزراعية، حيث صادرت 20 الف دونم لبناء المستوطنات الإسرائيلية، وبعد توقيع اتفاقية أوسلو أصبح الجزء الأكبر من بلدة عناتا يتبع للضفة الغربية يعتبر منطقة "ج" (باسيا، 2000).

- **إنشاء مخيم بالقرب من عناتا:**

في عام 1965 أُنشئ مخيم شعفاط للاجئين على أراضي شعفاط المتاخمة لبلدة عناتا بعد أن تم إغلاق مخيم المعسكر في البلدة القديمة (القدس) بسبب سوء الظروف الصحية على مساحة 100 دونم، وجرى طرد اللاجئين من مخيم المعسكر بعد احتلال عام 1967، وتعود أُصول اللاجئين في مخيم المعسكر والذين تم ترحيلهم لمخيم شعفاط إلى 55 قرية تابعة لمناطق القدس واللد والرملة ويافا، حيث قدر عدد اللاجئين عام 2015 حوالي 18,000 لاجئ يسكنون داخل حدود المخيم (مكتب الأونروا في الضفة الغربية، 2015).

## 2.2.2 التقسيمات الإدارية:

تتكون بلدة عناتا وبشكل أساسي من منطقتين أساسيتين هما منطقة عناتا البلد والتي يتمركز فيها سكان البلدة الأصليين، وهي غير خاضعة لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحيث تتولى بلدية عناتا مسئولياتها وواجباتها فيها، وتصنف هذه المساحة كمناطق (ب) بموجب اتفاق أوسلو عام 1995 بمساحة حوالي 918 دونم، ما يعادل 3.8% من مجموع مساحة أراضي البلدة وهي المنطقة المأهولة بالسكان، وتقع مسؤولية النظام فيها على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى إسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية، في حين يقع ما تبقى من مساحة البلدة ضمن تصنيف منطقه (ج) بواقع 96.2% من مجمل أراضي البلدة (الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة)، وهي المناطق تحت السيطرة الكاملة لإسرائيل امنياً وإدارياً، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها إلا بتصريح من الإدارة العسكرية الإسرائيلية، شكل رقم (1).

**جدول رقم(1): تصنيف الأراضي في بلدة عناتا حسب اتفاقية أوسلو**

| تصنيف الأراضي | المساحة بالدونم |
|---|---|
| مناطق أ | 0 |
| مناطق ب | 918 |
| مناطق ج | 30.297 |
| محميه طبيعية | 0 |
| أراض داخل بلدية القدس | 875 |

المصدر: بلدية عناتا 2018

وتعتبر بلدية عناتا هي الجسم الإداري الأساس المسئول عن تقديم الخدمات للسكان في البلدة، والقيام بعمليات التخطيط التنموي والاستراتيجي، والإشراف على التوسع الحضري والعمراني والبناء والتنظيم، حيث أنه ومنذ عهد العثمانيين تولى إدارة البلدة مخاتير ووجهاء ممثلين عن عائلات البلدة، وفي الفترة الممتدة بين 1990 – 1996 تم تعيين لجنة مشاريع للبلدة وبعد دخول السلطة الفلسطينية عام 1996 قامت وزارة الحكم المحلي بتشكيل وتأسيس مجلس محلي عناتا(بلدية عناتا، 2018).

بينما تُعتبر بلدية القدس الجسم الإداري الثاني المسئول في التجمع ضمن حدود عناتا الإدارية ويضم هذا القسم ضاحية السلام، إذ انشأ الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 بلدية القدس لتكون مسؤولة عن الأحياء الغربية لمدينة القدس كأحد نتائج حرب عام 1948، بينما أُلحقت بلدية القدس العربية تحت السلطة الأردنية لإدارة الأحياء الشرقية في القدس التي لم تقع تحت الاحتلال وذلك حتى عام 1967 فتم مد صلاحيات بلدية القدس الإسرائيلية لإدارة القدس الشرقية بعد تفكيك الأجسام الإدارية العربية (حلبي، 2000).

### 3.2.2 التركيبة المناطقية في بلدة عناتا:

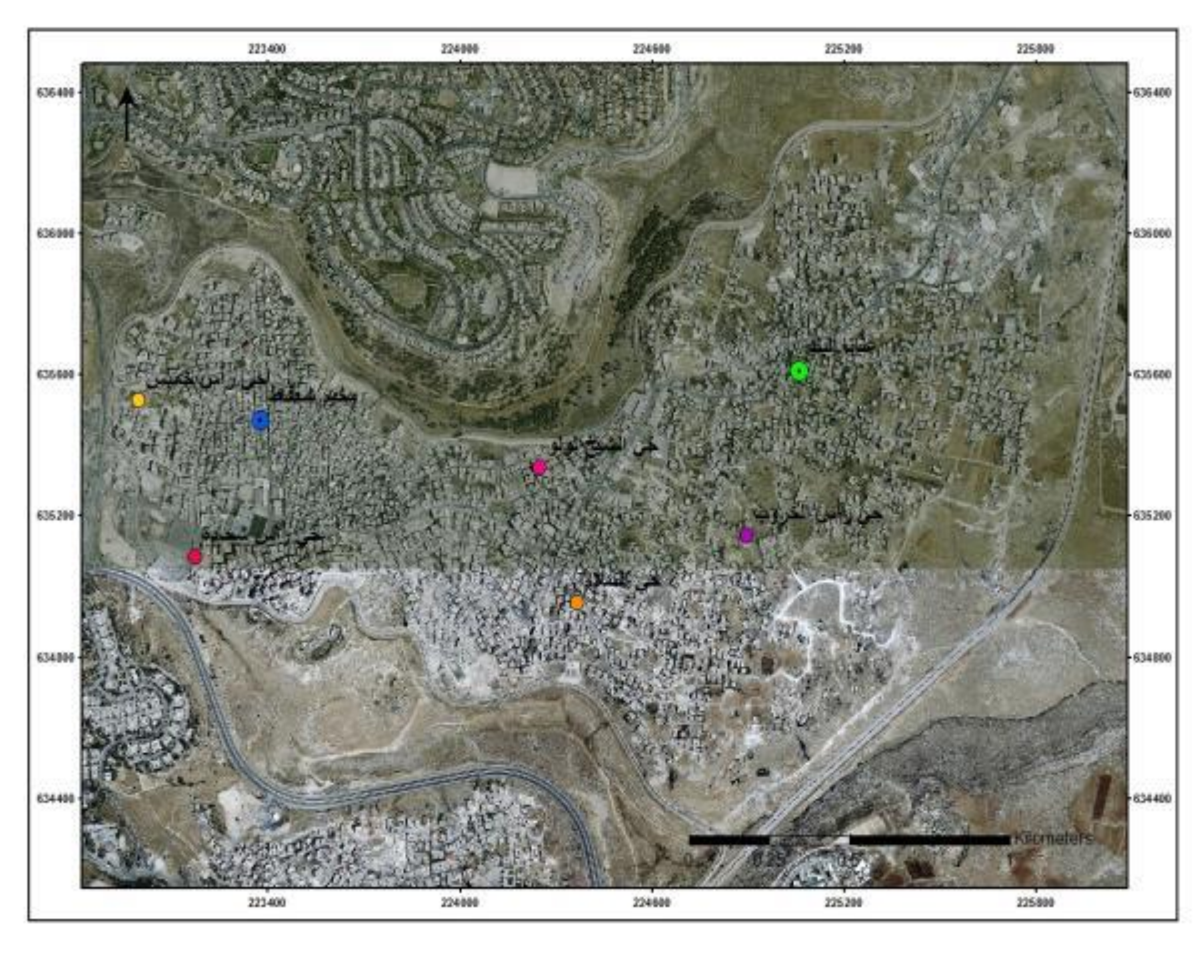
بعد بناء جدار الفصل العنصري الذي عزل مدينة القدس عن محيطها نهاية عام 2003، حدث تغير في التركيبة المناطقية لبلدة عناتا، فقد تحول مدخل عناتا الرئيسي من المدخل الجنوبي الغربي من جهة مدينة القدس حيث الارتباط الجغرافي والخدماتي بين البلدة مع مدينة القدس إلى المدخل الشمالي الشرقي للبلدة هو المنفذ الوحيد منها واليها وهذا الشارع يربط بين عناتا والضفة الغربية، حيث تم إنشاء حاجز عسكري إسرائيلي على المدخل الجنوبي الغربي، ولا يسمح لأهل عناتا من اجتيازه بدون الحصول على موافقه من الإدارة العسكرية الإسرائيلية "تصريح عبور" مما حول مركزية الحياة من مدينة القدس إلى مدن الضفة الغربية (الرفاعي، 2016).

بالإضافة إلى ابتلاع الجدار الفاصل لحوالي 140 دونم من المخطط الهيكلي كارتدادات عن جدار الفصل العنصري، حيث أكدت بلدية عناتا،2018 تشكل حالة خاصة في عناتا حيث ضم جدار الفصل العنصري خلفه أراضي تجمع عناتا المصنفة كمناطق (ب) الأمر الذي حرم التجمع من الانتفاع والاستفادة من تلك الأراضي للتوسع العمراني.

شهدت منطقة الدراسة تطوراً عمرانياً نتيجةً للزيادة الطبيعية للسكان والهجرة الداخلية، ومع زيادة الطلب على سوق العقارات في أحياء عناتا التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية (ضاحية السلام) والأحياء المجاورة لها (حي رأس شحادة – حي الأوقاف – حي راس خميس)، نشطت حركة البناء في ظل تجاهل بلدية القدس الإسرائيلية التطور العمراني الحاصل بدون تخطيط وتنظيم لنمو هذه الأحياء (جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 2017)، مما أدى إلى حدوث دمج لهذه الأحياء السكنية مع بعضها البعض ومع بلدة عناتا ومخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين شكل رقم (5)، وأكد الرفاعي، 2016 تحول بلدة

عناتا والأحياء المحصورة داخل حدود جدار الفصل العنصري ومخيم شعفاط إلى مكون حضري واحد يؤثر على بعضه البعض في جميع المجالات.

وأوضحت بلدية عناتا،2018 أن بلدية القدس الإسرائيلية تستوفي كافة الضرائب من السكان في ضاحية السلام والأحياء المجاورة لها، إلا أنها تهمل هذه المنطقة بشكل كبير لا سيما فيما يخص تنظيم البناء وإعطاء التراخيص ومراقبة الالتزام بالشروط والمعايير الهندسية والسلامة العامة، فلا تقدم لها خدمات تذكر باستثناء خدمة جمع النفايات وصيانة البنية التحتية لا سيما المجاري، وأشارت إلى أن مجموع ما تنفقه بلدية القدس الإسرائيلية على خدمة ومرافق الأحياء الفلسطينية عموما في القدس الشرقية لا يتجاوز 5% من مجموع موازنتها السنوية، وفي المقابل يتعرض السكان في ضمن الحدود الإدارية لبلدية القدس في عناتا لخطر هدم البيوت بسبب البناء بدون ترخيص.

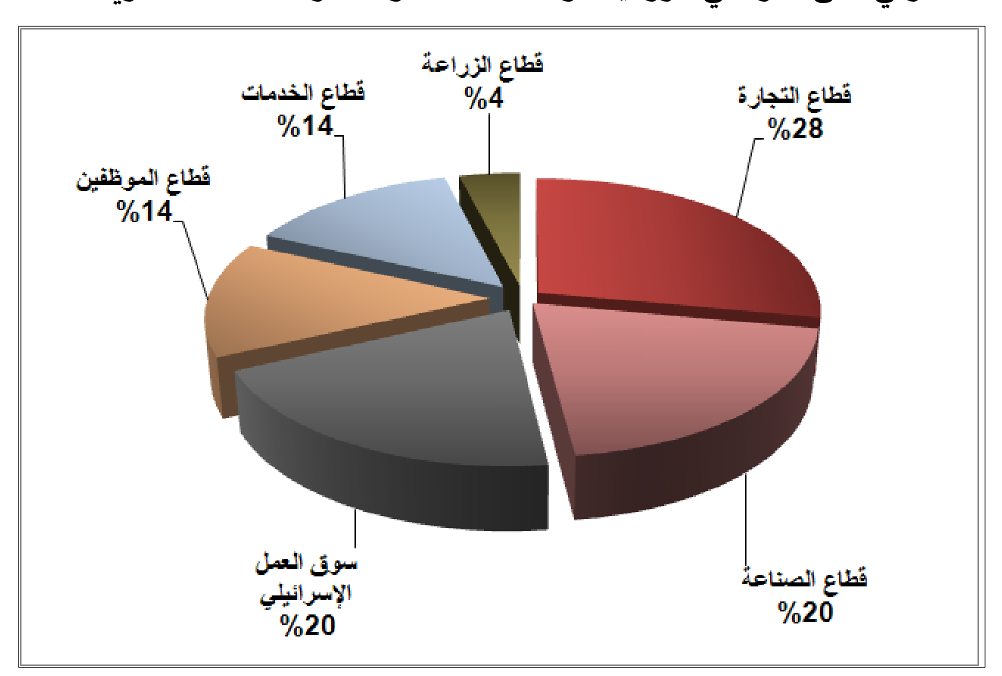



**شكل رقم (5): الأحياء الرئيسية في عناتا**

المصدر: وزارة الحكم المحلي،2017. بتصرف الباحث

## 4.2.2 الأوضاع الاقتصادية:

أوضحت بلدية عناتا،2011 بأن معظم سكانها يعتمدون على الزراعة، ووصل عدد سكانها في فترة الانتداب البريطاني حوالي 438 نسمة، وأنه قبل نكسة عام 1967 كانت عناتا تنتشر على مساحة 33,750 دونم من الأراضي الزراعية والتي كانت أملاكا خاصة أو أملاكا للدولة، وكان سكانها يكسبون رزقهم من الزراعة أو الكسارات والمحاجر، وبقي سكان عناتا يعتمدون على الزراعة بالإضافة لنشاط صناعة الحجر سواء المناشير أو اليدوي كأساس للحياة الاقتصادية حتى بداية التسعينات من القرن الماضي، حيث تحول سكان عناتا للعمل في الوظائف والتجارة وفي سوق العمل الإسرائيلي، وأنه تم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية الواقعة داخل حدود جدار الفصل العنصري.




**شكل رقم (6): توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة عناتا**

المصدر: مجلس محلي عناتا، 2011

بينما خرجت أريج،2012 بنتائج منها تحول المجتمع في بلدة عناتا من الاعتماد على الزراعة كأساس للحياة الاقتصادية، وتم التوجه لسوق العمل الإسرائيلي أو إلى قطاع التجارة، اذ شكل نسبة 28% من الأيدي العاملة لعام 2012 في قطاع الخدمات، أما من حيث النشاطات والمنشآت الاقتصادية والتجارية فيوجد في التجمع مصنع لتشكيل الحجر الأحمر والرخام، ومصنع لتشكيل المعادن، كما يوجد 30 بقالات خضار وفواكه، 4 مخابز، 11 ملحمة، 33 محلا للصناعات المهنية، 41 محلا للخدمات المختلفة، 11 منشار للحجر، محلين للأدوات الزراعية، مشتل زراعي واحد، 4 محلات محامص وحلويات.

**- قطاع الزراعة في بلدة عناتا:**

بحسب دراسة أريج،2012 ومن ضمن نتائجها أنه يوجد في عناتا 1,340 دونم أراضي قابلة للزراعة، ولا يوجد أية أراضي مزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في البلدة، ولكنها تشتهر بزراعة الزيتون، اذ يوجد ما يقارب 150 دونم من الأراضي المزروعة بشجر الزيتون، كما أن هنالك محاصيل حقلية وعلفية، وتبلغ مساحة الحبوب 20 دونما واهمها الشعير، ومن أشهر المحاصيل الشتوية في بلدة عناتا محاصيل القمح، الشعير، العدس، الكرسنة، والمحاصيل الصيفية تشمل الذرة البيضاء، الحمص، البندورة، الفقوس، الكوسا، الخيار، البطيخ، القرع واليقطين، ولكن هذه النتائج علقت عليها بلدية عناتا،2018 حيث أكدت أنه تم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية منذ عام 1995 الواقعة حالياً داخل حدود جدار الفصل العنصري بسبب حاجة السكان للمسكن وتحولت إلى أراضي عمرانية حيث لا يوجد قانون يمنع السكان من البناء على الأرض الزراعية.

**جدول رقم(2): توزيع الأراضي في بلدة عناتا بالدونم**

| الأراضي السكنية | مساحة الأراضي الزراعية (1340) | | | | غابات حرجية | أراضي مفتوحة | مناطق صناعية وتجارية | المستوطنات والقواعد العسكرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زراعات دائمة | بيوت بلاستيكية | المراعي | زراعات موسمية | | | | |
| 1210 | 167 | 6 | 313 | 859 | 62 | 29069 | 253 | 4066 |

المصدر: بلدية عناتا، 2018

يلاحظ من الجدول أن اكبر المساحات المستعملة من أراضي بلدة عناتا كانت لصالح إقامة المستوطنات الإسرائيلية والقواعد العسكرية حيث بلغت المساحة 4,066 دونم, وأن الأراضي المفتوحة والتي تبلغ مساحتها 29,069 دونم تقع حاليا خلف الجدار, وأوضحت بلدية عناتا،2018 أن الأراضي المفتوحة يسكن فيها تجمعات بدوية مهددة بالطرد والترحيل في أي وقت ولا يستطيع مالكوها والمزارعون من استصلاحها والاستفادة منها كمراعي أو أراضي زراعية، كما أن الاحتلال الإسرائيلي يسيطر على الأراضي المخصصة كمراعي للبلدة، والغابات الحرجية دمرها الجدار وجزء تحول إلى نمو عمراني فلسطيني وهي ضمن أراضي الوقف الإسلامي.

- **الأراضي الزراعية الحالية في البلدة** (بلدية عناتا، 2018):

1. مرج العناتي: تبلغ مساحتها 50 دونم تزرع بالزراعات الشتوية من قمح وشعير, إضافة إلى 20 دونم مزروعة بأشجار الزيتون، وقد تم الزحف العمراني عليها منذ عام 1995.
2. البقعان: تبلغ مساحة الأراضي المزروعة في البقعان حوالي 20 دونم, تزرع بالزراعات الشتوية من الحبوب وغيرها، وقد تم الزحف العمراني عليها منذ عام 1995.
3. العوج: وتبلغ مساحتها 40 دونم تزرع بالزراعات الشتوية بالإضافة إلى أشجار الزيتون، وقد تم الزحف العمراني عليها منذ عام 1995.
4. قطاع الذرة: تبلغ مساحتها 120 دونم, وتقع خارج حدود الجدار ويستطيع المواطنون الوصول اليها وزراعتها, وتزرع بالمزروعات الشتوية.
5. الخلال: وتبلغ مساحتها 150 دونم وتقع خارج حدود الجدار ويزرعها المواطنون بالزراعات الشتوية من الحبوب وغيرها.
6. خربة علميت: وتبلغ مساحتها 300 دونم, وهي أراضي قابلة للاستصلاح, ويوجد فيها آبار مياه تاريخية, ويسمح للمواطنين بالوصول اليها واستغلالها.
7. بيوت بلاستيكية: تبلغ مساحتها 6 دونم, تزرع بالخضروات.

زراعة مكشوفة مروية: وتبلغ مساحتها 6 دونم, تزرع بالخضروات.

### 5.2.2 الأوضاع الاجتماعية:

في منطقة عناتا بدأ النسيج الاجتماعي في التغير، بعد أن كان متجانسا (أهل البلد) والجميع يعرفون بعضهم البعض ويعود نسبهم إلى عائلات البلد الأصليين، يلاحظ اليوم ظهور واقع جديد وهو عدم التجانس في التركيبة الاجتماعية، فسكان عناتا اليوم وكنتيجة للهجرة الداخلية اليها بعد عام 1993 اصبح يسكنها عائلات كثيرة وليسوا من السكان الأصليين للبلد، وبالتالي فالسكان لا يعرفون بعضهم البعض، حيث أكدت بلدية عناتا،2019 أن 60% من بيوت عناتا "المطوبة" يملكها حاليا سكان من خارج عائلات البلدة، وان منطقة ضاحية السلام يسكنها حملة هوية القدس الإسرائيلية بنسبة 90% والباقي سكان من عناتا الأصليين من حملة الهوية الفلسطينية.

ويلاحظ أن أعداد السكان ما قبل العام 2000 كانت ضمن الزيادة الطبيعية، ولكن بعد ذلك وكنتيجة للهجرة الكثيفة إلى منطقة عناتا ازداد عدد السكان نتيجة الهجرة إلى عناتا، انعكس هذا على واقع السكن حيث كانت المباني مستقلة وتضم عائلة واحدة، ثم ظهرت العمارات السكنية خصوصا بعد

اكتمال الجزء الأكبر من بناء جدار الفصل العنصري حول منطقة الدراسة، حيث تصل بعض هذه العمارات إلى 14 طابق، ويسكن بها العديد من الأسر من مناطق مختلفة، ذات عادات وسلوكيات مختلفة، وظهرت المشاكل الاجتماعية، ولا سيما المنازعات بين السكان.

ويوضح حمدان،2019 بأن المنازعات بين السكان اكثر وضوحا في منطقة ضاحية السلام نظرا للفوضى العمرانية الموجودة وعدم التجانس في التركيبة الاجتماعية للسكان، أيضا عدم قدرة الشرطة الفلسطينية على تنفيذ المذكرات القضائية بحق حملة الهوية الزرقاء المقدسية الذين يقطنون في التجمع، إضافة إلى صعوبة تحرك الشرطة في التجمع لارتباطها بالتنسيق الأمني خاصة انه لا يوجد مركز شرطة في عناتا ولا في المناطق المجاورة خصوصا في القسم التابع لبلدية القدس، ولا يوجد مركز للشرطة الإسرائيلية أيضا مما أدى إلى ظهور بعض الشخصيات والوجهاء من عناتا البلد ومخيم شعفاط لحل ما يمكن من مشاكل بين السكان.

### 6.2.2 الأوضاع الجيوسياسية:

تعتبر بلدة عناتا من ضواحي الطوق الشرقي لمدينة القدس، وتعتمد على مدينة القدس من ناحية الخدمات المختلفة، وتعتبر احدى مناطق التمدد العمراني لمدينة القدس وضمن حاضرتها، ولكن بعد احتلال الجزء الشرقي من مدينة القدس عام 1967، قامت سلطات الاحتلال بتوسيع حدود بلدية القدس لتصل حوالي 70 كم$^2$، وقسمت الضواحي الفلسطينية إلى قسمين:

قسم داخل حدود بلدية القدس ويشكل 25% من الضواحي الفلسطينية داخل القدس الشرقية ويشمل منطقة ضاحية السلام ذات التعداد السكاني القليل حينها، وقامت سلطة الاحتلال بإلغاء القوانين الأردنية في القدس، ووزعت هويات الإقامة الإسرائيلية لسكان هذه المناطق، ولم يكن سكان في منطقة راس خميس وراس شحادة في ذلك الوقت.

وقسم خارج حدود البلدية ويشمل عناتا البلد، وبعد عام 1967 تمت مصادرة أراضي من بلدة عناتا لإقامة المستعمرات الإسرائيلية جدول رقم (3)، وتم إقامة قاعدة عناتوت العسكرية الإسرائيلية بمساحة 1,320 دونم على أراضي البلدة (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2017؛ مؤسسة باسيا، 2000).

وبعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، تم تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق (أ– ب – ج)، وكان تصنيف أراضي بلدة عناتا بين تصنيفات (ب – ج) حيث تقع 3.8% من أراضي البلدة في منطقه (ب)، وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية

وتبقى لإسرائيل الأمور الأمنية، و96% من أراضي البلدة ضمن المنطقة (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية أمنياً وإدارياً، حيث يُمنع الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة العسكرية الإسرائيلية، ومعظم هذه الأراضي هي من الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة (أريج، 2012).

وفي نهاية عام 2003 تم البدء بإنشاء جدار الفصل العنصري حول بلدة عناتا، وبهذا اكتمل تطويق المنطقة بالمستعمرات من حولها، وإقامة حاجز عسكري ليكون بوابه للعبور من والى المنطقة، مما أدى إلى تغيير بنيوي في منطقة الدراسة، حيث عزلت منطقة الدراسة عن مدينة القدس، وتم تطويقها وإحكام حركة السكان من والى منطقة الدراسة، أيضا تحديد لمنطقة العمران داخل حدود جدار الفصل العنصري (بلدية عناتا،2018).

**جدول رقم(3): المستعمرات الإسرائيلية الجاثمة على أراضي بلدة عناتا**

| اسم المستعمرة | سنة التأسيس |
|---|---|
| **ميشور أدوميم** | 1974 |
| **متسبية يريحو** | 1978 |
| **كفار أدوميم** | 1979 |
| **عناتوت (علمون)** | 1983 |
| **الون** | 1990 |
| **بسغات زئيف** | 1991 |
| **نيفيه برات** | 1992 |

المصدر: مركز المعلومات الفلسطيني وفا، 2018

يرى الباحث أن السياسات الإسرائيلية تجاه بلدة عناتا هي أصل مشكلة فوضى العمران داخل البلدة وحولها خاصة سياسة مصادرة الأرض وتحديد مساحة البناء داخل حدود جدار الفصل العنصري.

### 7.2.2 استعمالات الأراضي والبنيه التحتية في بلدة عناتا:

تقدر مساحة الهيئة المحلية ضمن حدود المخطط الهيكلي لقرية عناتا حوالي 957,6 دونم، أما حدود التوسع المستقبلي للمخطط الهيكلي فتقدر بحوالي 1700 دونم، من ضمنها مساحة المخطط الهيكلي الحالي انظر الملحق (بلدية عناتا، 2018).

يلاحظ من جدول رقم (4) ازدياد في مساحة الأرض المصادرة لصالح المستعمرات والقواعد العسكرية الإسرائيلية، ونقصان في مساحة الأراضي المفتوحة والصالحة للزراعة كنتيجة لابتلاعها بجدار الفصل العنصري، ويلاحظ ازدياد في المساحة المبنية سواء للسكن أو للبناء والمحاجر، وهذه الزيادة داخل حدود جدار الفصل العنصري، أي أن النمو العمراني في عناتا اتجه ومنذ عام 2004 لما يعرف بنمط ملء المساحات الفارغة حيث لا توجد إمكانية للتوسع الأفقي كما سيوضح لاحقاً، ومن هنا بدأت ظاهرة النمو غير المخطط بالتجلي في منطقة الدراسة.

**جدول رقم(4): استخدامات الأراضي في بلدة عناتا**

| النوع والاستخدام | 2010 | 2014 |
|---|---|---|
| مساحة الأراضي المزروعة والصالحة للزراعة | 1,841 | 1,750 |
| الغابات | 109 | 109 |
| المنطقة المبنية | 878 | 1,053 |
| المناطق الصناعية والتجارية والطرق | 343 | 383 |
| مواقع البناء والمحاجر | 296 | 587 |
| الأراضي المفتوحة | 23,387 | 22,882 |
| الأراضي المصادرة للقواعد العسكرية الإسرائيلية | 1,502 | 1,539 |
| مستعمرات إسرائيلية | 2,738 | 2,797 |
| المقابر | 5 | 5 |
| منطقة الجدار الفاصل | 118 | 118 |
| المجموع | 31,215 | 31,215 |

المصدر: بلدية عناتا، 2015

ويمكن تقسيم استعمالات الأراضي وفقا لما هو ظاهر في المخطط الهيكلي ملحق رقم (1) عام 2000 كالتالي:

- المنطقة الصناعية وتمثل ما نسبته 5.3% من مساحة المخطط الهيكلي.
- منطقة الحزام التجاري وتمثل ما نسبته 2% من مساحة المخطط الهيكلي.

- المنطقة السكنية وتشكل 77% من مساحة المخطط الهيكلي، وهي مقسمة إلى منطقة التنظيم (أ- ب- ج) والبلدة القديمة.
- المنطقة الزراعية وهي متفرقة في أنحاء مختلفة من القرية ومساحتها في تراجع مستمر.
- المباني العامة تمثل 0.85% من مساحة المخطط الهيكلي.
- المقابر تمثل 0.53% من مساحة المخطط الهيكلي.
- الطرق تشغل ما نسبته 14.75% من مساحة المخطط الهيكلي.

أما فيما يتعلق بالخدمات في بلدة عناتا، فإن المجلس المحلى هو الجهة الرسمية التي تعمل على تأمين الخدمات للسكان، ويوجد في البلدة أيضا بعض المؤسسات الحكومية، والمحلية وجمعيات، تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع.

**جدول رقم(5): بعض الجهات التي تقدم خدماتها في بلدة عناتا**

| الجهة | سنة التأسيس | الممول | نوع الخدمات |
|---|---|---|---|
| **نادي شباب عناتا** | 1990 | أهالي بلدة عناتا | خدمات رياضية وثقافية واجتماعية |
| **مجلس محلي عناتا** | 1996 | وزارة الحكم المحلي | الاهتمام بقضايا البلدة، وتقديم كافة الخدمات لسكانها |
| **جمعية الإخلاص** | 2002 | وزارة الشؤون الاجتماعية | تقديم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة |
| **جمعية عناتا الخيرية** | 2002 | وزارة الداخلية الفلسطينية | تقديم خدمات اجتماعية ومساعدات إنسانية |
| **مركز عناتا الثقافي** | 2004 | المجلس المحلي | تقديم خدمات ثقافية تراثية وحرفية |
| **مركز صبايا عناتا** | 2009 | المجلس المحلي | تقديم خدمات ثقافية تعليمية وحرفية |
| **مركز ابدأ لصعوبات التعلم** | 2009م | وزارة التربية والتعليم | تقديم خدمات تعليمية |

المصدر: بلدية عناتا، 2018

## 8.2.2 قطاع الخدمات في بلدة عناتا:

- **شبكة الكهرباء:**

تتصل البلدة بقسميها الإداريين تقريبا (99%) بشبكة الكهرباء التي أنشئت عام 1967 التي تقدمها شركة كهرباء محافظة القدس، وتعتبر خدمة الكهرباء جيدة إجمالا من ناحية استمرارية الخدمة على

مدار الأسبوع وشدة التيار وقوته، لكن في فصل الشتاء يكون التيار ضعيفاً لضغط الاستخدام المنزلي وعدم وجود محطات تقوية في بعض الحارات والأحياء (بلدية عناتا، 2018).

وقد نفذ المجلس المحلي بالتعاون مع شركة كهرباء القدس، مشروع تحويل لخطوط الضغط العالي الخاصة بالشركة، من خطوط هوائية إلى خطوط أرضية، وقد نُفذ 80% من المشروع عام 2012، وأوضحت بلدية عناتا،2018 أن هذا المشروع أعطى مجالات إضافية لاستغلال مساحات للنمو العمراني لم تكن مستغلة من قبل في البلدة، وأنه أزال الخطر عن العديد من المساكن في البلدة، وأن هنالك شبكة لإنارة الشوارع تم تأسيسها بجهود ذاتية من أهالي قرية عناتا في بداية التسعينات من القرن الماضي.

- **شبكة المياه:**

يرتبط ما نسبته 98% من التجمع بشبكة المياه العامة التي يعود تاريخ إنشائها إلى الانتداب البريطاني، ثم أُنشئت الشبكة الأولية منذ منتصف الستينات من القرن الماضي، وقد جاءت بدايات تشكيل شبكة المياه في التجمع كمبادرات ذاتية وعشوائية دون أي تخطيط وعلى اكثر من مرحلة وضمن إمكانيات محدودة، لا سيما بعد سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على عيون المياه الرئيسية التي كانت تغذي البلدة مثل عين فارة والفوار، لكن أول شبكة حقيقية وهي الشبكة الحالية لم تر النور إلا عام 1975.

تُقدم دائرة مياه الضفة الغربية خدمة تزويد مياه الشرب للبلدة حيث تصل المياه إلى معظم أرجاء البلدة تقريبا مع انقطاعات في الخدمة أحياناً لا سيما في فصل الصيف، وتعتبر مياه الشرب جيدة من حيث الجودة والنوعية، وبلدية عناتا مسؤولة عن عمليات الجباية وقراءة العدادات وأعمال الصيانة للشبكة، حيث أكدت بلدية عناتا،2019 أن عدد عدادات المياه في البلدة 2000 عداد لم تزيد منذ عام 2012 ويرى الباحث أنه مؤشر على تزويد العمارات السكنية الحديثة بالمياه بشكل غير قانوني.

وبالرغم من أن معظم سكان البلدة تصلهم مياه الشرب، إلا أن المياه لا تصل إلى الجميع من خلال الشبكة العامة الحديثة، تستخدم أحياء متنوعة في الجنوب والجنوب الشرقي من عناتا ضمن الحدود الإدارية لبلدية عناتا مثل حي البقعان وحي وعر البيك وحي التعميرة (تجمع بدوي) أنابيب بلاستيكية (برابيش) لتوصيل المياه، حيث قام السكان انفسهم بوصل منازلهم في الحارات والأزقة عبر وصلات منزلية بلاستيكية، ولم يتم تطوير واستبدال كافة أجزاء الشبكات القديمة التي لا يزال قسم منها في الخدمة والتي تعاني من الاهتراء.

يرى الباحث أن وجود أحياء كاملة في البلدة تصل اليهم مياه الشرب عبر أنابيب و"برابيش" بلاستيكية يجعلها عرضة للإتلاف والتخريب والتسريب.

- **شبكة الصرف الصحي:**

تأسست الشبكة في القرية على عدة مراحل وبشكل عشوائي، ولم تخضع في تصميمها لأي أُسس هندسية، ومع ذلك تبلغ نسبة تغطية الشبكة للبيوت والمنشئات حوالي 95%، يعود تاريخ إنشاء شبكة الصرف الصحي العامة في تجمع عناتا لبدايات عام 1994، وتخدم الشبكة حوالي 98% من أحياء البلدة فيما تعتمد النسبة المتبقية على الحفر الامتصاصية والتي يتم التخلص منها باستخدام صهاريج النضح في المناطق المفتوحة.

لا يوجد محطات تنقية ومعالجة المياه العادمة في البلدة أو في التجمعات الفلسطينية القريبة، ومن الجدير لفت النظر والتوضيح إلى أن شبكة الصرف الصحي في عناتا هي عبارة عن مبادرات ذاتية وبتمويل شخصي من قبل السكان الذين يقومون بشبك منازلهم على نفقتهم الخاصة، ويستغل السكان الوضع الطبوغرافي والانحدارات لربط منازلهم بخطوط المجاري. وعليه، باتت توجد في بلدة عناتا حوالي 20 شبكة صرف صحي منفصلة عن بعضها البعض بحيث تقوم كل مجموعة بيوت أو حارة أو حي بإقامة شبكة يتم وصلها مع احد خطي الصرف الصحي، وبالرغم من أن هذه الشبكات تتسم بالعشوائية والمرحلية وعدم خضوع إنشائها للمواصفات والتصميم الهندسي، إلا أن بلدية عناتا تقدر أن حوالي 70% من شبكات الصرف الصحي مقبولة هندسيا، بينما 30% بحاجة إلى أعمال التأهيل والصيانة الدورية والتحديث والتوسيع وفق المعايير التصميمية الهندسية.

- **شبكة الطرق:**

طبقا للمخطط الهيكلي لعناتا عام 2000 – انظر الملحق – تم مباشرة العمل بتوسعة الشوارع الموجودة وربطها بشبكة طرق منظمة، إضافة إلى اقتراح شوارع لتغطية احتياجات البلدة والتأسيس لتطورها وتوسعها العمراني المستقبلي، وبفعل جدار الفصل العنصري الذي عزل مدينة القدس عن محيطها فقد تحول مدخل عناتا الرئيسي من المدخل الجنوبي الغربي من جهة مدينة القدس حيث

الارتباط الجغرافي والخدماتي بين البلدة مع مدينة القدس يتحول ويصبح المدخل الشمالي الشرقي للبلدة هو المنفذ الوحيد منها واليها.

ويُقَدَر الطول الإجمالي للطرق التي تخدم المواطنين بحوالي 32 كم كما في جدول رقم (6)، 50% منها معبدة، و50% غير معبدة، وهناك حوالي 6 كم من الطرق بحاجة إلى شق، أما فيما يتعلق بحال الطرق فهي متفاوتة، ويمكن بشكل عام وصف حالها بالسيئة، حيث أن هناك ضغط على الطريق الرئيسي ولا يوجد إمكانيات لتوسيعه، بسبب البناء الذي يمتد على جانبية، بالإضافة إلى أن جميع المشاريع التي ينفذها المجلس محدودة، وتعتمد على التمويل الخارجي، ويتم بين فترة وأخرى إعادة تأهيل هذه الشبكة (مجلس محلي عناتا، 2018).

**جدول رقم(6): شبكة الطرق وأطوالها في بلدة عناتا**

| نوع الطريق | رئيسية | تجارية | سكنية (داخلية أو فرعية) | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **الطول/ كم** | 7 | 3 | 22 | 32 |
| **النسبة %** | 22 | 9.3 | 68.7 | 100 |

المصدر: بلدية عناتا، 2018 بتصرف الباحث.

- **الخدمات الصحية:**

يتوفر في البلدة مركز صحي حكومي يقدم خدمات طبية متنوعة، تشمل المعالجة من قبل الأطباء الذين يتواجدون بشكل يومي في المركز بحيث يخصص كل يوم لعيادة معينة، وفي المركز مختبر وصيدلية وممرضتان تتواجدان بشكل يومي، كما يوجد في بلدة عناتا بعض المراكز الصحية الخاصة التي تتبع إداريا لوزارة الصحة الإسرائيلية، كما أن هناك عيادات لطب الأسنان، وطبيب بيطري (مجلس محلي عناتا، 2018).

- **شبكة الهاتف:**

يوجد في البلدة شبكتين، الأولى تابعة لشركة "بيزك" الإسرائيلية كأول شركة لتوزيع خدمة الهاتف في البلدة منذ ثمانينات القرن الماضي، أما الشبكة الثانية فهي تابعة لشركة الاتصالات الفلسطينية وقد جرى تشغيلها في العام 2006، ومن الجدير ذكره أن ما نسبته 95% من بيوت القرية مخدومة بأحد الشبكتين (مجلس محلي عناتا، 2018).

- **الخدمات التعليمية:**

بدأ التعليم قديما في القرية قياسا لبعض القرى المحيطة، حيث كانت الدراسة تتم في المسجد منذ عام 1952، وتم في عام 1964 استئجار بيت ليدرس فيه الطلاب ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم أنشئت العديد من المؤسسات التعليمية، حيث يوجد في القرية خمس مدارس حكومية، تقع في وسط القرية، كما يوجد عدد كبير من المدارس الخاصة أغلبها أساسية.

وقد تأثر قطاع التعليم بشكل كبير بعد إقامة جدار الفصل العنصري وتمثل هذا الضرر بشكل عام بالحاجة الكبيرة للخدمات التعليمية التي يجب توفيرها للأعداد المتزايدة في السكان خارج الجدار وخاصة في مناطق حدود بلدية القدس (ضاحية السلام) بحيث اصبح الأهالي يستسهلون إرسال أبنائهم لمدارس بلدة عناتا بدلاً من التوجه للمدارس داخل مدينة القدس لصعوبة التنقل من خلال الحاجز، والقلق على أبنائهم من الاحتكاك مع جنود الاحتلال الإسرائيلي.

- **الأندية ومراكز الشباب:**

شهدت البلدة تطورا هائلا بهذا المجال، حيث هناك نادي رياضي للشباب له مقر مستقل يحتوي على قاعة رياضية مغلقة، ويقدم خدمات متنوعة الدبكة، والكشافة، وهناك أيضا مركز نسوي، ومركز ثقافي.

- **المساجد:**

يوجد في البلدة 5 مساجد، أكبرها المسجد الرئيسي الذي كانت القرية القديمة تقام بجواره، وكذلك هناك مسجد ودار تحفيظ للقران الكريم للسيدات، ومعظم هذه المساجد جرى بناؤها بجهود وتبرعات أهل القرية.

- **التخلص من النفايات الصلبة:**

يتم جمع النفايات في البلدة يوميا، ويقوم 3 موظفين بأعمال تنظيف الشوارع، يساندهم ثلاثة موظفين آخرين هم طاقم سيارة جمع النفايات، وضعت البلدية برنامجا لتغطية كافة المناطق السكنية بصورة منتظمة حتى لا تتراكم النفايات في البلدة ضمن كادرها الوظيفي ومصادرها المحدودة، ويتم التخلص من النفايات في مكب مركزي تابع لشركة إسرائيلية خاصة (مكب العيزرية) يبعد 16 كم، ونظراً لتداخل صلاحيات بلدية عناتا مع منطقة ضاحية السلام فقد حصل ضغط كبير ونسبة عالية في كمية النفايات الصلبة التي تديرها بلدية عناتا (بلدية عناتا، 2019).

يرى الباحث أن توفر الخدمات في بلدة عناتا ساهم بتشجيع الهجرة لها، وأن ضعف السلطة التنفيذية بسبب عدم مقدرة الشرطة الفلسطينية من العمل في ضاحية السلام بسبب المنع من الجانب الإسرائيلي ساهم بزيادة حالة الفوضى في العمران من ناحية قيام أصحاب مشاريع الإسكان بتزويد العمارات السكنية بالخدمات بشكل غير قانوني حيث أن تمديد خطوط المياه والكهرباء بشكل غير قانوني يعتبر سرقة يحاسب عليها القانون الفلسطيني، وأكد نصار،2019 والعديد ممن تم مقابلتهم أن هذه الإشكالية تخلق حالة من تأنيب الضمير لدى فئة معينة من المهاجرين الذين دُفعوا للهجرة لمنطقة عناتا، وأن هذه الفئة من المهاجرين لا يستطيعوا طلب تركيب عدادات مياه في بيوتهم لأنهم في هذه الحالة قد يتعرضوا لمشاكل من بعض سكان العمارة الذين لا يريدون تركيب هذه العدادات وكذلك الحال بالنسبة لسرقة الكهرباء.

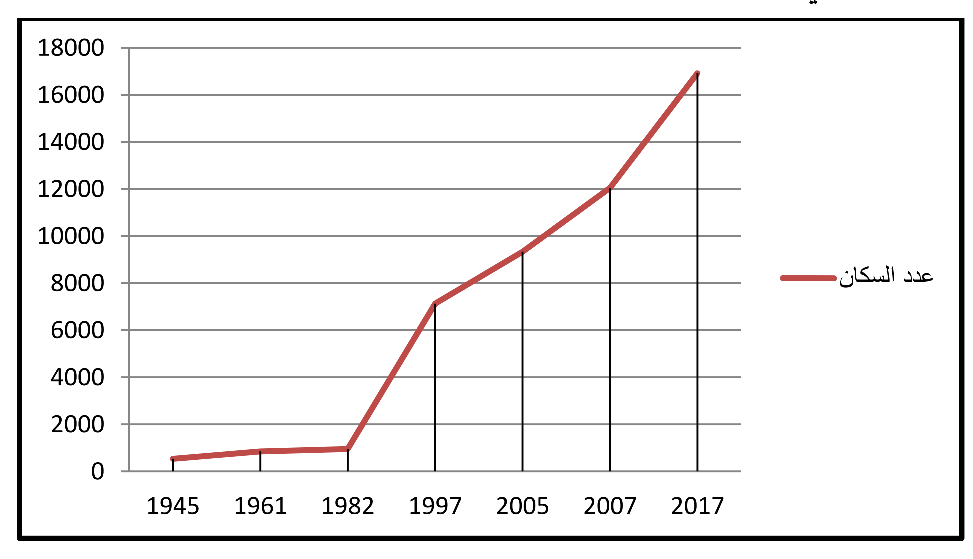
# الفصل الثالث

## النتائج والمناقشة

### 1.3 النمو السكاني في عناتا:

بلغ عدد سكان بلدة عناتا وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007 ما يقارب 12,049 نسمة ارتفع إلى حوالي 16,919 نسمة عام 2017 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018)، وعلقت بلدية عناتا،2018 أن هذا التعداد لا يشمل العائلات من حملة هوية الإقامة الإسرائيلية وقدرت نسبة العائلات المقدسية المتواجدة في البلدة أكثر من 30% من سكان البلدة، وأضافت أن المخصصات المالية الخاصة بتطوير وتوسيع نطاق الخدمات والبنى التحتية يتم تقديرها بناءً على عدد السكان الرسمي، وبحسب تقديرات بلدية عناتا،2018 يصل عدد السكان في بلدة عناتا ما مجموعه 25,000 نسمة عام 2017.

ويلاحظ من خلال شكل رقم (7) الزيادة الكبيرة في عدد السكان بعد عام 2003، وهو العام الذي أكد ابراهيم، 2019 أنه لم يعد لموظفي بلدية القدس الإسرائيلية أي وجود في عناتا، مما شجع أصحاب مشاريع الإسكان بالشروع في البناء وهذا ساهم في التأسيس لهجرة الفلسطينيين من داخل مدينة القدس نحو عناتا، مما زاد في عدد سكان البلدة بشكل كبير.




**شكل رقم (7): تطور عدد سكان عناتا منذ عام 1945**

المصدر: جهاز الإحصاء الفلسطيني، 2018. بتصرف الباحث

أما شركة جيحون الإسرائيلية للمياه،2018 فتقدر عدد السكان من حملة هوية الإقامة الإسرائيلية "المقدسية" في المنطقة المحصورة بين جدار الفصل العنصري وبلدية عناتا والتي تتبع إلى بلدية القدس الإسرائيلية والتي تضم ضاحية السلام وراس خميس إضافة إلى حملة هوية القدس القاطنين في مخيم شعفاط عام 2017 بنحو 65,000 نسمة، وأوضحت جيحون،2018 أن هذا هو عدد السكان الذي تتداوله بلدية القدس الإسرائيلية وتقبله وتوافق عليه كتقدير لعدد السكان لأنه مدعوم بمؤشرات وإحصائيات حول اشتراكات التأمين الصحي ودفع ضريبة الأرنونا (المسقفات) واشتراكات المياه، علما بان حوالي 10% منهم يحملون بطاقة الهوية الفلسطينية لانهم بانتظار معاملات لم الشمل كون احد الزوجين يحمل هوية فلسطينية والآخر يحمل الهوية المقدسية.

ولمعرفة نسبة الزيادة السكانية ما بين تعدادات السكان في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها المقدرة من قبل بلدية عناتا وبلدية القدس الإسرائيلية ما بين عام 1997، 2007، 2017 كما يلي:

- عدد السكان عام 2007 – عدد السكان عام 1997 = الناتج ÷ عدد السكان عام 1997 × 100
- عدد السكان عام 2017 – عدد السكان عام 2007 = الناتج ÷ عدد السكان عام 2007 × 100

– نسبة الزيادة بين عامي 1997 و 2007 = 67%

– نسبة الزيادة بين عامي 2007 و 2017 = 243%

وهذا مؤشر على حجم الزيادة السكانية في منطقة عناتا بعد عام 2003.

**جدول رقم (7): معدل كمية النفايات في بلدة عناتا خلال 2016 – 2018**

| العام | التفاصيل | الدالة | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| 2016 | 20 طن يوميا | 600 غرام معدل إنتاج الفرد يوميا من النفايات | وهو ما تدعمه سندات مكب العيزرية المتوفرة بحوزة مجلس عناتا |
| 2018 | 550 طن شهريا | معدل كمية النفايات يوميا (30 يوم / 600 غرام معدل إنتاج الفرد يوميا من النفايات | البيانات هي للقسم التابع لبلدية القدس فقط (ضاحية السلام وراس خميس) المحصور بين جدار الفصل العنصري وبلدية عناتا |
| 2018 | 250 طن شهريا | 30 يوم/600 غرام معدل إنتاج الفرد اليومي. | بيانات تابعه لمنطقة عناتا البلد، وفق وثائق من بلدية عناتا، دون كميات النفايات التي يتم التخلص منها بالحرق والمكبات العشوائية |

المصدر: بلدية عناتا، 2019؛ UN-Habitat، 2016. بتصرف الباحث

ويمكن استنتاج تقدير عدد السكان في عناتا من خلال مؤشر كمية النفايات، حيث تفيد المصادر من بيانات صادرة عن مجلس محلي عناتا بان معدل كمية النفايات الشهري لمنطقة ضاحية السلام وحي رأس خميس عام 2018 يصل إلى نحو 550 طن شهريا لكل من ضاحية السلام وراس خميس فقط أي أن عدد السكان كما يلي:

- 550 طن ÷ 30 يوم = 18.3 طن/اليوم
- 18.3 طن ÷ 600 غرام (معدل الاستهلاك اليومي للفرد) = 30,500 نسمة

فيما تقدر كمية النفايات الصلبة في ضاحية السلام وحدها بين 10 – 12 طن يوميا (11 طن بالمتوسط)، وبالتالي يمكن تقدير عدد سكان ضاحية السلام بحوالي 18,333 نسمة كما يلي:

- 11 طن ÷ 600 غرام/نسمة = 18,333 نسمة

واذا ما أُخذ بعين الاعتبار كميات النفايات التي يتم التخلص منها بالحرق أو تلك التي تتراكم أو التي يتم التخلص منها خارج حدود المنطقة نظراً لتداخل الحدود، فيمكن رفع عدد سكان ضاحية السلام أيضا بين 3,000 نسمة (بلدية عناتا، 2019)، فيقدر عدد سكان ضاحية السلام بين 18,333 – 21,000 نسمة.

يمكن الاستنتاج بان عدد سكان بلدة عناتا الكلي عام 2018 بقسميه الإداريين (عناتا البلد و ضاحية السلام) يقدر كما يلي:

- 25,000 نسمة + 21,000 نسمة = 46,000 نسمة

وبإضافة الأحياء المجاورة لضاحية السلام فيقدر عدد السكان كما يلي:

- 25,000 نسمة + 30,500 نسمة = 55,500 نسمة

وبناءً على تحليلات جدول رقم (7) وبيانات من بلدية عناتا،2019 يقدر عدد سكان منطقة الدراسة عام 2018 حوالي 55,500 نسمة، وهذا العدد يتوافق مع تقدير عدد السكان لشركة جيحون الإسرائيلية للمياه،2018، وهو ما يمكن اعتباره طفرة غير مسبوقة في الارتفاع لعدد السكان في منطقة الدراسة، وهذه الزيادة بطبيعة الحال رافقها حركة عمرانية غير مسبوقة، اذ أن حاجة السكان للمباني السكنية غلبت التخطيط، حيث أكد الرفاعي،2016 أنه تم أغلب البناء دون تخطيط من الدوائر الرسمية ودون ترخيص، وأكد الهندي،2019 أن بلدية القدس الإسرائيلية ووفق مخطط 20\20 لم تشمل منطقة عناتا الواقعة ضمن حدودها ضمن هذا المخطط، وأوضحت بلدية عناتا،2019 أنها غير قادرة على التخطيط في أراضيها لاستيعاب هذه الزيادة السكانية بسبب المصادرة والمنع من قِبل

الجانب الإسرائيلي، ونتج عنه اليوم العديد من المشاكل التي تبدأ من نقص في الخدمات بشكل عام وتنتهي بالارتفاع في معدل الجريمة في منطقة الدراسة.

وفيما يتعلق بالتطور العددي للمساكن في عناتا عام 1997 وصل عدد المساكن إلى 1,325 مسكنا، ارتفعت في عام 2007 لتصل إلى 2,650 مسكنا (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017)، ارتفع عدد الوحدات السكنية الجديدة إلى 1,340 وحدة سكنية عام 2017 ما مجموعة 3,990 وحدة سكنية (بلدية عناتا، 2018)، وفي نفس العام قدر عدد المباني في ضاحية السلام وراس خميس ومخيم شعفاط ب 5,086 بناية منتشرين على مساحة حوالي 1000 دونم (بلدية القدس الإسرائيلية، 2018)، وهذا يعكس مدى التطور والتوسع العمراني الذي شهدته منطقة الدراسة.

## 2.3 العوامل المؤثرة على النمو العمراني في بلدة عناتا:

### 1. عوامل طبيعية:

تمتاز التضاريس في عناتا بكثرة الجبال والتلال المرتفعة، وبالتالي كثرة السهول المنخفضة، وان لتوفر ينابيع المياه والصخور التي تستعمل في البناء دور كبير في النمو العمراني، ويمكن تقسيم المنطقة إلى منطقة:

- البلدة القديمة والتي اخذ النمو العمراني فيها النمط الدائري المتجمع وتقع في منطقة سهلية، ومنها تفرع العمران بداية في الشارع الرئيسي بشكل طولي وهذا منذ فترة الانتداب البريطاني لفلسطين.
- من ناحية جنوب شرق البلدة القديمة يقع جبل رأس الخروب حيث تم البناء عليه في فترة الستينات نتيجة للزيادة الطبيعية والهجرة إلى عناتا خاصة بعد نكسة 1967، حيث تم بناء بيوت مستقلة أخذت النمط المتباعد العشوائي.
- ناحية جنوب غرب البلدة يقع جبل رأس شحادة ويفصله عن جبل رأس الخروب سهل الثغرة الذي تم البناء فيه بعد عام 1967 خصوصا من حملة الهوية المقدسية حيث تبلورت فكرة الضواحي السكنية في مناطق الطوق الشرقي لمدينة القدس (خمايسي، 2013).

تتميز المناطق السهلية بأنها لا تتطلب نفقات كثيرة في البناء كما في سهل الثغرة (ضاحية السلام)، أيضاً قرب ضاحية السلام من مركز البلدة ساهم في نشاط البناء حيث تتوفر الخدمات من بنية تحتية ومواصلات على الشارع الرئيسي.

أما بالنسبة لمنطقة جبل (رأس شحادة ورأس خميس) التي تتميز بأنها مناطق جبلية بحاجة لتكاليف مرتفعة من أجل تسوية الأرض وتجهيزها في البناء فقد ازداد النشاط العمراني فيها بعد عام 2000، كنتيجة لعوامل سياسية حيث لم يكترث السكان لوعورة المنطقة وتكاليف تسوية الأرض وإمدادات البنية التحتية العالية، وتم البناء في هذه المناطق الجبلية، وان طبيعة التضاريس والانحدار ووجود الأودية سهل موضوع إنشاء شبكة للمياه العادمة من العمارات السكنية الجديدة.

من العوامل الطبيعية المؤثرة على العمران هو نوع الصخر في عناتا، أغلبه من الحجر الجيري وهو قابل للحفر لتسوية الأرض، أيضا المناطق الزراعية الموجودة داخل المنطقة B يسهل التعامل معها والبناء عليها، ويوجد في منطقة عناتا ما يعرف بالحُرش وهي أرض حرجية بمساحة 55 دونم تعود ملكيتها للأوقاف الإسلامية وتعرف بوقف الشيخ لولو حيث تم البناء عليها منذ عام 1990 بعد الانتفاضة الأولى، وازدادت سرعة البناء فيها بالتزامن مع البدء ببناء جدار الفصل العنصري عام 2003 (Alkhalili, 2017)، واليوم الجزء الذي تم البناء عليه تم اقتلاع الأشجار منه.

وبرر حمدان،2019 عدم تشريع قانون يمنع السكان من البناء على الأرض الزراعية أن الناس بالفطرة لا يبنوا على أرضهم الزراعية، وتوقع حمدان أنه ومع زيادة الكثافة السكانية واذا لم يضبط البناء في عناتا فإنه وخلال العشر سنوات القادمة سوف يتم الزحف على ما تبقى من الأراضي الزراعية والقضاء عليها في عناتا الواقعة في المنطقة B، ويرى الباحث أن ترك المجتمع في عناتا قطاع الزراعة وهو ما أكده الرفاعي،2016 ومحاصرة المساحة العمرانية في بلدة عناتا داخل حدود جدار الفصل العنصري وعدم توفر مكان للتوسع العمراني هو من دفع السكان للزحف العمراني على أرضهم الزراعية لحاجتهم للمباني السكنية.

ومن العوامل الطبيعية التي ساهمت في نشاط الحركة العمرانية في عناتا هو توفر الحجر الخاص في البناء، مما يخفض من سعره نتيجة لخفض تكلفة النقل، ويوجد في عناتا العديد من المحاجر، كما يوجد في المنطقة الصناعية جميع الاحتياجات للبناء من حجارة وباطون وحديد وغيرها من مستلزمات البناء.

يلاحظ أن للعوامل الطبيعية خاصة الموقع علاقة في آلية تطور النمو العمراني في البلدة حيث أنه بدأ من البلدة القديمة ثم باتجاه الشارع الرئيسي والمنطقة السهلية شرقي القرية حتى حدود معسكر جيش الاحتلال الإسرائيلي "ناحال عناتوت" حيث سهولة المواصلات والخدمات، ثم باتجاه ضاحية السلام المنطقة السهلية، ثم جبل رأس الخروب وجبل رأس شحادة.

أي أن النمو العمراني بدأ بالمناطق السهلية قليلة الوعورة، ثم امتد إلى المناطق الجبلية، وان لعامل القرب من الخدمات ونفقات تسوية الأرض دور كبير في هذا التمدد العمراني، ويلاحظ من خلال الجولات الميدانية أن العمران الحديث أغلبه من العمارات السكنية التجارية وليس بيوت مستقلة، وأخذ نمط ملء الفراغات.

**2. العامل الديني:**

يلاحظ في العديد من المدن في الوطن العربي مثل بغداد ودمشق والقاهرة تشكل المباني وفق النمط الدائري حول مركز ما مثل المسجد، وهذا بسبب توفر عامل القرب من هذا المركز من خلال البناء حوله، كذلك قديما وفر هذا النمط إمكانية سماع المؤذن وهو ينادي للصلاة، وفي بلدة عناتا أشار الدباغ،2002 أنه كان لهذا العامل تأثير في تشكل النمط الدائري للقرية حول مسجد القرية في عناتا القديمة، أما حديثا فلم يعد لخاصية القرب من المسجد أهمية بسبب توفر مكبرات الصوت.

لقد أثر العامل الديني حديثا في زيادة الهجرة نحو بلدة عناتا وذلك لقربها من مدينة القدس، حيث يرى الباحث أن قرب بلدة عناتا من مدينة القدس وهي المكان الذي نشأ فيه المهاجرون كان عامل جذب للبلدة، وذلك لأن المهاجرون الجدد مرتبطون بمدينة القدس من أجل تلقي الخدمات المختلفة وكذلك من أجل الوصول للصلاة في المسجد الأقصى وكنيسة القيامة المجيدة حيث يتوجه السكان للصلاة خاصة في أيام الجمعة والأحد، والأعياد الإسلامية والمسيحية وفي شهر رمضان المبارك، وقد أكد خمايسي،2013 أن أغلب المهاجرين إلى منطقة عناتا خاصة بعد عام 2003 هم من مدينة القدس وقراها الواقعة داخل حدود جدار الفصل العنصري، وان علاقة السكان الروحية بمدينة القدس ساهم في زيادة الهجرة إلى عناتا لأنها البلدة الأقرب للمدينة خارج حدود جدار الفصل العنصري مقارنة مع بلدة كفر عقب.

**3. العامل الاجتماعي:**

أثر العامل الاجتماعي على النمو العمراني في منطقة عناتا، ويمكن تقسيم مجتمع الدراسة بحسب تأثير هذا العامل إلى قسمين كما يلي:

- القسم الأول: يشمل سكان عناتا الأصليين وساهم هذا العامل في تطور العمران كنتيجة للزيادة الطبيعية للسكان، اذ أن الأولاد عند الزواج يرغبون في السكن قرب ذويهم، مما ساهم في البناء على الأرض الزراعية داخل المنطقة B التي لم يعد لها جدوى اقتصادية خاصة بعد توجه السكان للعمل في قطاع الخدمات وترك العمل في الأرض الزراعية، أيضا رغبة كل عائلة في التجمع من أجل مفاهيم اجتماعية مثل " العزوة "، بالإضافة إلى المنع من الجانب الإسرائيلي من البناء خارج حدود جدار الفصل العنصري والمناطق الهامشية للبلدة غير المسموح البناء بها والمصنفة C بحسب اتفاقية أوسلو.
- القسم الثاني: يشمل المهاجرين إلى عناتا، ويلاحظ أن السكن بالقرب من الأهل يصعب تحقيقه، نتيجة لتنوع المهاجرين وشراء شقة سكنية في عمارة متعددة الطوابق.

وهنا يمكن الاستنتاج أن العمارات السكنية قد قضت على مفاهيم اجتماعية كثيره مثل " الحارة والعزوة وأولاد البلدة والتفاخر بالنسب ومنطقة السكن" وغيرها من المفاهيم الاجتماعية، أيضا إن لنمط البناء الجديد وهو العمارات السكنية دور في اختلاط السكان من بيئات وثقافات وعادات وتقاليد مختلفة، مما قضى على مفاهيم اجتماعية كثيرة سائدة في المجتمع المحلي عموما، وحل مكانها الحذر الشديد عند الاختلاط بين الجيران، أيضا أدى هذا النوع من البناء خاصة وأنه متراص وغير منضبط إلى ظهور العديد من المشاكل بين السكان وعدم الخصوصية، وقد يعيش سكان في عمارة ولا يعرف أحدهم الآخر.

يرى الباحث أن هجرة السكان من مدينة القدس ووقوعهم في الفخ الديموغرافي من قبل بلدية الاحتلال التي استدرجتهم إلى منطقة عناتا ذات الاكتظاظ العمراني الشديد، وعدم توفر الأمن الذي وفر بيئة مناسبة للخارجين عن القانون والممارسات الإسرائيلية، أدى إلى صدمة اجتماعية لدى المهاجرين، التي كان لها دور في عدم اندماج السكان في هذه البيئة، وأكد خروب،2019 أن تفشي العنف والجريمة في المجتمعات من الأسباب الرئيسية لتخوف السكان من بناء علاقات اجتماعية جديدة، خاصة وأن الهجرة لعناتا من فئة الأزواج الشابة تحدث بشكل فردي عندما يرغب أحد أفراد الأسرة بالزواج.

**4. العامل الاقتصادي:**

شهدت منطقة عناتا ارتفاعا في المستوى المعيشي لدى السكان، حيث ساهمت عوامل عديدة في هذا الارتفاع منها العمل لدى المؤسسات الوطنية بعد عام 2000 في رام الله وغيرها من المدن، أيضا توجه العمال من الضفة الغربية ويشمل سكان بلدة عناتا لسوق العمل الإسرائيلي خاصة في البناء اذ احتاج سوق العمل الإسرائيلي أيدي عامله ماهرة وذوي خبرة في البناء، مما ساهم في زيادة الدخل وتيسر السيولة النقدية من أجل التعمير والبناء في عناتا ما بين عام 2002 و 2006 حيث وصل الحد الأدنى لأُجور العمال في سوق العمل الإسرائيلي حوالي 1200 دولار (خمايسي، 2013).

أيضا رغبة العمال في السكن بمنطقة قريبة من مكان العمل وتمثلت بعناتا التي كانت حدودها مفتوحة نحو مدينة القدس ولم يكن معبر عناتا العسكري قد تم إنشاؤه حيث تم إنشاؤه عام 2000، ولا جدار الفصل العنصري، وهذا التوجه رافقه العزوف عن متابعة الأرض الزراعية، وبعد الانتفاضة عام 2000، وبناء جدار الفصل العنصري نهاية عام 2003 أصبح من الصعب التوجه للعمل في القدس والعمل لدى الجانب الإسرائيلي عموما إلا بتصاريح عمل من الإدارة العسكرية الإسرائيلية التي تسير شؤون الضفة الغربية، مما زاد من نسبة البطالة داخل بلدة عناتا لهذه الفئة من المجتمع، وهذه الفئة تمتلك أراضي "مطوبة" في عناتا وكنتيجة للبطالة وزيادة الطلب على الأراضي ليتم البناء عليها عمارات سكنية قام سكان عناتا ببيع أراضيهم البعيدة عن مكان سكنهم في عناتا البلد الواقعة في ضاحية السلام ليوفروا لأنفسهم سيولة نقدية لمقاولين من عناتا، حيث وصل سعر دونم الأرض عام 2003 ل 20 ألف دينار أردني، وارتفع السعر تدريجياً حتى وصل عام 2019 إلى (160 – 200) ألف دينار أردني وهذا يعتبر طفرة غير مسبوقة في سعر الأراضي لمنطقة عناتا (بلدية عناتا، 2019؛ حسن، 2019).

يجدر الإشارة إلى أن سعر الشقة في هذه المناطق وصل إلى 50 ألف دينار اردني بمساحة 120 متر$^2$ عام 2018م ( ابراهيم، 2019)، وهو سعر غير حقيقي ناتج عن الطفرة في أسعار الأراضي، اذ أن السعر الحقيقي لدونم الأرض لن يتعدى سعر الشقة السكنية الواحدة، وهذه الطفرة في زيادة السعر ناتجة عن زيادة الطلب على الشقق السكنية كنتيجة للممارسات الإسرائيلية، وحينما يحدث متغيرات على الوضع السياسي في مدينة القدس سيقل الطلب على شراء الشقق السكنية وبالتالي سيرجع سعرها الحقيقي بالظهور، وهذا سيؤدي إلى خسارة مالية لدى هؤلاء السكان.

ولعمل مقارنة بين عناتا ومناطق داخل جدار الفصل العنصري مثل شعفاط من خلال أسعار الشقق السكنية يصل سعر الشقة السكنية القانونية في شعفاط بمساحة 120 متر$^2$ ل 300 الف دينار اردني

(يعقوب، 2016)، وهو مبلغ كبير مقارنة بسعر الشقة في عناتا، مما أوجد عامل جذب لفئة معينة من المهاجرين ذوي الدخل المحدود لعدم مقدرتهم على مجاراة الأسعار داخل حدود جدار الفصل العنصري.

ويمكن تحديد أهم العوامل المؤثرة على الوضع الاقتصادي كما يلي:

- عامل جذب (الطلب أو زيادة القوة الشرائية): حيث أن عدد السكان ارتفع بشكل كبير، وهم بحاجة إلى مواد تموينية وبضائع، والطلب قد ازداد خصوصا على المواد الغذائية والتموينية، مما ساهم في انعاش العجلة الاقتصادية في عناتا، حتى أن بعض التجار جاءوا من مناطق مثل أريحا ورام الله وسعير والخليل ونابلس وجنين وأنشئوا محلات تجارية في المنطقة لعلمهم أن في المنطقة سوق جيدة لبضائعهم ومنتجاتهم، هذا العامل شجع المهاجرين من ذوي الدخل المتوسط والمحدود للهجرة إلى عناتا حيث يتوفر فيها المنتجات الاستهلاكية مما زاد من القوة الشرائية والطلب على الشقق السكنية (حمدان، 2019).
- عامل طرد (الظروف السياسية): وتتمثل بالانتفاضة الأولى والثانية والعمليات الفدائية الفردية الفلسطينية بعد الانتفاضة الثانية، والمواجهات من وقت لآخر على الحاجز العسكري وفي مدخل قرية عناتا، والتحديات مع الاحتلال وآثارها السلبية على المنطقة، من حصار ومنع للتجول واعتقالات واقتحامات، وعدم التمكن من الوصول إلى مكان العمل، وإغلاق للمحال التجارية (خمايسي، 2013)، أيضا منع إدخال البضائع والمنتوجات والمشتريات من مواد غذائية من منطقة الدراسة إلى مدينة القدس عبر الحاجز العسكري الإسرائيلي الذي تم توسعته عام 2008، مما أدى إلى إضعاف القوة الشرائية من المتسوقين الذين كانوا يأتون من مناطق أصبحت داخل جدار الفصل العنصري خاصة من مناطق شعفاط والقدس القديمة وبيت حنينا حيث أكد عبد الدايم،2019 أنه كان يجذبهم رخص أسعار الخضراوات واللحوم والدواجن والبيض وزيت الزيتون خاصة في موسمه مقارنة مع الأسعار في مناطق سكنهم، أيضا تمنع السلطات الإسرائيلية المواطنين الإسرائيليين من تصليح مركباتهم في الضفة الغربية وتشمل بلدة عناتا، وفي بلدة عناتا بالمنطقة الصناعية العديد من الكراجات لتصليح المركبات.

هذه ابرز العوامل الاقتصادية التي أدت إلى تراجع الاقتصاد في منطقة الدراسة، وتأثر بهذا أصحاب الأراضي في عناتا مما دفعهم لبيع أراضيهم في بلدة عناتا إلى مقاولين بناء للاستثمار في سوق العقار وذلك بسبب ارتفاع في سعر الأراضي وزيادة نسبة البطالة لدى سكان عناتا الأصليين كنتيجة لصعوبة

وصولهم لمكان عملهم في مناطق داخل جدار الفصل العنصري، أما الأحياء المجاورة لبلدة عناتا (الأوقاف، رأس خميس، جزء من رأس شحادة) فقد تم شراء هذه الأراضي من أصحابها أو الاستيلاء عليها بطريقة وضع اليد، مثل منطقة الحرش التي تعود ملكيتها للأوقاف الإسلامية حيث تم وضع اليد على هذه الأرض وتعرف اليوم بحي الأوقاف، ومنطقة رأس خميس التي تعتبر كأرض مشاع لأهل قرية شعفاط حيث تعرف اليوم بحي رأس خميس.

**5. العامل الديموغرافي:**

يقصد به الزيادة في عدد السكان نتيجة الهجرة والزيادة الطبيعية، وأوضح الشواورة،2004 أنه عند الخلل في الميزان الديموغرافي بازدياد عدد السكان نتيجة الهجرة، يؤدي إلى البناء بشكل فوضوي دون المبالاة لنتائج هذا الخلل في التوازن بين العرض والطلب أي أن الحاجة تغلب التخطيط.

وقد تأثر عدد السكان في عناتا بجملة من العوامل يمكن تحديدها كما يلي (بلدية عناتا، 2018):

1. موجة الضواحي 1967 – 1970: أدى نمو ضاحية السلام إلى ازدهار الحركة التجارية والاقتصادية والعمرانية في عناتا، وكانت تبلورت فكرة الضواحي في المنطقة بإقامة تجمعات سكانية فلسطينية حول القدس نتيجة تخطيط للتحكم بالتوجهات الحضرية الفلسطينية.
2. موجة منتصف التسعينات: شهدت عناتا موجة قدوم شريحة العمال الفلسطينيين من أنحاء الضفة الغربية للإقامة والسكن في التجمع بهدف العمل في السوق الإسرائيلي لقرب عناتا من القدس بعد قرار الاحتلال الإسرائيلي في آذار 1993 بنشر عدد من الحواجز العسكرية حول مدينة القدس والتي تحول جزء منها اليوم إلى معابر مثل معبر (قلنديا، بيت لحم، الجيب)، فازدهر قطاع البناء والإسكان والإيجارات والحركة التجارية والمواد التموينية حتى أن المحلات التجارية تخصصت في توفير متطلبات العمال المقيمين في التجمع، وانحسرت تلك الموجة بعد المباشرة في بناء جدار الفصل العنصري عام 2002، وانخفضت عوامل جذب عناتا للسكان بعد أن لم تعد مركزا لاستقطاب هذه الفئة السكانية من الضفة الغربية وتحولها كمركز جذب للمقدسيين.

- أيضا في منتصف التسعينات من القرن الماضي أقدمت حكومة الاحتلال الإسرائيلي على القيام بحملات ترحيل البدو وهم بالأصل لاجئون من منطقة الغور ضمن مخطط E1 الإسرائيلي الذي اعلن عنه عام 1994، مما نتج عنه وقائع ميدانية جديدة بحيث توافدت تجمعات البدو على اطراف محافظة القدس، ويقدر المجلس المحلي في بلدة عناتا العدد الإجمالي للبدو المقيمين على

اطراف البلدة بحوالي أربع آلاف نسمة عام 2018، ويقدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2018 عددهم حوالي 1500 نسمة، وأشارت بلدية عناتا،2018 أنه قام بعضهم بشراء الأراضي والبناء عليها أو الاستئجار أو شراء البيوت في بلدة عناتا، وأن إشكالية السكان البدو ليس فقط بالضغط على المصادر والمرافق والخدمات في البلدة، وإنما بإدماجهم واستيعابهم في المدارس وتأهيلهم وتقديم الخدمات لهم.

3. موجة حملة هوية القدس بعد عام 2002: نتيجة اضطرار الفلسطينيين من حملة هوية الإقامة الإسرائيلية إلى البحث عن مكان للسكن، أو انتظار نتيجة معاملات لم الشمل ولكن بكلفة اقل في مناطق يحافظون فيها على هويتهم المقدسية، اكتظت ضاحية السلام إضافة إلى مخيم شعفاط وراس خميس وحتى أجزاء من عناتا بالسكان لأنها شكلت الملاذ لهذه الفئة بسبب انخفاض الأسعار في السكن، وقد شكل ذلك ضغطاً على المجلس المحلي في عناتا بهذه القفزة في عدد السكان، وكما ذُكر سابقا أثر هذه سلبا على سعر الأرض والسكن.

أيضا هجرة السكان من مخيم شعفاط إلى أحياء عناتا بعد عام 2002، حيث لا توجد مساحة للبناء داخل المخيم، مما دفع السكان لشراء الشقق السكنية خارج المخيم خاصة في مناطق عناتا وكفر عقب ذات السيادة الإسرائيلية، وذلك بهدف الحفاظ على الهوية المقدسية.

يجدر الإشارة هنا إلى أن الزيادة الطبيعية للسكان في مخيم شعفاط كانت سائدة على أعداده حتى عام 1995، حيث صدر قانون من الكنيست الإسرائيلي يقضي بسحب الهوية المقدسية من السكان المقيمين خارج حدود بلدية القدس (أبو الحلو، 2015)، وبعد صدور هذا القانون تم السكن في المخيم من لاجئين من مخيمات أُخرى ومن مهاجرين من مدينة القدس بهدف الحفاظ على الهوية المقدسية عن طريق السكن في المخيم الذي تتبع أراضيه لبلدية القدس الإسرائيلية، مما أدى إلى البناء على جميع الأراضي داخل حدود المخيم وتقدر ب 200 دونم.

أيضا بعد تفعيل هذا القانون تم الهجرة بشكل عكسي من مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية لداخل مدينة القدس من قِبل السكان حملة الهوية المقدسية مما أوجد أزمة في السكن داخل مدينة القدس، وهذا من الأسباب التي دفعت بلدية القدس الإسرائيلية لغض النظر عن النمو العمراني في عناتا (المناطق التابعة إداريا لها)، وذلك بهدف إفراغ المدينة من السكان العرب (أبو الحلو، 2015).

### 6. العامل الشخصي ( المادي):

إن المقاولين ومنذ عام 2003 يقومون بمشاريع الإسكان ذات الطوابق المتعددة والتي تصل إلى 14 طابق بهدف بيعها أو تأجيرها من أجل الربح المادي، وهذا أسهم في التطور العمراني، ولكن لم يتم اتخاذ أدنى مستوى من التخطيط لهذه المشاريع وتركزت على العمارات السكنية، ولم يهتموا بالوضع الجمالي ولا البيئي في المنطقة، أيضا لم يحصلوا على تراخيص للبناء، والى اليوم لا يوجد مخطط هيكلي لأحياء عناتا التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية، ويوجد أراضي للأوقاف الإسلامية وأراضي مصنفة أملاك غائبين وأراضي متروكة تم البناء عليها من قبل مقاولين دون الرجوع لأصحابها وتم بيع الشقق السكنية، مما سبب منازعات قضائية بين السكان وأصحاب هذه الأراضي (الرفاعي، 2016).

**7. العامل السياسي:**

يقصد به ما تعرضت له مدينة القدس منذ عام 1948 إلى يومنا هذا، وقد بين الجرباوي وعبد الهادي، 1990 وجود عنصر التخطيط عند الإسرائيليين بهدف خلق جيوب في مدينة القدس لتهجير الفلسطينيين من مدينة القدس ومن هذه الجيوب منطقة عناتا، وأكد خمايسي، 2006 أن هذا العامل أدى إلى حدوث طفرات لدى المجتمع الفلسطيني في مدينة القدس من ناحية النمو الحضري، وكان لهذا العامل التأثير على العوامل السابقة من حيث فاعليتها في أوقات الاستقرار أو الاضطراب السياسي.

ويلاحظ عند الفلسطينيين غياب عنصر التخطيط بسبب المنع من الجانب الإسرائيلي للتخطيط في مدينة القدس، وعدم تبني مشاريع إسكان وطنية، وهذا يعتبر ثغرة لدى المؤسسة الوطنية الفلسطينية لصالح الاحتلال الإسرائيلي، حيث أكد حمدان، نعامنة، بشارة، 2009 اقتصار موضوع البناء في المدينة على عاتق المواطن الفلسطيني وأشار الهندي،2009 أنه من الأهداف الإسرائيلية في مدينة القدس هو جمع ومحاصرة من تبقى من العرب الفلسطينيين في المدينة داخل أحياء صغيرة غير قابلة للنمو والتطور السكاني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

سيتم مناقشة تأثير هذا العامل على العمران في منطقة عناتا بشكل مباشر دون الخوض في تفاصيلها لتجنب التكرار في هذه الدراسة، حيث يمكن إجمال هذا العامل بما يلي:

1. **التخطيط الديموغرافي داخل مدينة القدس:**

منذ اللحظات الأولى لاحتلال مدينة القدس عام 1948 عمد الاحتلال الإسرائيلي على ممارسة سياسة التطهير العرقي للسكان الفلسطينيين، حيث قامت في البداية بتطهير غربي مدينة القدس، ودمرت

معظم القرى الواقعة غربي المدينة، مما اضطر السكان للهجرة نحو المناطق الشرقية، واستمرت هذه السياسة بعد احتلال باقي المدينة عام 1967 من خلال قوانين ووسائل متعددة مثل فرض ضرائب باهظة، سحب الهويات، قانون أملاك الغائبين، هدم المنازل، مصادرة الأراضي، عدم تخطيط الأحياء العربية مما يؤدي لصعوبة الحصول على رخصة للبناء وغيرهم من الوسائل لترحيل الفلسطينيين من المدينة وللسيطرة على أعدادهم بحيث يكون عدد الإسرائيليين داخل المدينة يفوق عدد الفلسطينيين (أصلان، 2016).

وكانت النتيجة الحتمية لتفعيل هذه الوسائل خلال سنوات الدراسة هي عدم مقدرة المدينة على استيعاب الزيادة الطبيعية لأعداد السكان، وفي ظل أزمة سكنية خانقه أدت إلى موجة غير مسبوقة من الهجرة نحو عناتا وقرى الطوق الشرقي لمدينة القدس عموما، وأكدت بلدية عناتا،2018 أن 90% من سكان عناتا حاليا هم من المهاجرين حملة هوية الإقامة الإسرائيلية، وهذا أسهم في التطور العمراني غير المنظم في بلدة عناتا بشكل كبير.

لقد تم البناء بغض نظر إسرائيلي حول رخصة البناء، وتهدف سياسة الاحتلال الإسرائيلي إلى توجيه هجرة المقدسيين نحو مناطق تقع خارج حدود جدار الفصل العنصري مثل كفر عقب ومنطقة الدراسة للتخلص من أكبر عدد ممكن من السكان الفلسطينيين لصالح المستعمرين الإسرائيليين وهو ما أشار له هالبر،2002 بمصطلح "الفخ الديموغرافي"، وأضاف الرفاعي،2016 أن الاحتلال الإسرائيلي يستخدم آثار ظاهرة النمو غير المخطط للعمران في شرقي مدينة القدس من أجل فرض حالة من عدم الاستقرار وتشويه البنية الاجتماعية لدى المجتمع المقدسي.

ومن هنا نلاحظ أن عملية البناء المنظم تحتاج لإجراءات ومعاملات وموافقات كثيرة وبعض الأحيان معقدة، حيث أن عملية الحصول على ترخيص للبناء تحتاج إلى موافقات إسرائيلية التي هي في الغالب مستحيلة، وهنا سوف نتطرق للإجراءات الرسمية لعملية الحصول على ترخيص بناء من بلدية القدس الإسرائيلية وهي مخصصة لسكان شرقي القدس الفلسطينيين وهي كما بينها الجرباوي وعبد الهادي، 1990 ما يلي:

- تقديم طلب ترخيص في مبنى البلدية.
- إعداد مخطط مساحة حديث.
- إعلام كل مما يلي والحصول على موافقتهم: ضريبة الدخل، الجمرك، الشرطة، روابط القرى، المالية، المختار أو المجلس القروي، الحاكم العسكري.

- دفع رسوم.
- فحص وثائق الملكية والمساحة.
- فحص ملائمة مخطط المساحة للتخطيط الاقليمي الهيكلي المحلي؟

اذا كان الجواب لا يتم إعلام مقدم الطلب.

اذا كان الجواب نعم يستكمل الاجراءات كما يلي:

- موافقة حارس أملاك الغائبين والآثار؟

اذا كان الجواب لا يتم رفض الطلب بسبب الملكية أو الآثار بواسطة دائرة التنظيم المركزية، وأوضح الرويضي، الزغير، يعقوب، 2007 أن هذا من أبرز الأسباب لتخوف السكان من تقديم طلب ترخيص اذا كان أحد أفراد الأسرة خارج البلاد في حالة تعدد الملاك بسبب تقسيم الميراث، أو أن أوراق الملكية غير مكتملة حيث يتم مصادرة قطعة الأرض من قبل حارس أملاك الغائبين، وأكد حمدان، نعامنه، بشارة، 2009 ان 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية وهذا يشمل منطقة رأس خميس وجزء من منطقة رأس شحادة حيث تم البناء عليهم ب "وضع اليد"، و25% من الأراضي في القدس الشرقية خاضعة لاجراءات التسوية أو التسجيل، و25% من الأراضي في القدس الشرقية مسجلة رسميا وهذا يشمل أراضي بلدة عناتا.

اذا كان الجواب نعم يستكمل الاجراءات كما يلي:

- عدم ممانعة الحاكم العسكري؟
- إعداد مشروع تنظيم تفصيلي، وتسليمه لدائرة التنظيم المركزية ومجلس التنظيم الأعلى واللجان الفرعية، وأخذ موافقة وتعليمات من دوائر الصحة والأشغال العامة والمواصلات.
- تعيين خط البناء وإعلام دائرة التنظيم المركزية.
- إعداد مخططات الترخيص.
- تسجيل طلب الترخيص وفتح ملف المعاملة.
- إعلام اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وأخذ موافقتها؟

عدم الموافقة أو الموافقة على الترخيص، ثم:

- إعلام قسم التفتيش، وهو القسم الذي يتوجه موظفوه للمناطق السكنية ويقومون بتحديد البنايات غير المرخصة والتوصية بهدمها، وفي حالة أن البناية مرخصة يتم فحصها من ناحية إحداث أية

تغييرات على شكل البناء مثلا إضافة برندة أو غرفة فوق السطح ومن صلاحيات المفتش إصدار المخالفات المالية.

وقدر عرفة، 2017 تكلفة الترخيص ما بين 150 – 300 ألف شيكل، بحسب مساحة ونوع المبنى، وبالمقارنة مع الاسرائيليين تقوم شركات البناء والعقارات بشراء قطعة أرض وعمل جميع الاجراءات القانونية ومن ثم إعمارها وبيع الشقق السكنية، وهذا الموضوع لم يحدث في منطقة عناتا حيث تم البناء على عاتق المقاولين وهو ما يفتح مجال للتخوف من مدى صلاحية اجراءات السلامه في المباني، وإحتمالية ابتزاز السكان من قبل بلدية القدس اذا تم مطالبتهم بابراز رخصة البناء.

وأكد معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2007 أن ضاحية السلام والأحياء المجاورة لها التابعة لبلدية القدس الاسرائيلية لم يتم عمل مخطط هيكلي لها، وهذا يزيد من صعوبة الحصول على رخصة بناء في هذه التجمعات السكانية، وقد أوضح العديد من المقاولين الذين تم مقابلتهم أن الفراغ القانوني في هذه المناطق شجع أصحاب مشاريع الاسكان وواضعي اليد على البناء في هذه المناطق، وأكد ابراهيم،2019 أنه قبل عام 2003 كان يلاحق ويغرم وتصادر منه أدوات العمل كل من يقوم بالبناء في هذه المناطق ولكن بعد بناء جدار الفصل العنصري لم يعد لموظفي بلدية القدس الاسرائيلية وجود في منطقة عناتا، وأنه بسبب ازدياد عدد السكان والحاجة للشقق السكنية تم بناء الأبراج السكنية دون ترخيص بهدف بيعها.

### 2. السياسة الاستيطانية شرقي مدينة القدس:

عملت هذه المستوطنات كأداة تمنع نمو التجمعات الفلسطينية نحوها، وتحاصر بلدة عناتا المستوطنات الإسرائيلية من جميع الجهات، وظهر الأثر السلبي لهذه المستوطنات في منطقة الدراسة، حيث امتلأت منطقة الدراسة بالبنايات وأصبحت غير قادرة على استيعاب المزيد من المهاجرين، وفي نفس الوقت لا يمكن لعناتا من التوسع نحو المستوطنات الإسرائيلية، اذ شكلت أداة حصار للبلدة، وتلاصق عناتا مستوطنة "بسغاة زئيف" التي تحاصر البلدة من الناحية الغربية، ومن الناحية الشرقية يحاصر البلدة معسكر للجيش الإسرائيلي، ومن الناحية الشمالية مستوطنة ألون ومن الناحية الجنوبية مستوطنة التلة الفرنسية، ويبلغ مجموع المساحة المصادرة من أراضي بلدة عناتا بالدونم لصالح المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي القرية 4,177 كما في الجدول التالي:

**جدول رقم (8): المساحة المصادرة من أراضي بلدة عناتا لصالح المستعمرات الإسرائيلية**

| اسم المستعمرة | المساحة عام 2012 | المساحة عام 2018 |
|---|---|---|
| نيفيه برات | 717 | 2,000 |
| كفار أدوميم | 820 | 950 |
| ألمون ( عناتوت) | 783 | 827 |
| ألون | 328 | 400 |
| **المجموع** | 2,648 | 4,177 |

المصدر: مركز المعلومات الفلسطيني وفا،2019

كذلك تم إقامة خمسة بؤر استيطانية على أراضي عناتا وهي (أريج، 2012):

1. البؤرة الاستيطانية شرق نيفيه برات.
2. البؤرة الاستيطانية غرب كفار أدوميم.
3. البؤرة الاستيطانية عين مبوع.
4. البؤرة الاستيطانية غفعات جرانيتز.
5. البؤرة الاستيطانية شرق كفار أدوميم.

وتتفرع البؤر الاستيطانية من المستعمرة الأم، وهي عبارة عن نواة لمستعمرات جديدة، وتهدف للاستيلاء على مواقع التلال والمرتفعات في منطقة عناتا.

**3. الطرق الالتفافية حول بلدة عناتا:**

وهي أدوات يستخدمها الاحتلال الإسرائيلي بهدف محاصرة التجمعات الفلسطينية ومنع تمددها ومن أجل ربط المستعمرات بمدينة القدس حيث تشكل هذه الطرق ممر آمن للمستعمرين حتى لا يمروا من خلال المناطق الفلسطينية، ومن الطرق الالتفافية في عناتا شارع رقم (437 – 45)، ويمنع الفلسطينيين من البناء على طول امتداد هذه الطرق بمساحة ارتداد تصل ل 75 مترا على جانبي الطريق (بلدية عناتا، 2018).

وفيما يلي نبذة عن الشوارع الالتفافية المحاصرة لعناتا:

1. شارع رقم 45 وشارع رقم 5: يطوق هذان الشارعان القدس الشرقية ويفصلها عن الضفة الغربية، يربط الشارع مستعمرات بسغات زئيف والنبي يعقوب بالمستعمرات الشرقية، كما يربط مستعمرات ابوغنيم بكيدار بمعالي أدوميم دون المرور بالتجمعات العربية وهي صور باهر، أبوديس، العيزرية، رأس العامود، العيساوية وعناتا.

2. الطريق الالتفافي المعروف بشارع الأبرتهايد 437 وفي بداية عام 2019 تم افتتاحه شرق بلدة عناتا وهو مقسوم لقسمين:

- القسم الأول خصص للاستخدام من قبل المستعمرين فقط ويربط بين المستعمرات في عناتا ومدينة القدس.
- القسم الثاني يسمح للفلسطينيين من استخدامه ويربط بين عناتا والزعيم، ومن ثم العيزرية باتجاه بيت لحم والخليل جنوباً.




**شكل رقم (8): معسكر ناحل عناتوت الإسرائيلي وشارع الابرتهايد**

المصدر : Google Earth,2018

وأشارة حامدة، 2007 أن خطورة شق الطرق الالتفافية تكمن في تفتيت الأراضي وفقدان المساحات المفتوحة واستحالة التمدد العمراني نحوها، وهي تخدم الأنسجة العمرانية الاستيطانية وتمزق وتحاصر عناتا.

### 4. المخططات الإسرائيلية:

تهدف المخططات الإسرائيلية في شرقي مدينة القدس إلى محاصرة التجمعات الفلسطينية وإعاقة نموها لصالح المغتصبات الإسرائيلية، ومن المخططات ذات التأثير المباشر على بلدة عناتا هو مخطط E1 الذي يهدف إلى بناء تجمع سكاني إسرائيلي تابع لمغتصبة معالي أدوميم يربطها مع مدينة القدس، وموقع هذا التجمع إلى الشرق من بلدة عناتا اذ سيتم مصادرة 2,402 دونم من أراضي عناتا وقرى أبو ديس، العيزرية، الطور، العيساوية، وهذا المخطط حين تنفيذه سيحاصر عناتا من الجهة الشرقية وسيشكل حيز عمراني معادي سيمنع التمدد العمراني لعناتا، وتشمل الخطة بناء 3,900 وحدة سكنية جديدة شرق بلدة عناتا على مساحة تقدر ب 13,213 دونم (أريج، 2012)، أيضا عدم إدخال منطقة عناتا في المخطط 20\20 من قبل بلدية الاحتلال، أدى إلى نمو المنطقة دون الرجوع للبلدية مما خلق فوضى في العمران (حامدة، 2007؛ السيد، 2009)، وما يحدث في منطقة الدراسة يؤكد انحيازية التخطيط لدى بلدية الاحتلال، اذ أنها تخطط لصالح الإسرائيليين، وتهدف مخططاتها لتقييد البناء للفلسطينيين في مناطق داخل الجدار، وتم تجاهل النمو الفوضوي في ضاحية السلام والأحياء المحيطة بها وهذا التجاهل دفع المنطقة لحالة من الانفجار العمراني في منطقة عناتا.

**5. جدار الفصل العنصري حول بلدة عناتا:**

يمتد جدار الفصل العنصري بطول 20 كم على أراضي بلدة عناتا، ويعزل حوالي 9,347 دونم من أراضي البلدة، وتشمل الأراضي المعزولة المناطق الزراعية والمناطق المفتوحة في البلدة وجزء من المنطقة العمرانية للتوسع المستقبلي المصنفة (ب)، وقد تم بناء جدار الفصل العنصري على مقربة من المناطق العمرانية في البلدة، حيث أكدت بلدية عناتا، 2018 ابتلاع جدار الفصل العنصري حوالي 140 دونم من أراضي المخطط الهيكلي، الأمر الذي حرم التجمع من الاستفادة من تلك الأراضي.

وجدار الفصل العنصري يضع المنطقة العمرانية في بلدة عناتا جنباً إلى جنب مع مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين في معزل عن القرى الفلسطينية المجاورة وعن مدينة القدس بشكل خاص وذلك بتطويقهما من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، وقد تم بناء معظم مقاطع الجدار على مقربة من المناطق العمرانية في البلدة، الأمر الذي أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضي البلدة في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية للبناء والتوسع في المستقبل.

أما مسار الجدار من الجهة الجنوبية الشرقية للبلدة فقد عمل على ضم كل من مستعمرات (نيفيه برات وكفار أدوميم والمون "عناتوت" والون)، بالإضافة إلى مساحات شاسعة من أراضي بلدة عناتا إلى

التجمع الاستيطاني " معاليه أدوميم" شرق مدينة القدس، ويهدف لضم أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الملائمة للتوسع العمراني للمغتصبات المقامة على أراضي عناتا (حامدة، 2007).

ويفصل جدار الفصل العنصري الفلسطينيين من حملة الهوية المقدسية الذين يشكلون أغلبية في البلدة عن مدينة القدس بشكل كامل، بالتالي يفصلهم عن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، مما زاد الضغط على الخدمات في عناتا خاصة المدارس، اذ يفضل الأهالي تسجيل أبنائهم في مدارس عناتا خوفا عليهم من المرور من خلال معبر عناتا العسكري باتجاه مدينة القدس.

كما أدى إقامة جدار الفصل العنصري إلى تقييد الوصول ومنعه إلى المرافق الصحية في مدينة القدس مثل مستشفى المقاصد ومستشفى اوغستا فيكتوريا ومستشفى سانت جون للعيون، إلا بعد الحصول على تصريح لحملة هوية الضفة الغربية أو لقطع الحواجز لحملة هوية الإقامة الإسرائيلية (المقدسية)، الأمر الذي يحول دون وصول المرضى والحالات الطارئة إلى المستشفيات بوقت قصير ما يهدد حياتهم، فالمرضى من حملة بطاقة الهوية الفلسطينية باتوا يضطرون إلى التوجه إلى مستشفيات رام الله التي تبعد 18 كم على الأقل أو مستشفيات أريحا التي تبعد 27 كم وهي التي تتوفر فيها خدمات الطب العام والولادة والأقسام الطبية والتخصصات العلاجية والطوارئ، أما المستشفيات القريبة الواقعة في مدينة القدس (تبعد اقل من 5 كم) والتي كانت تشكل المراكز الصحية الوحيدة التي كان يذهب اليها المواطنون فلم يعد المرضى بقادرين على الوصول اليها بفعل الحواجز وجدار الفصل العنصري (بلدية عناتا، 2018).

إضافة إلى فصل سكان عناتا عن أماكن عملهم داخل مدينة القدس، حيث يطلب منهم التفتيش اليومي وإبراز الهويات المقدسية أو "تصريح العبور للعمل" لإثبات حقهم في المرور والعمل من خلال معبر عناتا العسكري، الأمر الذي سبب صعوبة في التنقل والتواصل، وبسبب الازدحام المروري عند معبر عناتا العسكري اضطر قسم كبير من المواطنين لتغيير مسار الطريق من خلال بلدة عناتا والذهاب لحاجز حزما مما زاد حجم الضغط على الشوارع في البلدة.

بالنسبة للأراضي المفتوحة فقد أكد حمدان، 2019 أن معظمها أصبح خلف جدار الفصل العنصري، ولا يستطيع أصحابها من وصولها والاستفادة منها للزراعة أو الرعي بالتالي لا يوجد مساحات كافية للزراعة، وأوضحت بلدية عناتا، 2018 أن المساحة التي تبقت لسكان بلدة عناتا القابلة للاستغلال تبلغ حوالي 2,200 دونم منها 957 دونم تقع ضمن المخطط الهيكلي، منها 140 دونم تم ابتلاعها كارتدادات عن جدار الفصل العنصري، حيث تم مصادرة المجال المخصص للتوسع العمراني للبلدة.

بهذه العوامل مجتمعة تم تحديد عوامل التطور العمراني في بلدة عناتا ومحيطها، وتم خلق بيئة عمرانية مكتظة تخلوا من أي معيار تنظيمي نظراً لضعف دور السلطة التنفيذية في بلدة عناتا، وعدم تدخل

بلدية القدس الإسرائيلية في المنطقة التابعة لها، ويلاحظ أن العوامل السياسية الأكثر تأثيراً على النمو العمراني في بلدة عناتا، ويقتصر التطور العمراني الحالي فيها على الامتداد العامودي على شكل أبراج سكنية، وان المساحات الفارغة تقل عاماً بعد عام وأخذت شكل ملء الفراغات، ويستطيع أن ينتقل الشخص من عناتا البلد إلى ضاحية السلام وصولاً إلى مخيم شعفاط دون أن يشعر بذلك نتيجة الامتداد العمراني للأحياء السكنية المتلاصقة.

ومن المتوقع امتلاء المنطقة العمرانية بالأبراج السكنية وبالتالي تحديد عدد السكان الذي من الممكن استيعابه في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها بعد امتلائها، وكنتيجة للمشاكل التي ستواجه المجتمع بسبب النمو العمراني الفوضوي يتوقع الباحث حدوث تيار من الهجرة خارج عناتا سواء هجرة عكسية إلى داخل مدينة القدس اذا توفرت المقومات للسكان أو هجرة نحو المدن والقرى المجاورة لعناتا.

لوحظ من خلال دراسة عوامل النمو العمراني في منطقة عناتا التأثير الكبير للعامل السياسي – الاقتصادي في دفع منطقة عناتا نحو النمو غير المخطط للعمران، حيث أن حاجة السكان للمباني السكنية الواقعة داخل حدود بلدية القدس والتي تتوافق مع قدرتهم الشرائية غلبت التخطيط.

## 3.3 استعمالات الأراضي في بلدة عناتا:

نتيجة للعوامل المؤثرة على النمو العمراني في بلدة عناتا أصبحت مساحة الأراضي محدودة، مما قلل من أراضي الفراغ الموجودة سواء في عناتا البلد أو في أحيائها ذات السيادة الإسرائيلية، حيث أوضحت بلدية عناتا، 2018 أنه يوجد في عناتا 13 حوض مسجلين "طابو" لسكان البلدة بمساحة 34 الف دونم، بقي منها بعد الممارسات الإسرائيلية 957 دونم مناطق مصنفه "B" وقد تم عمل مخطط هيكلي لها عام 2000، و875 دونم تابعة لبلدية القدس الإسرائيلية ولا يوجد لها مخطط هيكلي، ويُمنع المُخطط الفلسطيني من التخطيط لهذه المنطقة من قبل الجانب الإسرائيلي، وبسبب الحركة العمرانية النشطة تم الإخلال بالمخطط الهيكلي لعناتا، وأضاف حمدان، 2019 أن السكان لا يتعاونون مع البلدية في حالة تم الطلب منهم أخذ جزء من الأرض لاستخدامها للمصلحة العامة بسبب تفتت الملكية، ولم يراعي المقاولون معايير التخطيط، مما ساهم في الفوضى العمرانية في بلدة عناتا.

لقد أدت الحركة العمرانية النشطة بعد عام 2002 إلى تطاول العمران في بلدة عناتا والتوسع الرأسي بشكل كبير، حتى يستفيد أصحاب الأراضي، خاصة الأراضي الواقعة ضمن منطقة بلدية القدس الإسرائيلية من زيادة الطلب على الوحدات السكنية في هذه المنطقة، والذي نتج عن هجرة أعداد كبيرة من حملة هوية الإقامة الإسرائيلية (المقدسية) من مناطق سكناهم في الضفة الغربية بعد التهديدات الإسرائيلية لهم بسحب بطاقات الهوية منهم وحرمانهم من الدخول إلى القدس إذا ما ثبت أنهم يسكنون في المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية، مثل القادمين من الرام والعيزرية وأبو ديس.

لذلك حدث طفرة في أسعار الأراضي بعد عام 2002 نتيجة زيادة الطلب عليها، وهذا أدى إلى القيام باستغلال كل متر من الأراضي الفارغة والشروع في البناء عليها، كذلك تم الاعتداء على الشارع وعدم الالتزام بمعايير البناء، ولم يلتزم أصحاب الأراضي مع بلدية عناتا من أجل أخذ مساحات للطرق الموجودة في عناتا، مثلا قطعة أرض بمساحة 500 متر مربع يقام عليها عمارة سكنية بنسبة 100% من مساحتها وفي بعض الحالات يتم البناء على الشارع (حمدان، 2019).

من خلال الجولات الميدانية يلاحظ في منطقة ضاحية السلام عدم وجود رصيف وإن وجد فقد تم البناء عليه أو على حدوده، وقد تم تخريب وإزالة بعض الأرصفة في ضاحية السلام أثناء القيام ببناء العمارات دون إعادتها إلى ما كانت عليه مما يعرض حياة المارة لخطر السيارات على طول الشارع الرئيسي، وقد تم في بعض الحالات إزالة الأبنية التي تتكون من طابق أو طابقين من أجل إقامة عمارة سكنية مكانها بهدف تأجيرها أو بيعها، ويلاحظ أن منطقة ضاحية السلام أكثر فوضى في العمران مقارنةً مع عناتا البلد بسبب إهمال بلدية القدس الإسرائيلية لهذه المنطقة وعدم تنظيم البناء فيها، ويمكن تقسيم الأراضي الفراغ في عناتا كما يلي:

1. الأراضي التابعة للأوقاف الإسلامية: وقد قلَّت في عناتا بسبب إقامة مشاريع الإسكان عليها من قبل مقاولين محليين، ومن أمثلتها وقف الشيخ لولو الذي أكدت Alkhalili (a), 2017 أنه تم البناء على معظم أراضيه بعد عام 1995 عن طريق وضع اليد.
2. الأراضي المشاع: أشهر هذه الأراضي تقع في منطقة رأس شحادة ورأس خميس الذي يتبع أراضي قرية شعفاط، وقد تم الاعتداء على هذه الأراضي والبناء عليها وبيعها، اذ يتم ادعاء الملكية لهذه الأراضي المشاع مما تسبب في مشاكل ومنازعات قضائية بين السكان الحاليين وأصحاب هذه الأراضي.

3. الأراضي المتروكة: وهي أراضي تم هجرها من أصحابها وهذا لا ينفي حقهم في ملكيتها، ويتم البناء على هذه الأراضي وبيع الشقق السكنية بما يعرف بوضع اليد بالقوة.
4. الأراضي المتنازع عليها: وهي غير مستغلة بسبب النزاع عليها من أصحاب الأراضي، نتيجة لتفتت الملكية وعدم الاتفاق فيما بينهم، أو أنها أرض متروكة ومتنازع عليها من قبل واضعي اليد على الأراضي أحيانا.
5. الأراضي المصادرة: وهنالك العديد من الأراضي المصادرة في عناتا آخرها ما تم مصادرته من أجل بناء جدار الفصل العنصري عام 2003.
6. الأراضي ذات الطبوغرافيا الصعبة: وتكثر في منطقة رأس شحادة وعلى أطراف ضاحية السلام وأطراف عناتا البلد، مما حال دون البناء في هذه المناطق، وتمر من خلال هذه الأراضي المياه خلال سقوط الأمطار، وشبكة المياه العادمة.



**صورة رقم (1): قطعة أرض صغيرة لا يمكن البناء عليها تستخدم كمكب عشوائي للسيارات**

المصدر: تصوير الباحث، 2019

تبين صورة رقم (1) جزء من قطعة أرض تستخدم كمكب عشوائي للسيارات تقع على طرف حي الأوقاف، ويرى الباحث إمكانية استخدام هذه القطعة كموقف عام للسيارات في الحي.

إن عدم إقرار مخطط هيكلي جديد وغياب سيادة القانون واستمرار الإجراءات الإسرائيلية بمصادرة أراضي عناتا، حال دون التطور والتخطيط السليم لعمليات التوسع الطبيعي في البلدة، وعرقل عملية التخطيط الحضري برمتها، وزاد الوضع تعقيدا تفتت الملكية لأراضي عناتا إلى قطع صغيرة بسبب الزواج والبناء لاستيعاب الأسر الجديدة، ويوضح جدول رقم (9) النسب المئوية لاستخدامات الأراضي في عناتا.

**جدول رقم (9): استخدامات الأراضي في بلدة عناتا ضمن المخطط الهيكلي المقر عام 2000**

| الاستعمال | المساحة بالدونم | النسبة المئوية | الاستعمال | المساحة بالدونم | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| **سكن (أ)** | 196 | %20 | **معارض تجارية** | 18.5 | %1.9 |
| **سكن (ب)** | 374 | %39 | **المقابر** | 5.11 | %0.5 |
| **سكن (ج)** | 103 | %10.8 | **الطرق** | 141 | %14.7 |
| **البلدة القديمة** | 62 | %6.5 | **المباني العامة** | 8 | %0.85 |
| **المنطقة الصناعية** | 51.3 | %5.3 | **المجموع لجميع الإستعمالات** | 957.6 | %100 |

المصدر: بلدية عناتا، 2018

يلاحظ من خلال جدول رقم (9) توزيع استخدامات الأراضي ضمن المخطط الهيكلي لبلدة عناتا عام 2000 ملحق رقم (1)، لكن واقع بلدة عناتا اليوم بحاجة إلى إعادة نظر في هذا المخطط الذي لا يتماشى مع الزيادة السكانية الحالية في بلدة عناتا.

وفي ظل غياب سلطة تنفيذية رادعة في التجمع بقسميه، ظهرت التعديات على الشوارع العامة الرئيسية والفرعية حتى اصبح عرض بعض الشوارع لا يزيد عن 6 امتار مع انه من المفترض طبقا للمخطط

الهيكلي أن يكون بعرض 12 مترا، حيث برزت هذه المشكلة في القسم التابع لبلدية القدس بشكل اكبر، وبالمقابل، فانه لا يوجد للقسم التابع لبلدية القدس أية مخططات هيكلية، حيث لم تدرج بلدية القدس هذا القسم التابع إدارياً لها في مشروع 20\20 ما أدى إلى شيوع ظاهرة البناء العشوائي بدون ضوابط ولا معايير هندسية (بلدية عناتا، 2019).

- **استعمالات الأراضي:**

من خلال دراسة المخطط الهيكلي لعناتا، والصور الجوية والدراسة الميدانية لعناتا، تبين أن أعلى نسبة للاستخدام هي للسكن، وباقي الاستخدامات تعود للمباني العامة والمؤسسات التعليمية والمقابر والطرق، والاستعمال التجاري ينحصر في الطابق الأول ويتمثل بالدكاكين التجارية المتنوعة لبيع مختلف السلع من محلات بقالة، مطاعم، ملابس، أدوات منزلية وأثاث وغيرها من السلع التجارية التي تخدم سكان عناتا، والطوابق العليا تستخدم كشقق سكنية، وفي بعض العمارات يتوفر موقف للسيارات في "التسوية"، وفي بعض العمارات تستغل الطوابق العلوية كمراكز ومكاتب محاماة وعيادات خاصة، كعمارة "مخيمر" على الشارع الرئيسي في رأس شحادة حيث تحوي استعمالات تجارية مختلفة ويوجد داخل المجمع التجاري جامع.

ويوجد عمارة على شارع ضاحية السلام الرئيسي تحوي ملاهي للأطفال في منطقة مكتظة بالعمارات السكنية، وتم ملاحظة وجود قاعات للأفراح على طول الشارع الرئيسي والشوارع الفرعية من عناتا البلد وصولاً إلى رأس شحادة وهي من أحد عوامل حدوث اختناقات مرورية وإزعاج للسكان، أيضا يلاحظ وجود المصانع والورش ومحلات لتصليح السيارات (كهربائي وميكانيكي للسيارات) ومحلات لتصليح إطار المركبات.

كذلك وجود الأفران ومحلات بيع اللحوم والدواجن، وتم رصد بعض محلات بيع اللحوم بالقيام بذبح المواشي من أغنام وعجول داخل المحلات وليس في المسلخ، ويتم إلقاء المخلفات في الحاويات الممتلئة نتيجة الضغط عليها من قبل السكان مما يساهم في انتشار الأمراض والتلوث وانتشار الروائح الكريهة في منطقة الدراسة.

يلاحظ تداخل في الاستعمالات في منطقة الدراسة، حيث تم إنشاء هذه الاستعمالات بشكل غير مخطط وبما تمليه المصلحة الفردية للتجار، وبالنسبة للمصانع الرئيسية في عناتا المتمثلة في

الألمونيوم والحجر "المناشر" هذه المصانع تم إنشاؤها في فترة السبعينات والثمانينات حيث لم يكن كثافة سكانية مرتفعة في منطقة الدراسة.

- **تداخل استعمالات الأراضي:**

من خلال دراسة عوامل نشوء ظاهرة النمو غير المنضبط للعمران وأبرزها غياب دور مؤسسات التنظيم والتخطيط خاصة في المنطقة التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية، التي من نتائجها على منطقة الدراسة هو التداخل في الاستعمالات، خاصة في الطوابق الأرضية أما الطوابق العلوية فيغلب عليها الاستعمال السكني، ومن أكثر الاستعمالات ضررا على بيئة منطقة الدراسة تعود للمصانع والمحاجر والورش المختلفة الواقعة في وسط التجمعات السكانية، يليها الاستعمالات التجارية مثل محلات بيع اللحوم والدواجن والخضار والفواكه وقاعات الأفراح وغيرها، ويمكن تحديد أسباب

تداخل استعمالات الأراضي في عناتا كما يلي:

1. المنطقة الصناعية في عناتا البلد، والاستعمالات الصناعية في ضاحية السلام تم إنشائهم قبل عام 2003، حيث كان التطور العمراني والنمو السكاني محدود، فكانت هذه الاستعمالات بعيدة نسبيا عن السكان، وأوضح مثال عليها في ضاحية السلام هو مصنع أبو شمسية للألومونيوم، حيث أُقيم في منطقة بعيدة عن السكان، وواقعه اليوم أنه أصبح محاط بالأبراج السكنية.
2. عدم وجود سلطة تنفيذية لتطبيق أحكام التنظيم والبناء، مما شجع السكان على إقامة مشاريعهم المختلفة داخل المخطط الهيكلي لعناتا دون الرجوع لبلدية عناتا، وفي مناطق خارج حدود صلاحيات بلدية عناتا لا يوجد لها مخطط هيكلي من قبل بلدية القدس الإسرائيلية، مما ساهم في وجود حالة فوضى في تداخل الاستعمالات في المناطق التابعة لبلدية الاحتلال مما جعل المنطقة تعاني من مشاكل أبرزها التلوث.
3. تفتت الملكية في عناتا أدى إلى بيع قطع أراضي صغير أو تأجيرها كمحل لغسيل السيارات نظراً لعدم إمكانية البناء عليها لصغرها أو لوقوعها بين تجمع صناعي، أو تترك وتتحول لمكب عشوائي للخردة وبيع قطع السيارات.
4. قدوم المهاجرين من مناطق مختلفة ذو خبرات ومهارات تجارية وحرفية متنوعة، حيث ارتبطت كل مهنة بصاحبها، مثلا عائلة من حملة هوية الإقامة الإسرائيلية تسكن في مدينة رام الله وتعمل في مهنة المخابز عند هجرتهم إلى عناتا بسبب العوامل السياسية قاموا بفتح مخبز في ضاحية السلام دون الحاجة لترخيص من بلدية القدس الإسرائيلية، أيضا هنالك أشخاص يعملون في مجال تصليح المركبات عند هجرتهم إلى عناتا قاموا بفتح محلات لتصليح السيارات خاصة من مدينة نابلس وقرى مدينة القدس، وهنالك عائلات ارتبط اسمهم بتجارة اللحوم والدواجن قاموا بفتح محلات تجارية لبيع اللحوم والدواجن خاصة من مدينة رام الله والخليل، وتجار في بيع الخضراوات خاصة من مدينة أريحا والخليل، وكذلك على باقي المهن والحرف والتجارة الموجودة في منطقة الدراسة، وهذا من أسباب التنوع في الاستعمال التجاري، وهذه المحلات التجارية المتنوعة أُقيمت دون تخطيط من الجهات الرسمية مما نتج عنه فوضى وتداخل الاستعمالات التجارية.
5. بالنسبة للاستعمال السكني والذي يغلب باقي الاستعمالات فيعود السبب إلى زيادة الطلب على الشقق السكنية في عناتا، وتوفر رأس المال لدى أصحاب مشاريع الإسكان للقيام ببناء مشاريع إسكان دون الرجوع للجهات الرسمية وبشكل سريع بهدف الربح المادي، مما ساهم في تحويل

منطقة عناتا إلى منطقة أبراج سكنية، ولكن يوجد خطر على حياة السكان في حالة حدوث الكوارث اذ لا يوجد جهة رسمية لمتابعة طريقة إنشاء البناء من ناحية الأساسات والمواد المستعملة في البناء والارتداد عن الشارع وغيرها من ضوابط أساسية ومهمة لضمان جودة البناء.

## 4.3 التحليل الحيزي الزماني والمكاني:

**- اتجاه النمو العمراني في عناتا:**

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل الصور الجوية يلاحظ أن ظاهرة النمو غير المخطط للعمران تبدأ من عناتا البلد وتزداد حدة وتطرفاً كلما اتجهنا عبر الشارع الرئيسي نحو ضاحية السلام(الثغرة) وصولاً إلى منطقة رأس شحادة ورأس خميس عند حاجز عناتا العسكري، كذلك تزداد الكثافة العمرانية وتداخل استعمالات الأراضي، فيلاحظ أن المنطقة أصبحت متصلة عمرانيا مع بعضها البعض ومع مخيم شعفاط للاجئين.

ويلاحظ ان اتجاه النمو العمراني في عناتا بعد عام 1997 من الناحية الشمالية والشرقية قد توقف بسبب جدار الفصل العنصري، واتجه النمو نحو الجنوب والغرب، واتخذ نمط ملء الفراغات في جميع الاتجاهات بحسب المساحة الممكن البناء عليها، وتم الزحف على الأرض الزراعية الواقعة داخل حدود التجمع وهي مرج العناتي، البقعان، العوج والخلال، ويلاحظ من الناحية الغربية كيفية التحام عناتا مع مخيم شعفاط والذي اتجه نموه العمراني نحو الشرق باتجاه عناتا وذلك لعدم إمكانية توسعه غرباً أو شمالاً بسبب محاصرته بجدار الفصل العنصري.

**- رصد التغير في مساحة المنطقة المبنية في عناتا منذ عام 1997 إلى عام 2017:**

ازدادت مساحة المنطقة العمرانية في عناتا منذ عام 2003 حيث ساهمت التحولات الديموغرافية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها منطقة الدراسة في إحداث توسع عمراني كبير مقارنة بالتوسع العمراني ما قبل هذا التاريخ، وقد شهدت عناتا موجات من الهجرة ولكن آخرها كانت الموجة الأكبر من حيث عدد السكان والأوسع في النمو، ولم يقتصر هذا النمو على التوسع الأُفقي بل أخذ نمط ملء الفراغات، حيث استغل السكان كل مكان ممكن للبناء عليه، فقد بدأت المساكن ما بعد عام 2003 تمتد بمحاذاة الشارع الرئيسي نحو الأطراف بشكل مكثف وبشكل عمارات سكنية، ولم يعد بناء منازل مستقلة أمر مرغوب فيه نظراً للربح المؤكد من عمل مشاريع إسكان في عناتا.

حيث تحولت منطقة عناتا من بلدة ضمن مساحة عمرانية محدودة ومقسمة إلى جزئيين إداريين (عناتا البلد، ضاحية السلام)، إلى منطقة متصلة بالبنايات السكنية وبشكل غير منظم، وأصبحت ضمن مكون حيزي واحد ومتصل، بالإضافة إلى ظهور أحياء سكنية لم تكن موجودة أو كان العمران فيها في بداياته مثل حي الأوقاف الذي بدأ البناء فيه بشكل عشوائي بعد عام 1998، وحي رأس شحادة الذي كان خالي من العمارات السكنية حتى عام 2000، وحي رأس خميس الذي بدأ بالنمو بشكل عشوائي وغير منظم منذ عام 2002، ويلاحظ أن البناء الجديد تركز في المناطق الفارغة داخل حدود جدار الفصل العنصري، وبالقرب من الشارع الرئيسي انظر الملحق.

**جدول رقم(10): تمدد مساحة المنطقة المبنية في بلدة عناتا بالدونم**

| 1997 | 1999 | 2010 | 2014 | 2017 |
|---|---|---|---|---|
| 534 | 568 | 878 | 1,053 | 1,147 |

المصدر: وزارة الحكم المحلي، 2019. بتصرف الباحث

يمثل جدول رقم (10) تمدد المنطقة المبنية في عناتا بقسميها الإداريين، ويلاحظ بان تمدد المنطقة المبنية في التجمع قد تضاعفت بين عامي 1999 و 2010 اذا تمددت من 568 دونم إلى 878 دونم، وهو ما يمثل ما نسبته من 1.8% إلى 2.8% من المساحة الكلية للتجمع وللعامين المذكورين على التوالي، وتباطؤ في تمدد المنطقة المبنية خلال الأعوام 2014 و2017 اذ تمددت من 1,053 دونم إلى 1,147 دونم، بنسبة 3.4% إلى 3.6% حيث وصلت إلى ذروتها فلم يعد بالإمكان التمدد العمراني بشكل أُفقي، واتجه العمران نحو البناء في أي مساحة ممكنة في عناتا متخذا نمط ملء الفراغات، وبدوره أدى للقضاء على المساحات الفراغ داخل حدود التجمع والتي كان من الممكن تخطيطها وعمل منطقة تليق للسكن.

ويمكن استنتاج أن منطقة ضاحية السلام – رأس خميس، هي الأكثر ازديادا للعمران مقارنة بعناتا البلد التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية إدارياً ومتمثلة ببلدية عناتا، حيث خلال سنوات الدراسة تم الزحف على جميع ما يمكن من أراضي للبناء عليها وذلك لغياب سلطة القانون والمسائلة عن هذا العمران.

**جدول رقم (11): استخدامات الأراضي في منطقة عناتا**

| استخدامات الأراضي | 1997 | 2017 | التغير |
|---|---|---|---|

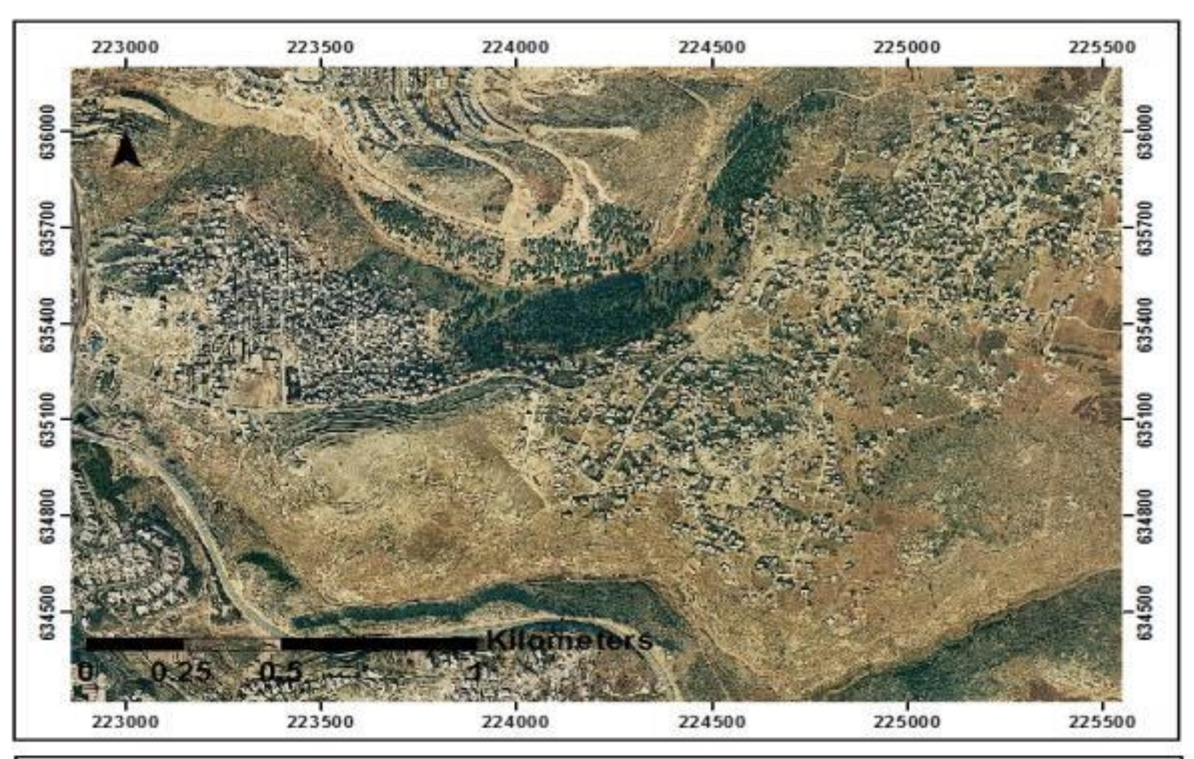
| مسطحات البناء | 3450 | 5360 | + 1910 |
| --- | --- | --- | --- |
| الأراضي الزراعية | 350 | 300 | − 50 |
| الأحراش | 140 | 70 | − 70 |

المصدر : وزارة الحكم المحلي، 2019 بتصرف الباحث.

ويلاحظ من خلال جدول رقم (11) زدياد مساحة مسطحات البناء داخل حدود المساحة المشيدة في بلدة عناتا والتجمعات السكانية المجاورة لها حيث بلغت مسطحات البناء 3450 دونم عام 1997، في حين ارتفعت إلى 5360 دونم عام 2017، وكانت مساحة التغير بين العامين 1910 دونم، نتيجة زيادة الطلب على شراء الشقق السكنية في منطقة عناتا من قبل القادمين الجدد، بالمقابل تراجعت مساحة الأراضي الزراعية حيث تم الزحف العمراني على الأرض الزراعية وبلغت مساحة التراجع 50 دونم، ويلاحظ تناقص في مساحة الأحراش من 140 دونم عام 1997 إلى 70 دونم عام 2017، وتم القضاء على منطقة الحرش حيث تم البناء عليها وتعرف اليوم بحي الأوقاف، وبحسب التحليل فإن 51 دونم من مساحة أراضي الأحراش تم التهامها من قبل جدار الفصل العنصري، و20 دونم من قبل النمو العمراني الفلسطيني مما نتج عنه تدهور للتنوع الحيوي في المنطقة.

- **تأثير النمو العمراني غير المخطط على استخدامات الأرض في بلدة عناتا:**

أثَّر النمو العمراني غير المخطط على استخدامات الأرض في بلدة عناتا، حيث يلاحظ تداخل الاستعمالات بشكل كبير خاصة الاستخدام التجاري والسكني، ويلاحظ أن النمو العمراني ما بعد عام 1997 كان على حساب الأراضي الفراغ في عناتا، وتم الزحف على الأراضي الزراعية الواقعة داخل حدود المنطقة المبنية وذلك لنقص في مساحة البناء في عناتا ولإرتفاع سعر الأراضي، وكان التوسع العمراني قد وصل لمناطق كانت شبه خالية من المساكن وتحولت اليوم لأحياء سكنية مكتظة، ويلاحظ أن كثافة البناء في ضاحية السلام أكثر من عناتا البلد وذلك يعود للعوامل السياسية التي تتعرض لها بلدة عناتا، وان التمدد العمراني الأُفقي في عناتا وصل ذروته، وتحول إلى ملء الفراغات ببناء عمارات في الأراضي الفراغ وهذا يعود لأسباب سياسية واقتصادية.







**شكل رقم (9): يوضح ملء المساحات الفارغة بالمباني في منطقة عناتا بين عامي 1997- 2017**

المصدر: وزارة الحكم المحلي، 2019. بتصرف الباحث

أيضا من خلال شكل رقم (9) يلاحظ تمدد البناء في أحياء (رأس خميس، رأس شحادة، الأوقاف)، وأنه يوجد أراضي فراغ في عناتا، وبسبب النمو غير المخطط تم الزحف على هذه الأراضي والبناء عليها، ولم يتم استغلالها في تطوير البلدة، وما حصل من انفجار عمراني ربط المنطقة مع بعضها البعض بواسطة المباني ووصل هذه الأحياء مع مخيم شعفاط للاجئين فشكلوا مكون حيزي واحد.

- **تأثير معوقات الاحتلال على التمدد العمراني في عناتا:**

تأثرت عناتا كغيرها من المناطق الفلسطينية بمعوقات الاحتلال المختلفة خاصة التمدد العمراني، حيث يعتبر جدار الفصل العنصري حاجزاً أمام التمدد العمراني، حيث يلاحظ أن التمدد العمراني توقف مع حدوده وتم البناء بشكل محاذي لامتداده، وقد تم مصادرة العديد من الأراضي الواقعة خلفه والتي تعود ملكيتها لسكان عناتا، وقد حاصر المنطقة المبنية، وأصبح المنفذ الوحيد لها هو الجنوبي الغربي عبر الحاجز العسكري إلى مدينة القدس والشمالي الشرقي إلى الضفة الغربية.

عائق آخر للتمدد العمراني في عناتا هو الشارع الالتفافي المعروف بشارع الأبرتهايد صورة رقم (2) والذي أُقيم على أراضي عناتا، ويمنع من البناء على طول امتداد الطريق بمسافة 75 متر وهي مساحة الارتداد التي يفرضها جيش الاحتلال الإسرائيلي على طول امتداد الطرق في الضفة الغربية، وهذا يزيد من مساحة الأراضي المصادرة أو الممنوع البناء عليها في عناتا.

عائق آخر وهو المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي عناتا، وبالتالي يمنع الاقتراب من هذه المستوطنات أو البناء في الأراضي المجاورة لها، وتمتد هذه المستوطنات على ما مجموعه 5629 دونم من الأراضي التابعة لعناتا، أيضا معسكر ناحال عناتوت التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي حيث يقع بالجهة الشرقية لعناتا مما شكل عائق لعدم تمدد العمران نحو الأراضي المجاورة له، وذلك لتخوف السكان وللمنع من الجانب الإسرائيلي، حيث تصنف هذه الأراضي كمناطق "ج" بحسب اتفاقية أوسلو.

نتيجة لهذه المعوقات الإسرائيلية كان التمدد العمراني باتجاه الجنوب والغرب، وابتعد عن الجهة الشرقية بسبب وجود معسكر ناحال عناتوت الإسرائيلي والشارع الالتفافي، ويجدر الإشارة إلى مخططات الاستيطان حيث تم وضع خطة استيطانية المعروفة ب "E1"، مما قضى على فكرة التمدد العمراني نحو الشرق وهو مكان هذا المخطط.



**صورة رقم (2): توضح شارع الأبرتهايد**

المصدر: تصوير الباحث، 2019

توضح صورة رقم (2) جزء من المنطقة الشرقية في بلدة عناتا حيث تم تعبيد شارع استيطاني، ويلاحظ من خلال الصورة عدم تمدد العمران نحو الشارع وهو ما يعرف بمسافة الارتداد، حيث يمنع الجيش الإسرائيلي البناء بمسافة 75 متر من الشارع، ويلاحظ عدم البناء على الجهة المقابلة من الشارع وهو مكان مخطط E1. ويمكن ملاحظة الكثافة العمرانية في بلدة عناتا من خلال صورة رقم (3)، حيث يلاحظ اقتراب المباني من بعضها البعض.



**صورة رقم (3): توضح الكثافة العمرانية في بلدة عناتا**

المصدر: تصوير الباحث، 2019

### 5.3 آثار ومشاكل ظاهرة النمو غير المخطط للعمران في عناتا:

من خلال استخدام المقابلات الشخصية مع بعض الشخصيات العامة العاملة في عناتا والملاحظة الشخصية سيتم مناقشة الآثار والمشاكل الناتجة عن الظاهرة في عناتا، وتدور أسئلة المقابلات حول المشاكل المؤثرة على المجتمع والبيئة.

بدايةً يمكن استنتاج أن الأحياء في عناتا التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية تواجه مشاكل كثيرة مقارنة بعناتا البلد، وذلك لأسباب عديدة يمكن إجمالها بما يلي:

1- عدم وجود مخطط هيكلي لضاحية السلام من قبل بلدية القدس الإسرائيلية وهي المسؤولة عن هذه المنطقة إداريا.

2- غياب السلطة التنفيذية.

3- عدم المتابعة القانونية من قبل أصحاب المشاريع لصعوبة تحقيق شروط البلدية لاستصدار رخصة بناء.

4- انعدام المسائلة القانونية شجع المستثمرين على البناء بشكل سريع مع عدم مراعاة معايير البناء المتعارف عليها وعدم الالتزام بالارتدادات عن الشارع وعدم ترك مسافة بين العمارات.

5- انعدام المسائلة القانونية شجع على البناء بطريقة وضع اليد على العديد من الأراضي الخاصة والعامة، والأراضي الفراغ كان من الممكن استغلالها كمتنفس لمجتمع الدراسة.

**جدول رقم (12): التجمعات المجاورة لتجمع عناتا وأولويات المشاكل في كل تجمع عام 2015**

| اسم التجمع | عدد السكان | المساحة بالدونم | الجهة الإدارية المسئولة | أولويات المشاكل طبقا لاستطلاع OCHA 2015 |
|---|---|---|---|---|
| **مخيم شعفاط** | 16,547 | 370 | وكالة الغوث UNRWA | قيود على حرية الحركة، صعوبة التخطيط، الفقر والبطالة |
| **راس خميس** | غير متوفر | - | بلدية القدس الإسرائيلية | الفقر والبطالة هدم المنازل ونقل السكان العمليات العسكرية |
| **تجمع بدو الكعابنة** | 723 | - | مناطق (ج) | كل ما ذكر |

المصدر: OCHA, 2015

يوضح جدول رقم (12) أهم المشاكل التي تواجه التجمعات السكانية المجاورة لعناتا عام 2015، وتشترك هذه التجمعات في هذه المشاكل الناتجة عن إهمال في التخطيط من قبل بلدية القدس الإسرائيلية، أو صعوبة التخطيط كما في مخيم شعفاط، وتتأثر بلدة عناتا بهذه المشاكل بسبب قرب هذه التجمعات السكانية من بلدة عناتا وأكد العديد من سكان رأس خميس عدم قدرتهم على مطالبة بلدية القدس الإسرائيلية بحقهم في تنظيم أحيائهم، وذلك لأن السكان لا يمتلكون رخصة بناء لبيوتهم بالتالي في حالة توجههم لبلدية القدس يتخوف السكان من مطالبة بلدية القدس برخصة البناء مما قد يعرضهم لهدم البيوت أو الغرامة أو السجن، أما تجمع بدو الكعابنة فأوضحت بلدية عناتا،2018 أن مشكلة بدو الكعابنة تكمن في استيعابهم في بلدة عناتا وتلقيهم مختلف الخدمات من بلدة عناتا لأنها الأقرب لهم خاصة المدارس.

- **جوانب مترتبة على الأثر السلبي للظاهرة:**

- **أثر ظاهرة النمو غير المخطط للعمران في عناتا على البنية التحتية:**

- **شبكة المياه:**

تم اعتداء أصحاب مشاريع الإسكان على شبكة المياه، حيث تم تزويد العديد من العمارات السكنية بخطوط مياه مسروقة من الخط التابع لبلدية عناتا بسبب غياب الرقابة والسلطة التنفيذية خاصة في ضاحية السلام ورأس خميس، مما ساهم في زيادة كمية فقد المياه إلى جانب اهتراء شبكة المياه نتيجة قدمها اذ يصل نحو 40% (بلدية عناتا، 2019)، وكان لهذا الأثر على كمية المياه المزودة للمنازل في بلدة عناتا، اذ يحدث ضعف شديد للمياه وانقطاعها بسبب سحب المياه لمئات العمارات وآلاف الوحدات السكنية عن طريق خطوط فرعية تؤثر على المباني التي تتزود بالمياه من هذا الخط.

ولمشكلة انقطاع المياه الأثر السلبي على العائلات التي تبقى بدون ماء لعدة أيام في انتظار ملء الخزانات وما لهذا من مشاكل وسلبيات على الحياة اليومية للأُسر في البلدة، وأكدت بلدية عناتا،2019 وجود 2000 عداد مياه فقط لم تزد منذ عام 2012، وهذا دليل واضح على أن البنايات التي تم بناؤها بعد هذا التاريخ تم تزويدها بالمياه بشكل غير قانوني سواء من الخط الخاص ببلدية عناتا أو من الخط الخاص بالمستوطنات المجاورة لعناتا، وهذه الإمدادات غير القانونية لا يتم فحصها لعمل صيانة لها مما يزيد من احتمالية اهترائها وتلوث مياهها وبالتالي يوجد خطورة من انتشار الأمراض عن طريق شرب هذه المياه في المستقبل.

أيضا سرقة المياه يساهم في زيادة نسبة الديون على بلدية عناتا اذ يتم دفع ثمن المياه مع الفاقد ولا توجد سلطة تنفيذية للتدخل من أجل تسوية موضوع المياه مع السكان الجدد وتركيب عدادات لهم (بلدية عناتا، 2019)، وبلدية القدس الإسرائيلية مهملة لهذا الملف بهدف تشجيع المقدسيين على الهجرة إلى عناتا.

وأكد أبو قطيش،2019 شراء بعض السكان " ماتور ضخ للمياه " لزيادة قوة المياه لتزويد الشقق السكنية بالمياه، وتحدث خلافات بين سكان العمارات على المياه، وكلما تم بناء عمارة جديدة يساهم هذا في زيادة الضغط على شبكة المياه.

إن مشكلة انقطاع المياه في منطقة عناتا ناتجة عن الفاقد بسبب سرقة المياه من قبل أصحاب مشاريع الإسكان لتزويد العمارات السكنية بالمياه، ويرى الباحث ضرورة توعية السكان بأهمية تركيب عدادات للمياه في هذه العمارات وذلك لتفادي مشكلة تراكم الديون على بلدية عناتا ومن أجل القضاء على هذه المشكلة، وتزداد خطورة هذه الإمدادات بإمكانية تلوثها مما يهدد السكان بكارثة صحية.

- **شبكة الطرق:**

تشكل الطرق ذات العرض من (3 – 5) متر 60% من إجمالي الطرق المعبدة في عناتا بقسميها الإداريين (بلدية عناتا، 2019)، وكنتيجة لضعف السلطة التنفيذية في عناتا البلد وانعدامها في ضاحية السلام تم الاعتداء على حدود الشوارع في منطقة الدراسة، مما تسبب في ضيق الشوارع الفرعية والشارع الرئيسي، هذا يؤدي إلى حدوث أزمات مرورية على طول هذه الشوارع.

أيضا ظهرت مشكلة عدم وجود رصيف للمشاة اذ يُستعمل الشارع للسيارات وللمشاة مما يشكل خطراً حقيقياً على المارة، ولا يوجد أماكن مخصصة لركن المركبات مما يساهم في تضييق مساحة الشارع عند ركن السيارات على أطرافه، وتحدث العديد من المشاكل بين السكان بسبب الخلاف على مكان لركن المركبة (نصار، 2019)، ولا نغفل حاجة المصانع في عناتا إلى استخدام الشاحنات لتحميل البضائع، ونظراً لضيق الطريق يؤدي تحركها لإحداث أزمة مرورية، وتتحرك الشاحنات بصعوبة خاصة عند مفارق الطرق بسبب ضيقها ومشاركة المارة للطريق.

بالنسبة لتنقل السكان في المواصلات العامة أكد نصار،2019 أن حركتها بطيئة بسبب ازدحام السيارات وضيق الطريق، وأن الركاب ينتظرون وقت طويل قد يصل لساعة في انتظار الباص، وسيواجه الركاب أزمة مرورية أُخرى بسبب الانتظار عند حاجز عناتا العسكري للفحص والتفتيش.

يرى الباحث أن الشوارع في عناتا لا تستوعب هذا العدد من المركبات الناتجة عن الازدياد السريع في عدد السكان ولا بد من فتح طرق التفافية جديدة ليتم استخدامها حتى تخفف الضغط عن الشارع الرئيسي الوحيد والذي يبدأ من عناتا البلد وينتهي عند رأس خميس.

- **شبكة الصرف الصحي:**

تتسم هذه الشبكة في عناتا بالعشوائية وعدم خضوعها للدراسات والمواصفات الهندسية في تصميم الشبكات وتنفيذها، وبسبب الزيادة السكانية والنمو الفوضوي للبنايات أدى ذلك إلى الضغط على الشبكة التي تحتاج إلى عملية تأهيل وتحديث وتوسيع شاملة وفق معايير التصميم الهندسية (بلدية عناتا، قسم الهندسة، 2019).

- **النفايات:**

كنتيجة للوضع العمراني الحاصل زادت كمية النفايات في عناتا ولا تكفي الجهود المبذولة للتخلص من النفايات سواء عن طريق السيارات التابعة لبلدية عناتا أو السيارات التابعة لبلدية الاحتلال، وتراكم النفايات في عناتا يعد من المسببات الرئيسية لتلوث الهواء في البلدة بالتالي يشكل خطراً على صحة السكان.

من خلال الجولات الميدانية تم ملاحظة حرق النفايات من قبل السُكان، وإن الرائحة الناتجة عن تراكم وحرق النفايات تلوث الهواء، أيضاً هذه النفايات شكلت بيئة لانتشار القوارض والحشرات والكلاب الضالة، وإن منظر النفايات الملقاة في عناتا على جوانب الطرق وعند مداخل الأحياء وعدم تنظيف الشوارع يشوه المشهد العام، بالنسبة لمخلفات المسالخ والملاحم لا يتم التخلص منها بحسب المعايير الصحية ويتم إلقائها في الحاويات مما يساهم في انتشار الروائح الكريهة والأمراض.

- **شبكة الكهرباء:**

بسبب الضغط الكبير عليها وسرقة الكهرباء لإمداد العمارات السكنية بالكهرباء يؤدي إلى حدوث خلل في الموزعات مما يساهم في قطع الكهرباء والحاجة المستمرة لصيانة هذه الشبكة، وان سرقة الكهرباء فيها خطر على حياة السكان اذ في العديد من العمارات لا يتم إيصال الكهرباء للمنزل عن طريق

مهندس من شركة الكهرباء بل عن طريق احد عمال المقاول "كهربجي" حيث يتم إمداد خطوط الكهرباء بشكل غير آمن وغير مدروس مما يساهم في زيادة خطر حدوث تماس كهربائي داخل العمارات السكنية وغيرها من مخاطر الكهرباء، وتعاني المنطقة اليوم من ضغط عالي على الشبكة.
في بعض الحالات تم الاعتداء على شبكة الإنارة ليتم إمداد خط وسرقة الكهرباء من خط الإنارة، ويتم إمداد هذه الخطوط من عمارة لأُخرى مما يشكل خطراً حقيقيا على حياة السكان (بلدية عناتا، 2018).

- **الأثر على زيادة نسبة المشاكل الاجتماعية والبيئية:**

المشاكل الاجتماعية والبيئية الناتجة عن الظاهرة متشعبة وكثيرة وتستدعي دراستها من قبل الباحثين، فقد كان للواقع العمراني الحالي من كثافة عمرانية وسكانية إحداث العديد من المشاكل على مستوى المجتمع والبيئة في عناتا، وسيتم ذكر لبعض من هذه المشاكل بهدف إبرازها ليتم إيجاد الحلول لها من قبل المختصين ومن أبرز المشاكل الاجتماعية والبيئية ما يلي:

- **انتشار الجريمة والمخدرات وعدم الشعور بالأمن في عناتا:**

تعاني منطقة الدراسة حالة من الفراغ القانوني فالسكان لا يتصلوا بالشرطة الإسرائيلية عند حدوث مشكلة سواء السرقات أو السطو المسلح أو الخلافات بين السكان، وواضح للسكان أن الشرطة لا تهتم بموضوع تفشي الجريمة في منطقة الدراسة، وأيضا السكان لا يتعاونون مع الشرطة الإسرائيلية لأنهم لا يعتبرونها شرطة وطنية.
بالنسبة للشرطة الفلسطينية فهي لا تمتلك الصلاحيات للعمل بحرية في عناتا مما يجعل المنطقة تعيش حالة من الفراغ الأمني والقانوني وهذا يؤثر على تفشي الجريمة في عناتا، ويخلق بيئة مناسبة للخارجين عن القانون وتجار السوق السوداء " الممنوعات" مثل المخدرات والسلاح والألعاب النارية، وهذه الممنوعات منتشرة في عناتا ولا يتم ملاحقة هؤلاء من قبل الأجهزة الأمنية اذ أن القانون الفلسطيني والإسرائيلي غير مفعل بشكل كلي، ولا تتدخل الشرطة الإسرائيلية في مناطقها إلا في حالات جرائم القتل فقط.
تُشكل الفوضى في العمران وعدم معرفة المهاجرين بأفراد العصابات بيئة مناسبة وملاذ آمن لهؤلاء الخارجين عن القانون، أيضا تستغل هذه العصابات الفوضى في العمران والكثافة العمرانية في العمل

وإيجاد مخابئ ونقاط للبيع والترويج للمخدرات بين حواري عناتا، وظاهرة الجريمة تخرب نسيج المجتمع خاصة فئة الشباب (خروب، 2019).

من الناحية الاجتماعية والنفسية يوجد ضغوط على كاهل السكان اذ لا يوجد أمل سياسي، ضغط سكاني وكثافة عمرانية عالية وتقارب للعمارات تصل لمترين حيث لا يوجد خصوصية للسكان، أيضا الأزمات المرورية والحاجز العسكري والوضع البيئي من ناحية انتشار النفايات كل هذا يشكل ضغط نفسي واجتماعي على السكان خاصةً فئة الشباب وقد يلجئون للمخدرات للهروب من الواقع (خروب، 2019).

**جدول رقم (13): إحصائيات القضايا الجنائية في بلدة عناتا لسنوات مختارة**

| القضية | 2010 | 2014 | 2015 |
|---|---|---|---|
| السرقة والسطو المسلح | 5 | 10 | 6 |
| العنف الأُسري ضد النساء | – | 32 | 30 |
| التعاطي والإتجار بالمخدرات | 8 | 3 | 9 |
| التعدي على الحق العام | – | – | 2 |
| المجموع | 13 | 45 | 47 |

المصدر: المديرية العامة للشرطة الفلسطينية/ ديوان مدير عام الشرطة بعد مراسلة من الملتقى الفكري العربي، 2016

لا تعكس المعطيات التي يتضمنها جدول رقم (13) الواقع ومستوى الجريمة المرتفع في التجمع بسبب عدم قدرة الشرطة الفلسطينية على التحرك في التجمع، وقد أكد الحداد،2019 توجه السكان للوجهاء والوسطاء في البلدة لحل المشاكل خاصة المشاكل بين سكان ضاحية السلام والأحياء المجاورة لها.

- **صعوبة عمل طواقم خدمات الدفاع المدني والطوارئ:**

أثرت الظاهرة بشكل مباشر على خدمات الدفاع المدني والطوارئ في عناتا من ناحية زمن الوصول إلى المنطقة اذ تواجه سيارات الدفاع المدني والإسعاف ازدحامات مرورية تؤخر من زمن الوصول، أيضا كثافة المباني والأبراج العالية تزيد من صعوبة العمل لدى رجال الدفاع المدني في حالة نشوب حريق في احدى البنايات، اذ يوجد خطر على الأشخاص المتواجدون في الأبنية المجاورة قد يتعرضون للاختناق (حمدان، 2019).

وعند حدوث امر طارئ في عناتا مثل حريق يكون زمن الوصول مهم جداً، وقد تم افتتاح مراكز طبية في عناتا لسد الحاجة بهذا المجال وأكد الباسطي،2019 أن هذه المراكز لا يتوفر فيها غرفة انعاش لذلك يتم نقل الحالة إلى المشفى داخل مدينة القدس ويزيد من زمن نقل الحالة هو الحاجز العسكري اذ لا يوجد ممر خاص للإسعاف، والى اليوم لا يوجد وحدات إسعاف تعمل في عناتا 24 ساعه اذ يتم الاتصال بإسعاف الهلال الأحمر (واد الجوز)، وتحتاج سيارة الإسعاف إلى وقت طويل يصل إلى ربع ساعة كأدنى حد وساعة كأقصى حد للوصول إلى الحالة وهذا قد يؤدي إلى وفاة الحالة كحالات الجلطة القلبية الحادة.

وقد اقترح الباسطي،2019 توفير حقيبة انعاش مع جهاز للصدمات الكهربائية في كل حي ويتم وضعهم في مكان معروف مثلا الجامع أو بيت المختار، وأن يتم عمل دورات إسعاف أولي لمتطوعين يسكنون في أحياء عناتا، حيث عند حدوث حالة طوارئ مثل الجلطات القلبية، الغرق وغيرها من الحالات التي تستدعي سرعة وصول سيارة الإسعاف يتوجه مؤهلون من أهالي الحي ويبدئوا بإسعاف الحالة إلى حين وصول سيارة الإسعاف، أيضا أن يتم عمل دورات توعية لسكان الأحياء خاصة الأمهات ليعرفوا كيف يتعاملوا مع الحالات لحين وصول الطوارئ.

- **خطر عند حدوث الكوارث:**

منطقة عناتا مهددة في حال حدوث كوارث طبيعية كالزلزال لسوء تصريف مياه الأنهار وسوء البنية التحتية وسوء طريقة البناء، وأكد الباسطي،2019 صعوبة العمل في المنطقة اذا تعرضت لكارثة ما نتيجة للنمو الفوضوي فيها، وأشار حسن،2019 إلى وجود عمارات تنفيذ البناء فيها خطر لعدم وجود إشراف من قبل مهندسين، حيث تم تأسيس العمارة لطابقين ومن ثم تم البناء عليها من 7 – 9 طوابق علماً أنه لم تتأسس لإسكان منذ البداية، وان البنايات بحاجة إلى مصادقة من المكاتب والبلديات وهنا المشكلة، حيث أن عدم وجود دائرة تنظيم البناء ووجود فراغ قانوني في عناتا أدى لبناء العديد من الإسكانات بهذه الطريقة، وأضاف ابراهيم،2019 أنه من الأصح أن يتم هدم البناء ومن ثم التأسيس لإسكان والبدء بالمشروع، ولكن هذا سيؤدي لخسارة المالك ثمن ما انفقه على الطابقين، لذلك هنالك العديد من العمارات غير آمنه للسكن في عناتا، وهي خطرة في حالة حدوث الكوارث، أو عوامل جوية مثل فيضانات أو صوت الرعد اذ يؤدي لاهتزازات في أساسات العمارة، حيث أكد سلامه،2019 أنه اذا حصل زلزال بقوة (4 – 6) درجات فسيُهدم الكثير من العمارات في عناتا.

يلاحظ من خلال صورة رقم (4) بناء عمارات سكنية في منطقة ممر لمجاري مياه الأمطار، وبسبب البناء تم قطع مجاري مياه الأمطار مما يسبب تجمعها في الطرقات، أيضا تشكل فيضانات مياه الأمطار خطرا على أساسات المباني، وقد أكد العديد من المقاولين وتجار العقارات في عناتا أنه لو يتم فحص العمارات من مختبرات أبنية سيوصى بهدمها لعدم وجود أساس من البداية وبدون فحص للتربة أي مدى قدرة تحمل الأرض لعمل قواعد للبناء، ومن ناحية فنية عدم وجود مهندسين معماريين ومدنيين للإشراف على البناء وبدون إشراف بلديات.



**صورة رقم (4): توضح منطقة بناء خطرة على جبل رأس شحادة**

المصدر: تصوير الباحث، 2019

إن عدم المسئولية القانونية وعدم اكتراث المقاولين للمسائلة في المستقبل أدى إلى البناء بشكل عشوائي ودون مراعاة لقوانين التعمير والبناء المتعارف عليها مما جعل المنطقة مكتظة بالبنايات بشكل كثيف، مما أسس للعديد من المشاكل منها ضيق الشارع والذي يؤثر على سير الحياة لكافة السكان، ومنها عدم توفر المعايير الصحية في الشقق من تهوية ودخول أشعة الشمس، أيضا مشاكل ذات علاقة بالبنية التحتية وعدم توفر مصارف للمياه في الشوارع، هنالك الكثير من المشاكل في بلدة عناتا نتيجة العمران غير المخطط وستؤدي لجعل الحياة في عناتا لا تطاق في المستقبل، ربما هذا من الأسباب التي ستدفع السكان للهجرة من منطقة عناتا.

- **صعوبة وجود مكان لركن المركبات:**

عدم وجود ساحات عامة ومواقف عامة لركن المركبات يمكن اعتباره من أبرز المسببات للخلافات بين الجيران في منطقة الدراسة، وهذه المشكلة تستدعي تدخل من قبل السلطة التنفيذية من أجل خلق أماكن في بلدة عناتا تكون مخصصة لركن المركبات وذلك لكثرة المشاجرات حول هذا الموضوع، ويرى الباحث أن هذا يبين مدى طمع من قاموا ببناء الإسكانات حيث تم عمل مخازن ومحال تجارية في التسوية بدل تخصيصهم لسكان العمارة كمكان لركن مركباتهم، أيضا لم يتم الالتزام بمسافة الارتداد عن الشارع، مما أدى إلى دمج المكان المخصص لعمل ممر للمشاة مع حدود العمارة، وقضى على مكان لركن المركبات، هذا بسبب غياب السلطة التنفيذية، وصغر حجم الأراضي بسبب تفتت الملكية والزيادة السريعة في عدد السكان وزيادة الطلب على شراء الشقق السكنية.

- **انتشار المركبات غير القانونية:**

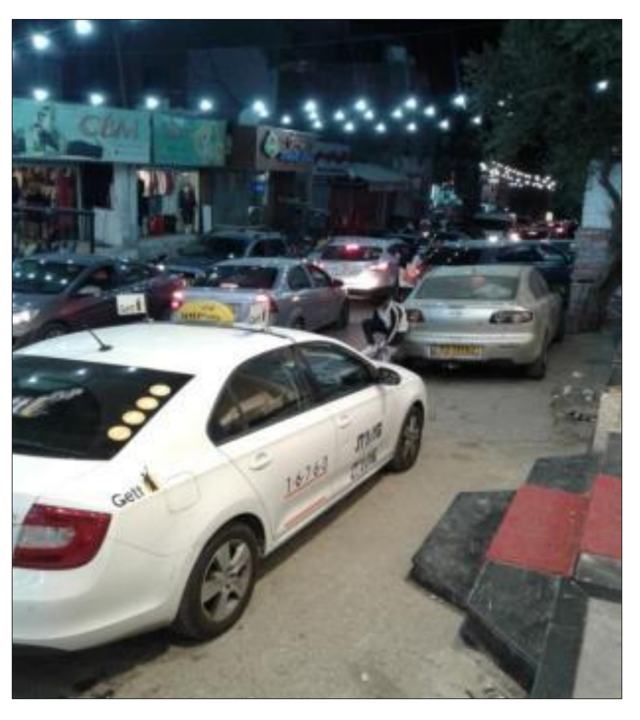
كنتيجة لعدم وجود شرطة في منطقة عناتا انتشرت ظاهرة السيارات غير المرخصة وأصبحت تشكل تهديداً حقيقياً للسكان خاصة بعدم وجود رصيف وضيق الشارع، ويتم استغلال هذه السيارات من قبل مروجي المخدرات والسوق السوداء والخارجين عن القانون في عناتا، وأشار حمدان،2019 إلى قيام العديد من السكان بقيادة السيارات دون حصولهم على رخصة سياقة مما يساهم في الفوضى وزيادة الخطر على الطرقات في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها.

- **الازدحام المروري:**

يمتد الشارع الرئيسي من عناتا البلد وحتى رأس خميس إلى الشارع الذي يصل إلى مدينة القدس، وهذا الشارع من المفترض أن يصل عرضه من 6 – 8 أمتار ولكنه وكنتيجة للفوضى العمرانية الحاصلة يقدر عرضه من 3 – 4 أمتار كأفضل تقدير (بلدية عناتا، 2019)، ومما يزيد من ضيق الشارع هو المركبات المركونة على جانبيه مما يؤدي إلى إحداث إزدحامات مرورية، خاصة في وقت ذهاب الطلاب إلى المدارس وعودتهم إلى البيت، ويوجد شوارع فرعية تصل إلى مخيم شعفاط ولكن هذه الشوارع ليست أفضل حالا من الشارع الرئيسي من ناحية عرض الشارع ومن ناحية وضع الشارع " إسفلت أو ترابي " اذ تكثر في شوارع عناتا خاصة المنطقة التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية المطبات والحفر والشوارع التي تحتاج إلى إصلاحات.

ويزداد وضع الشارع سوءً في الشتاء مع عدم وجود مصارف لمياه الشتاء في جميع الأحياء السكنية مما يسبب تجمع لمياه الأمطار في الشوارع، مما يجعل الشارع الرئيسي هو الشارع الوحيد الذي

يستخدمه السكان، بالإضافة إلى وجود الحاجز العسكري الذي يساهم في عمل ازدحام مروري للسيارات في منطقة الدراسة، ويسبب الازدحام المروري مشاكل متعددة للسكان من تأخر على مواعيدهم وأضاف خروب،2019 انه يشكل ضغط نفسي يومي للسكان خاصة في أوقات الذروة، ويؤثر الازدحام المروري على عمل طواقم الإسعاف والدفاع المدني في عناتا حيث أكد الباسطي،2019 انه في حالة وصول سيارة إسعاف لا يوجد ممر خاص بها مما يجبرها على التوقف بالدور لاجتياز المعبر العسكري.



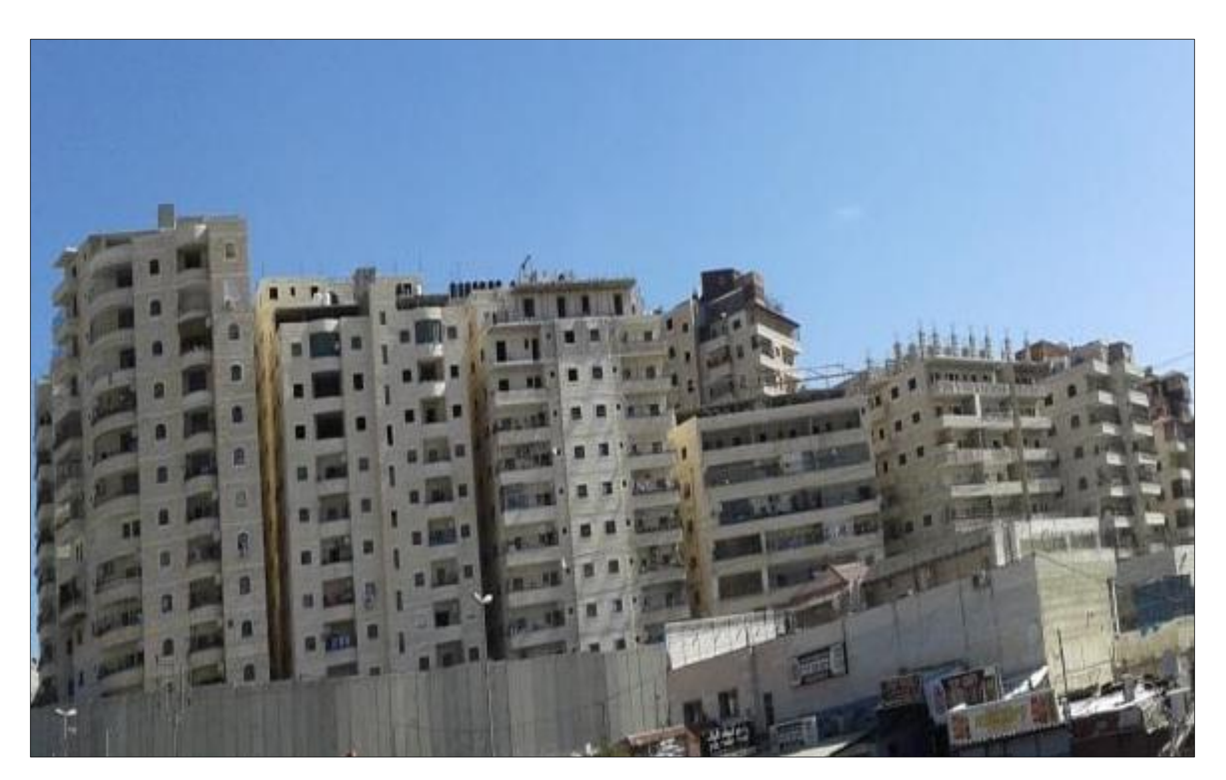
**صورة رقم (5): ضيق الشارع الرئيسي**

المصدر: تصوير الباحث، 2019

توضح صورة رقم (5) ازدحام مروري في شارع عناتا الرئيسي بسبب ضيق الشارع .

- **انعدام الخصوصية:**

نتيجة تقارب المباني من بعضها انعدمت الخصوصية صورة رقم (6)، حيث واقع الشقق السكنية أن الشبابيك متجاورة وقريبة، بحيث يمكن للجيران من سماع ورؤية ما يحدث في بيت جاره، مما نتج عنه عدم الشعور بالخصوصية داخل المنزل، والعديد من السكان يقوم بإغلاق الشبابيك بالستائر مما يعيق حركة الهواء وأشعة الشمس داخل المنزل مما يسبب أمراض وزيادة نسبة الرطوبة وارتفاع في درجة حرارة المنزل.



**صورة رقم (6): توضح تقارب المباني في حي رأس خميس**

المصدر: تصوير الباحث، 2019

- **زيادة نسبة التلوث.**

من خلال الجولات الميدانية تم ملاحظة العديد من مظاهر التلوث في عناتا، وهذا يؤثر على السكان من الناحية النفسية والصحية، حيث لوحظ انتشار القوارض والبعوض والذباب والكلاب والقطط في عناتا خاصة في ضاحية السلام حيث تنتشر على مقربة من تجمعات النفايات، أيضا يلاحظ انتشار النفايات وتراكمها وأن الشوارع غير نظيفة خاصة بين الأحياء السكنية، ويمكن اعتباره مؤشر على

مدى التهديد البيئي الموجود وإمكانية انتشار الأوبئة خاصة التي تنتقل عبر البعوض، وتم ملاحظة ما يلي:

- التلوث البصري: كنتيجة للفوضى العمرانية تأثر الوضع الجمالي لشكل المباني، اذ يلاحظ عدم تناسق المباني وعدم الاهتمام بالتشطيبات الجمالية، والاعتداء على الرصيف، والتشوه في شكل ترتيب العمارات السكنية مما شوه من المشهد في عناتا، ومن ناحية أُخرى فان الكثافة العمرانية واقتراب العمارات من بعضها تحجب أشعة الشمس والرؤية الكلية عن المشهد الطبيعي من جبال عناتا والبحر الميت والقمر وشروق وغروب الشمس، وهذا له تداعيات على الحالة النفسية والصحية للسكان.
- التلوث السمعي: كنتيجة لاختلاط استعمالات الأراضي في عناتا والكثافة العمرانية والسكانية يلاحظ الضجيج سواء من المصانع خاصة في المنطقة الصناعية "مناشير الحجر"، وقاعات الأفراح الموجودة في وسط أحياء سكنية مكتظة بالبنايات، أو الضجيج الناتج عن حركة المركبات في الشارع، وتزداد شدة التلوث السمعي الناتج عن حركة المركبات في المنطقة المجاورة للحاجز العسكري اذ يشكل الحاجز كنقطة تجمع للمركبات بهدف الدخول إلى مدينة القدس.
- تلوث الهواء: من خلال الملاحظة الميدانية تم رصد أبرز مسببات تلوث الهواء في عناتا وتتمثل بما ينتج عن المصانع في عناتا وما ينتج عن حرق للنفايات خاصة في الأحياء السكنية، ومخلفات من محال اللحوم والدواجن ذات الرائحة الكريهة، خاصة الذين يقومون بذبح المواشي والدواجن داخل المحلات، اذ يتم إلقاء المخلفات داخل الحاويات والتي يقوم السكان بحرقها، أيضا ما ينتج من المركبات من غاز $Co_2$، وهذا كله يساهم في تلوث الهواء في عناتا.

وأكد العديد من سكان ضاحية السلام أن عمال النظافة يقومون بتفريغ الحاويات فقط ولا يزيلون النفايات المتراكمة حول الحاويات مما يدفع السكان بإحراق النفايات عند امتلاء الحاويات ليلاً ليتم ملؤها مجدداً حتى لا يقوم السكان بوضع النفايات على الأرض، وأن عمال النظافة لا يقومون بكنس وتنظيف الشوارع.

ان زيادة نسبة التلوث في عناتا متوقع وذلك بسبب البناء غير المخطط فيها، وهو من الآثار الناتجة عن الظاهرة وتزداد نسبة التلوث في منطقة ضاحية السلام والأحياء المجاورة لها، واذا لم يتم حلها من قبل المختصين فستتعرض منطقة عناتا لخطر هذا التلوث، ويرى الباحث ان زيادة نسبة التلوث في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية تعود لضعف السلطة التنفيذية في بلدة عناتا

وعدم التخطيط للأحياء التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية، وأن الاحتلال الإسرائيلي غض النظر عن البناء غير المرخص في هذه الأحياء لتشجيع الهجرة خارج مدينة القدس، ورضي السكان بالسكن في مثل هذه الأحياء وذلك لعدم إمكانيتهم ماديا من شراء البيوت في مناطق داخل حدود جدار الفصل العنصري الأكثر تنظيما.

- **نقص في مرافق الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية:**

بسبب الهجرة السريعة والكثيفة إلى عناتا أثر هذا على مستوى الخدمات أهمها الخدمات التعليمية حيث لا تستوعب المدارس الموجودة في عناتا هذا العدد من الطلاب مما دفع مدراء المدارس إلى تسجيل الطلاب بحسب مكان السكن، ويضطر الأهالي إلى تسجيل أبنائهم بمدارس خارج عناتا، مما يزيد من العبء المالي للأهالي كمصروف مواصلات لأبنائهم وقلق الأهالي بسبب عبور أبنائهم من خلال الحاجز العسكري أثناء توجههم وعودتهم من المدارس ويسبب مرور الطلاب خلال الحاجز العسكري الشعور بالقلق والخوف، ويتعرض الطلاب لخطر حوادث الدهس القاتلة خاصة صغار السن اذ لا يوجد رصيف (طه، 2019).

بالنسبة للخدمات الصحية فيوجد في عناتا العديد من المراكز والعيادات الصحية ولكنها لا تغني عن المشفى في الحالات الحرجة مثل الجلطات القلبية وحالات الحرق والغرق والولادة، وغيرها من الحالات التي تحتاج إلى مشفى متخصص، والمشافي موجودة داخل مدينة القدس وفي رام الله وأريحا، ويجد المريض صعوبة في التنقل إلى المشفى المتخصص بسبب الازدحام في حركة السير والمعبر العسكري الإسرائيلي حيث اذا تم نقل الحالة بسيارة إسعاف فلا يوجد ممر خاص للإسعاف على المعبر العسكري فتضطر سيارة الإسعاف للانتظار على الحاجز (الباسطي، 2019).

أما الخدمات الترويحية للسكان فهي معدومة في عناتا فلا يوجد متنفس للسكان خاصة فئة الأطفال، فلا يتوفر متنزهات وحدائق وملاعب للأطفال والعائلات مما يزيد من الضغط النفسي على هؤلاء السكان، ويلعب العديد من الأطفال في الشارع وذلك لعدم وجود بديل انظر إلى صورة رقم (7)



**صورة رقم (7): لعب الأطفال في الشارع**

المصدر: تصوير الباحث، 2019

- **كثرة الخلافات بين سكان العمارة الواحدة:**

العمارات السكنية الموجودة في عناتا تصل إلى 14 طابق ويسكن هذه العمارات عائلات من بيئات مختلفة تصل إلى 30 شقة في العمارة الواحدة وتئوي أكثر من 200 شخص، وعادة ما يحدث خلافات بين السكان لأسباب متعددة منها بسبب لعب الأطفال داخل العمارة على الدرج، حيث أكد العديد من السكان الذين تم مقابلتهم أن بعض الجيران لا يقدر عدم توفر أماكن للعب هؤلاء الأطفال ومدى خطورة الشارع فتحدث خلافات بحجة الانزعاج، أيضا يقوم بعض الجيران بإلقاء النفايات على الدرج مما يسبب مضايقات للجيران فتنشأ الخلافات بينهم، وقد ينشأ خلاف بسبب علو صوت الموسيقى، وأسباب كثيرة يمكن إرجاعها لعدم تجانس السكان، وللضغط النفسي الذي يعيشه السكان وبسبب نقص الوازع الديني، اذ يحث الدين على مراعاة سابع جار.

يرى الباحث أن كثرة الخلافات بين الجيران تعكس مدى الضغط النفسي السيء الذي يعاني منه هؤلاء السكان، ويرجح الباحث تعرض المهاجرون إلى صدمة نفسية حيث عاشوا في طفولتهم ببيت مستقل وعندما قرروا الزواج اضطروا للسكن في منطقة غير مخططة وفي عمارة سكنية متعددة الأُسر وهذا ما وافق عليه خروب،2019 وان منطقة عناتا يمكن اعتبارها منطقة فصل عنصري من مفرزات الاحتلال الإسرائيلي داخل مدينة القدس حيث يتأثر السكان نفسيا بشكل سلبي عند مرورهم بالأحياء الإسرائيلية المخططة في مدينة القدس، وهذا ما أشار له الرفاعي،2016 حيث أن المحتل يقوم بعمل مناطق مخططه لسكانه ويقوم بإهمال مناطق سكن الشعب الواقع تحت الاحتلال وإغراقه بالمشاكل المتعددة وذلك ليوهم الشعب الواقع تحت الاحتلال انه لا يستحق هذه الأرض وأن الشعب المحتل أرقى وأكثر تحضراً.



**صورة رقم (8): منع جدار الفصل العنصري تمدد النمو العمراني**

تصوير الباحث، 2019

- **خطر تراكم النفايات في بلدة عناتا:**

تعتبر مشكلة النفايات احدى المشاكل البيئية التي تهدد أماكن السكن في أحياء عناتا الحديثة، وما تعانيه هذه الأحياء يمكن تعميمه على عناتا البلد ولكن بنسب متفاوتة، بحيث يمكن اعتبار الضرر من مشكلة النفايات أقل على عناتا البلد لوجود مجلس محلي عناتا والذي يقوم بمهمة جمع النفايات في

عناتا البلد والتخلص منها، في منطقة ضاحية السلام تتولى بلدية الاحتلال مهمة تنظيف الشوارع والتخلص من النفايات عن طريق مقاول توكله هذه المهمة، ولكن ما يقوم به عمال النظافة التابعين لبلدية القدس الإسرائيلية وبحسب مقابلات مع العديد من سكان المنطقة وأصحاب الدكاكين هو تفريغ حاويات القمامة فقط ولا يقومون بتنظيف وكنس الشوارع في ضاحية السلام.

وتهمل بلدية القدس موضوع تقديم الخدمات في عناتا وتعاني المنطقة من عشوائية في البنية التحتية والبناء وعدم وجود مصارف للمياه في الشوارع، مما يُحدث تجمع لمياه الأمطار على الطرقات في فصل الشتاء، أيضا نتيجة لضعف البنية التحتية وعشوائيتها والضغط عليها بسبب تزايد عدد السكان يحدث فيضان لمياه الصرف الصحي، مما يساهم في تلوث البيئة وانتشار الأمراض، ويقوم السكان بجمع مبلغ من المال والقيام بإحضار مقاول ليقوم بتسليك قنوات المياه العادمة عن طريق شفطها بواسطة عربة مخصصة لهذا الغرض، ولا تهتم بلدية القدس الإسرائيلية بصيانة شبكة الصرف الصحي، مع العلم أن معظم سكان ضاحية السلام ما قبل عام 2004 يدفعون ضريبة المسقفات (الأرنونا) للبلدية وهي بدل تقديم خدمات للأحياء ولكنهم لا يتلقون الخدمات من البلدية كما يجب.

تعاني منطقة ضاحية السلام من مشكلة تراكم النفايات الصلبة الناتجة عن المنازل والمحلات التجارية حيث يتم طرحها في الشوارع والأزقة ومداخل العمارات، والحاويات المنتشرة في الضاحية قليلة ولا تكفي لكمية النفايات التي يتم طرحها فيها، وعند تراكم النفايات في الحاويات يتم إلقاء النفايات حول الحاويات، ويقوم السكان عادة بحرق النفايات الموجودة في الحاويات وذلك لامتلائها وتأخر العمال في تفريغها ورائحتها الكريهة، مما يساهم في تلوث الهواء والبيئة.

وان عدد السكان الكبير وكثافة المباني وإهمال بلدية القدس الإسرائيلية لهذه الأحياء يجعل مشكلة النفايات الصلبة كإحدى الإشكاليات المعقدة لحياة الناس الذين يقطنون هذه الأحياء، وتعاني هذه الأحياء من الضغط على البنية التحتية كالكهرباء والماء والصرف الصحي والتعليم والصحة وتراكم النفايات والتلوث البيئي.

وان المنطقة خالية من المساحات الزراعية التي يمكن أن تحدث تغييراً في الهواء الجوي، وان كثافة المباني وتقاربها وجدار الفصل العنصري يمكن اعتبارها عوامل تساهم في زيادة تلوث الهواء بسبب إعاقة حركة الهواء خلال الأحياء السكنية.

هذه المشكلة بحاجة إلى دراسة علمية تفصيلية ودقيقة لوضع التصورات العلمية لحل المشكلة، ويجب أن تضمن الدراسة إحصائيات واقعية عن أسباب ومخرجات المشكلة، وتشخيص مصدرها ووضع خطة

علمية لحلها وتنفيذها، وان مشكلة النفايات في عناتا تحتاج إلى جهود كبيرة على مستويات متعددة لحلها ومحاصرة أضرارها، ويجب إشراك المجتمع المحلي في حل هذه المشكلة مثلا تشجيع الشباب على عمل حملات تنظيف لشوارع أحيائهم، ونشر الوعي بين السكان لمخاطر التلوث البيئي الناتج عن تراكم النفايات وحرقها.

تبين من خلال مناقشة آثار ظاهرة النمو غير المخطط للعمران على بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها أن السبب الرئيس لهذه المشاكل هو العامل السياسي- الاقتصادي.

# الفصل الرابع

# الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

## 1.4 الخاتمة:

تأثر النمو الحضري في فلسطين بسياسات الاحتلال الإسرائيلي التي تسعى للسيطرة على أكبر مساحة من الأرض الفلسطينية لصالح المستعمرات الإسرائيلية، وإعاقة نمو التجمعات الفلسطينية ومنع تمددها، ويمكن اعتبار منطقة عناتا كنموذج لما تتعرض له المدن والقرى الفلسطينية من سياسات فصل حيزي واجتماعي عنصري، حيث ساهمت سياسات الاحتلال وأدواته المختلفة بشكل كبير في تحديد اتجاه ومساحة النمو العمراني في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها بالإضافة إلى الفراغ القانوني الذي تتميز به، وما زاد من حدة الظاهرة هو الهجرة الكبيرة للفلسطينيين من مدينة القدس نحو عناتا الذين وجدوا فيها الملاذ الآمن للحفاظ على هويتهم المقدسية بما يتناسب مع وضعهم الاقتصادي، وقد نتج عن هذه الظاهرة العديد من المشاكل التي باتت تؤرق مجتمع الدراسة وتشكل خطراً حقيقياً عليه خاصة من الناحية الاجتماعية والبيئية.

وقد سعى الباحث في هذه الدراسة لإبراز العديد من الأفكار للقارئ أهمها هو أن مجتمع الدراسة مخير بين السكن في هكذا بيئة والحفاظ على هويته المقدسية أو الهجرة إلى خارج عناتا أو خارج فلسطين، وأن يوضح بأن السبب الحقيقي لظهور الأحياء غير المخططة في مدينة القدس هو سياسات الاحتلال الإسرائيلي وليس كباقي مدن العالم حيث قد تظهر مثل هذه الأحياء غير المخططة بسبب الفساد في البلديات لهذه المدن، ويرى الباحث أن أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة هي أن أغلب المهاجرين لعناتا هم من فئة الأزواج الشابة كونها البيئة التي يسكن فيها أغلب الشباب المقدسي وهم جيل المستقبل، ومن أهم التوصيات هو أن تقوم بلدية عناتا بتشكيل لجان أحياء تكون مهمتهم المساعدة في حل المشاكل التي يعاني منها السكان في منطقة عناتا، أيضا توعية سكان مدينة القدس الذين يمتلكون أراضي داخل حدود جدار الفصل العنصري بضرورة عمل مشاريع إسكان في أراضيهم من أجل المصلحة العامة وأن تقوم السلطة الوطنية الفلسطينية بدعم هذه المشاريع.

## 2.4 الاستنتاجات:

1- بعد عام 2002 ازداد عدد السكان في عناتا بشكل كبير بسبب الهجرة إلى عناتا من مدينة القدس، حيث أن عدد المهاجرين قد فاق عدد سكان عناتا الأصليين، اذ ازداد عدد السكان في ضاحية السلام وامتلأت بالمهاجرين الذين قدر عددهم ب 30,500 نسمة عام 2018 بينما قدر عدد سكان عناتا الأصليين ب 16,919 نسمة.

2- لقد أثرت القيود السياسية والعامل الاقتصادي على التطور الحضري في بلدة عناتا بشكل كبير، نتج عنه تحول منطقة الدراسة من بلدة صغيرة ذات بيئة قليلة الكثافة العمرانية والسكانية إلى منطقة حضرية مكتظة بالسكان والأبراج السكنية المتلاصقة، لا سيما ضمن الحدود الإدارية التابعة لبلدية القدس.

3- إن لنمط البناء الجديد وهو العمارات السكنية دور في اختلاط السكان من بيئات وعادات وتقاليد مختلفة، مما قضى على مفاهيم اجتماعية كثيرة مثل: الحارة وأولاد البلد والتفاخر بمنطقة السكن وغيرها من المفاهيم الاجتماعية، وحل مكانها العزلة والحذر الشديد عند الاختلاط بين الجيران.

4- إن النمو العمراني في عناتا بدأ بالمناطق السهلية قليلة الوعورة، ثم امتد إلى المناطق الجبلية، وأنه بعد عام 2002 أخذ النمو العمراني الشكل العمودي بملء الفراغات بالعمارات السكنية التجارية.

5- إن أغلب المهاجرين لمنطقة عناتا هم من فئة الأزواج الشابة، وتحدث الهجرة بشكل فردي عندما يرغب أحد أفراد الأسرة بالزواج، ولا يستطيع تأمين مسكن داخل مدينة القدس بسبب السياسات الإسرائيلية وارتفاع سعر الشقق السكنية وانخفاض مستوى المعيشة لدى المقدسيين.

6- إن النمو السريع لأعداد السكان نتيجة الهجرة إلى عناتا خاصة بعد عام 2003 أوجدت حالة يمكن وصفها بالانفجار العمراني والسكاني، حيث اتخذ النمو نمط ملء الفراغات داخل حدود التجمع بشكل الامتداد الرأسي ببنايات من نوع عمارات سكنية.

7- ازدادت مساحة المنطقة العمرانية في عناتا بشكل كبير منذ عام 2003 حيث ساهمت التحولات الديموغرافية والاقتصادية في إحداث توسع عمراني كبير مقارنة بالتوسع العمراني ما قبل هذا التاريخ، حيث أدى هذا إلى ظهور أحياء سكنية لم تكن موجودة أو كان العمران فيها في بداياته مثل حي رأس شحادة الذي كان خالي من العمارات السكنية حتى عام 2000، وحي رأس خميس الذي بدأ بالنمو بشكل عشوائي منذ عام 2002.

8- إن تمدد المنطقة المبنية في التجمع قد تضاعفت بين عامي 1999 و 2010 اذا تمددت من 568 دونما إلى 1,053، ومن 1,053 دونما عام 2014 إلى 1,147 دونما عام 2017.

9- التمدد العمراني في عناتا كان باتجاه الجنوب والغرب، وابتعد عن الجهة الشرقية بسبب وجود معوقات الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة بالمعسكر والشارع الالتفافي شرقي البلدة، أيضا جدار الفصل العنصري الذي طوق البلدة من جميع الجهات ومنع تمددها.

10- السبب الرئيسي لنشوء هذه الظاهرة في بلدة عناتا والأحياء المجاورة لها هو سياسة الاحتلال الإسرائيلي التي دفعت المنطقة للانفجار العمراني بهدف تفريغ مدينة القدس من الفلسطينيين.

11- أدى البناء من قبل مقاولين وعدم اهتمامهم بمعايير التشطيب إلى تشوهات على المشهد العمراني من الناحية الجمالية.

12- ظهور مشاكل عديدة في مجتمع الدراسة أهمها وجود عصابات تنشط داخل البلدة مما يقضي على الهدف الأسمى من العمران وهو الأمان.

13- تم حل مشكلة الزيادة السكانية للفلسطينيين في مدينة القدس على حساب أراضي منطقة كفر عقب وعناتا التابعة لبلدية الاحتلال، وقرى الطوق الشرقي لمدينة القدس عموماً.

14- اتخاذ النمو العمراني الشكل الرأسي أصبح نتيجة حتمية لزيادة السكان وتحديد المنطقة العمرانية.

15- غياب السلطة التنفيذية وعدم وجود مخطط هيكلي في ضاحية السلام ساهم بشكل كبير في الفوضى العمرانية الحاصلة في عناتا.

## 3.4 التوصيات:

من خلال الدراسة الميدانية والتعرف على المشاكل الناتجة عن الظاهرة، تم وضع عدد من التوصيات من وجهة نظر الباحث للمساهمة في التخفيف من حدة الظاهرة على مجتمع الدراسة وهي ما يلي:

- توعية سكان مدينة القدس الذين يمتلكون أراضي داخل حدود جدار الفصل العنصري بضرورة عمل مشاريع إسكان في هذه الأراضي من أجل المصلحة العامة، وأن تدعم السلطة الوطنية

الفلسطينية هذه المشاريع، وذلك للتخفيف من الهجرة نحو منطقة عناتا والتأسيس لمرحلة الهجرة العكسية لداخل مدينة القدس.

- ضرورة توعية السكان بمخاطر البناء غير المخطط من الناحية الفنية والقانونية.
- أن تقوم بلدية عناتا بتشكيل لجان أحياء تكون من مهامها حل مشاكل السكان المختلفة.
- توعية الشباب في عناتا بمخاطر المخدرات، القيادة بدون رخصة وقيادة المركبات غير المرخصة.
- إعطاء دورات إسعاف أولي لمتطوعين من سكان عناتا، وذلك للمساعدة في إسعاف الحالات إلى حين وصول سيارة الإسعاف.

## قائمة المراجع:

### المراجع العربية:

**أبو الحلو**، مسلم. **2015. الصراع على المكان وتداعياته التنموية الحضرية في إقليم القدس: الأراضي الفلسطينية المحتلة.** مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 12، العدد1، ص 176-217. جامعة الشارقة.

**أبو سعده**، هشام. **1994. الكفاءة والتشكيل العمراني، مدخل لتصميم وتخطيط المواقع.** المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

**أبو عيانه**، فتحي محمد. **1999. جغرافية العمران**، دراسة تحليليه للقرية والمدينة، بيروت العربية.

**أبو عيانه**، فتحي محمد. **2000. دراسات في الجغرافيا البشرية.** الإسكندرية، دار المعرفة.

**أحمد**، رولا، علا عبد الرازق. **2013. الضواحي السكنية، حل تخطيطي لمواجهة النمو السكاني، أم مشكلة حضرية جديدة.** مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 29، العدد الثاني، صفحة 566 – 582.

**أريج**، معهد الأبحاث التطبيقية. **2012. دليل مخيم شعفاط.** القدس، فلسطين.

**أريج**، معهد الأبحاث التطبيقية. **2012. دليل بلدة عناتا.** القدس، فلسطين.

**أصلان**، هبة.**2016. غيتو مخيم شعفاط: عزل إسرائيلي وغياب رسمي فلسطيني.** مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 107، ص 155 – 164.

**بلدية عناتا. 2018.** أرشيف البلدية، عناتا، القدس، فلسطين.

**البياتي**، إخلاص. **2014. المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية.** رسالة ماجستير، جامعة القادسية، العراق.

**الجدبة**، فوزي. **2011. الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس 1967 – 2009.** مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 15، عدد 2، صفحة 98 – 125.

**الجرباوي**، علي، رامي عبد الهادي. **1990. مخططات التنظيم الإسرائيلية الأداة الكامنة لدمج الأراضي الفلسطينية المحتلة في إسرائيل**، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 1، العدد 2.

**جمعية حقوق المواطن في اسرائيل. 2017. القدس الشرقية حقائق ومعطيات.** القدس.

**الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2018. كتاب محافظة القدس الإحصائي السنوي.** فلسطين.

**الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015، التقرير الوطني الخامس للتنوع الحيوي،** ملخص إحصائي، ديسمبر 2016.

**الجواهري،** زهير. **2015. دراسة مساحات النمو العشوائي لبعض المناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.** مجلة جامعة بابل، العلوم الهندسية، عدد1، مجلد 23، صفحة 73 – 83.

**حامدة،** أسامة. **2007. نظرة على أثر المستوطنات الإسرائيلية على التوسع العمراني المستقبلي لمدينة القدس وقرى المحافظة.** رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين.

**حسن،** محمد. **2016. جغرافية علم العمران الحديث.** دار الوفاء للنشر، الإسكندرية.

**حلبي،** أسامه. **2000. بلدية القدس العربية.** مطبوعات PASSIA، القدس.

**حمايل،** قمر. **2018. التحولات الحضرية في كفر عقب منذ العام 1993 بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل.** رسالة ماجستير. جامعة بيرزيت، فلسطين.

**حمدان،** هناء، حنين نعامنة، سهاد بشارة. **2009. القدس الشرقية: تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس.** إصدار الإئتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس CCDPRJ، القدس.

**حميد،** مسلم، سالم مهدي. **2011. تحليل البنية السكنية للسكن العشوائي في محافظة المثنى.** مجلة كلية التربية واسط، عدد11، صفحة 292 – 333.

**الحنفي،** مهند. **2016. السياسات التخطيطية الصهيونية وأثرها على النسيج العمراني لمدينة القدس.** رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

**الحوت،** علي. **1990. التخطيط الحضري.** دار الجماهير للنشر، ليبيا.

**خضير**، عباس. **2013. الآثار البيئية للتوسع العمراني على استعمالات الارض الزراعية لمدينة بغداد.** مجلة الآداب، العدد 106، صفحة 437 – 460.

**الخطيب**، محمد، فيصل الصباح. **2018. الوضع الجيوسياسي وانعكاساته على قطاع الاسكان في محافظة القدس، حالة دراسية بلدة العيزرية.** مجلة المخطط والتنمية، عدد 37، صفحة 1 – 21، جامعة بغداد، العراق.

**خمايسي**، راسم. **2006. صراع على المسكن، قطاع الإسكان في القدس.** مطبعة المنار الحديثة، الرام، فلسطين.

**خمايسي**، راسم. **2013. إعادة تشكيل المحيط الحضري المقدسي قلب الدولة الفلسطينية.** حوليات القدس، عدد16، صفحة 37 – 50.

**الدباغ**، مصطفى. **1991. موسوعة بلادنا فلسطين.** دار الهدى، الجزء الثامن.

**الدباغ**، مصطفى. **2002. بلادنا فلسطين** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان.

**الدليمي**، خلف. **2002. التخطيط الحضري، أسس ومفاهيم.** الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان.

**الربداوي**، قاسم. **2012. مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى.** مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول.

**الرفاعي**، سمير. **2008. عناتا وصلتها بالرفاعيين قبل وبعد الإسلام.** موقع فلسطين في الذاكرة.

**الرفاعي**، يزيد. **2016. عناتا بين حالة الإقصاء والإبادة العمرانية.** مركز دراسة التنمية. جامعة بيرزيت، فلسطين.

**الرويضي**، أحمد، هنادي الزغير، نصر يعقوب. **2007. هدم المنازل في القدس 1967 – 2007**، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس "CCDPRJ".

**الزوكه**، محمد. **1997. التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية.** دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

**سعيدة**، رحامنية. **2008. وضعية الخدمات الصحية في الأحياء السكنية.** رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر.

**سليمية**، محمود. **2006. المستعمرات الإسرائيلية واثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل.** رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

**السيد**، وليد. **2009. تهويد القدس وطمس معالم التراث والهوية العربية.** ورقة بحثية، مجموعة لونارد لدراسات بيت المقدس، لندن.

**شحاته**، محمد. **2015. دور السياسات التشريعية في ضبط النمو العمراني غير الرسمي.** ورقة بحثية، النشرة العلمية لبحوث العمران، العدد السادس، ابريل، صفحة 106 – 119.

**الشعيبي**، امتثال. **2016. التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس.** رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين.

**الشواوره**، علي .**2014. المدن وتضخمها وسلبياتها وتخطيطها.** عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

**الشواوره**، علي. **2002. جغرافية العمران الريفي والحضري.** مكتبة دار الفكر، فلسطين.

**الشواوره**، علي. **2004. جغرافية المدن.** مكتبة دار الفكر، فلسطين.

**صبح**، ربا. **2009. المناطق العشوائية وأثرها على التطوير الحضري في المدن الفلسطينية**، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين.

**عابد,** عبد القادر. **1990. فلسطين: الموضع والموقع,** بيروت: الموسوعة الفلسطينية.

**عابد**، عبد القادر، صايل الوشاحي. **1999. جيولوجيا فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة.** مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين. القدس، ص 461.

**عبد الحق**،عائشة.**2011. تطور أنماط العمران في الريف الفلسطيني – عناتا، حزما وجبع كحالة دراسية**.بحث غير منشور .جامعة بيرزيت.رام الله. فلسطين.

**عبد الحميد،** حسين، احمد رشوان. **2005. التخطيط الحضري**. مركز الإسكندرية للكتاب، جمهورية مصر العربية.

**عرفة،** نور. **2017. تشخيص الموارد الاقتصادية المحلية – القدس الشرقية**. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، القدس ورام الله.

**علي،** سعيد. **1993. المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها**. دار الكتب العلمية للنشر، القاهرة.

**عمر،** يعقوب. **2016. تفعيل دور التعبئة المجتمعية من أجل تحسين الظروف المعيشية في الأحياء الفقيرة في القدس، التجمع السكاني في عناتا**. الملتقى الفكري العربي، القدس.

**الفاضلي،** محمد علي. **1994. جغرافية الريف والحضر**. الإسكندرية: منشأة المعارف.

**فريجات،** فايز. **2008. الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية والبيئية لغياب المخطط الهيكلي لمدينة أريحا وتهميش الزراعة الحضرية كمكون فضائي**. ورقة بحثية، المرصد الحضري المحلي لمحافظة أريحا، فلسطين.

**فوزي،** منشان. **2009. البناء الفوضوي ومشكلة التنمية العمرانية، دراسة ميدانية لمدينة باتنة حي أولاد بشينة نموذجا** . رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجمهورية الجزائرية.

**قاشا،** سهيل. **2007. شريعة حامورابي**. بيروت، الفرات للنشر والتوزيع.

**القسيس،** امجد، نضال العزة. **2013. النهب الإسرائيلي للأرض والتهجير القسري للفلسطينيين.** دليل ارشادي، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين. بيت لحم، فلسطين.

**محمد،** محمد. **2007. التخطيط الإقليمي**. دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.

**محمود.** عبد الرزاق. **2012. واقع السكن العمودي في مدينة الموصل.** دراسات موصلية، عدد 38، صفحة 153 – 192، العراق.

**المصري**، إيمان. **2012. السكن العشوائي في محافظات غزة.** رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

**مناصرية**، ميمونه. **2005. التحول الديمغرافي وآثاره في التشوه العمراني، دراسة تطبيقية لحي العالية الشمالية (مدينة بسكرة).** رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

**المومني**، مالك .**2000. أحياء السكن العشوائي واثرها على البيئة الحضرية**، عمان، المؤتمر المعماري الثالث.

**هالبر**، جف. **2002. القدس في المخططات الإسرائيلية: القدس البلدية والكبرى والمتروبوليتانية.** مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 13، العدد 52، ص 155.

**الهندي**، عليان. **2009. مستقبل القدس الشرقية وفق الرؤية الإسرائيلية.** مؤتمر يوم القدس العاشر. جامعة النجاح، فلسطين.

**الهيتي**، صبري، حسن أبو سمور. **2000. جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية.** ط3، دار صفاء ، عمان، الأردن.

**الهيتي**، مازن. **2014. جغرافيا المدن والتحضر "أسس ومفاهيم.** مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

**هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2016. أبرز الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية خلال عام 2016.** تقرير ملخص للانتهاكات، رام الله، فلسطين.

**الوزير**، منى. **2013. ظاهرة بناء الأبراج السكنية المخالفة بمدينة الإسكندرية**. مجلة علوم الهندسة، جامعة اسيوط، عدد 41، رقم 6، نوفمبر، صفحة 2322 – 2353.

**الوليعي**، ناصر. **2006. المدخل إلى الجغرافيا الطبيعية والبشرية**. مكتبة الملك فهد، الرياض، الطبعة الثالثة.

**وهيبه**، عبد الفتاح. **1973. في جغرافيا العمران**. منشأة المعارف بالإسكندرية للنشر.

**اليعقوبي**، أحمد، ذيب الغفور. **2011. نبذه حول مصادر المياه في فلسطين**. سلطة المياه الفلسطينية.

**يوسف**، محمد. **2002. العشوائيات والتجارب العربية والعالمية**. جامعة القاهرة.

**المقابلات:**

**إبراهيم**، إسماعيل. **مقاول بناء منذ 25 عاما**، تاريخ المقابلة: السبت 27- 7- 2019. عناتا، فلسطين.

**إبراهيم**، مصطفى. **مقاول بناء منذ 30 عاما، حاصل على ماجستير تنمية موارد بشرية**، تاريخ المقابلة: السبت 20- 7- 2019. عناتا، فلسطين.

**أبو قطيش**، محمد. **أحد سكان ضاحية السلام**، تاريخ المقابلة: الخميس 25 – 7 – 2019. عناتا، فلسطين.

**الباسطي**، إبراهيم. **ضابط إسعاف ورئيس جمعية الشباب المقدسي للإسعاف والطوارئ – عناتا**، تاريخ المقابلة: السبت 3- 8- 2019. عناتا، فلسطين.

**جابر**،أمجد. أحد سكان حي رأس شحادة، تاريخ المقابلة الخميس 25- 7- 2019.

**الحداد**، عاشور، **من سكان ضاحية السلام منذ 25 عاما، وهو رجل إصلاح ناشط في عناتا**، تاريخ المقابلة: السبت 7- 9- 2019.

**حسن**، جمال. **تاجر عقارات منذ 22 عاما**، تاريخ المقابلة : السبت 27- 7- 2019. عناتا، فلسطين.

**حمدان**، نعمان. **رئيس بلدية عناتا**، تاريخ المقابلة: السبت 13- 7- 2019. عناتا، فلسطين.

**خروب**، علاء. **أخصائي نفسي ومنسق لموضوع الوقاية من المخدرات – القدس 2019**. تاريخ المقابلة: السبت 6- 7- 2019. عناتا، فلسطين.

**زياد**، علي. **مقاول بناء منذ 27 عاما، تاريخ المقابلة: السبت 3- 8- 2019**. عناتا، فلسطين.

**سالم**، نافذ. **مدرس متقاعد وأحد سكان مخيم شعفاط الأصليين**، تاريخ المقابلة: الأحد 11- 8 – 2019.

**سكافي**، سمير. **من سكان ضاحية السلام منذ 30 عاما، صاحب مشاريع اسكان في عناتا**، تاريخ المقابلة: السبت 31- 8- 2019.

**سلامه**، ياسر. **تاجر عقارات ومقاول بناء منذ 20 عاما**، تاريخ المقابلة الاثنين 5- 8- 2019. عناتا، فلسطين.

**سمارة**، سماح. **مهندس معماري في بلدية عناتا**، تاريخ المقابلة: السبت 13- 7- 2019. عناتا، فلسطين.

**شويكي**، حسام. أحد سكان حي رأس شحادة، تاريخ المقابلة الخميس 25- 7- 2019.

**طه**، ماجد. **مدير مركز المجد الثقافي**، تاريخ المقابلة: الخميس 8- 8- 2019. عناتا، فلسطين.

**عبد الدايم**، سمير. **مدرس متقاعد، أحد سكان شعفاط**، تاريخ المقابلة: الأحد 11- 8-2019.

**عودة** ، محمد . **مقاول بناء منذ 20 عاما**، تاريخ المقابلة: الاثنين 29- 7- 2019. عناتا، فلسطين.

**نصار**، سليم، **صاحب دكان ومن سكان ضاحية السلام منذ 18 عام**، تاريخ المقابلة: السبت 31-8-2019.

**المراجع الأجنبية:**

**Alkhalili**, Noura (a). 2017. **Enclosures from Below: The Mushaa' in Contemporary Palestine**. Antipode Foundation Ltd Vol.00 No.0 2017 ISSN 0066-4812, pp 1 - 22.

**Alkhalili**, Noura (b). 2017**. Protection from Below: On Waqf between theft and Morality**. Journal of Palestine studies. Jerusalem Quarterly 70 page: 62 – 74 .

**Arab Studies Society**, Map Center, Unpublished Document, 1995.

**Asfour,** Hamdi. 2009. **The Impact Of IsraeI Settlements On The Urban Development Of The Old City Of Al Khalil (HEBRON).** Master Thesis, Birzeit University, Birzeit, Palestine.

**Graff** , Candace. 2014. **Pockets of lawlessness in the oasis of justice**. journal of Palestine studies. Issue 58 page: 13 – 27 .

**موقع الكتروني.**

بلدية القدس، 2018 ، مساحة بلدية القدس. www.jerusalem.muni.il

وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، 2019. www.molg.pna.ps

# الملحق:

Alaa Abu Snaineh Thesis

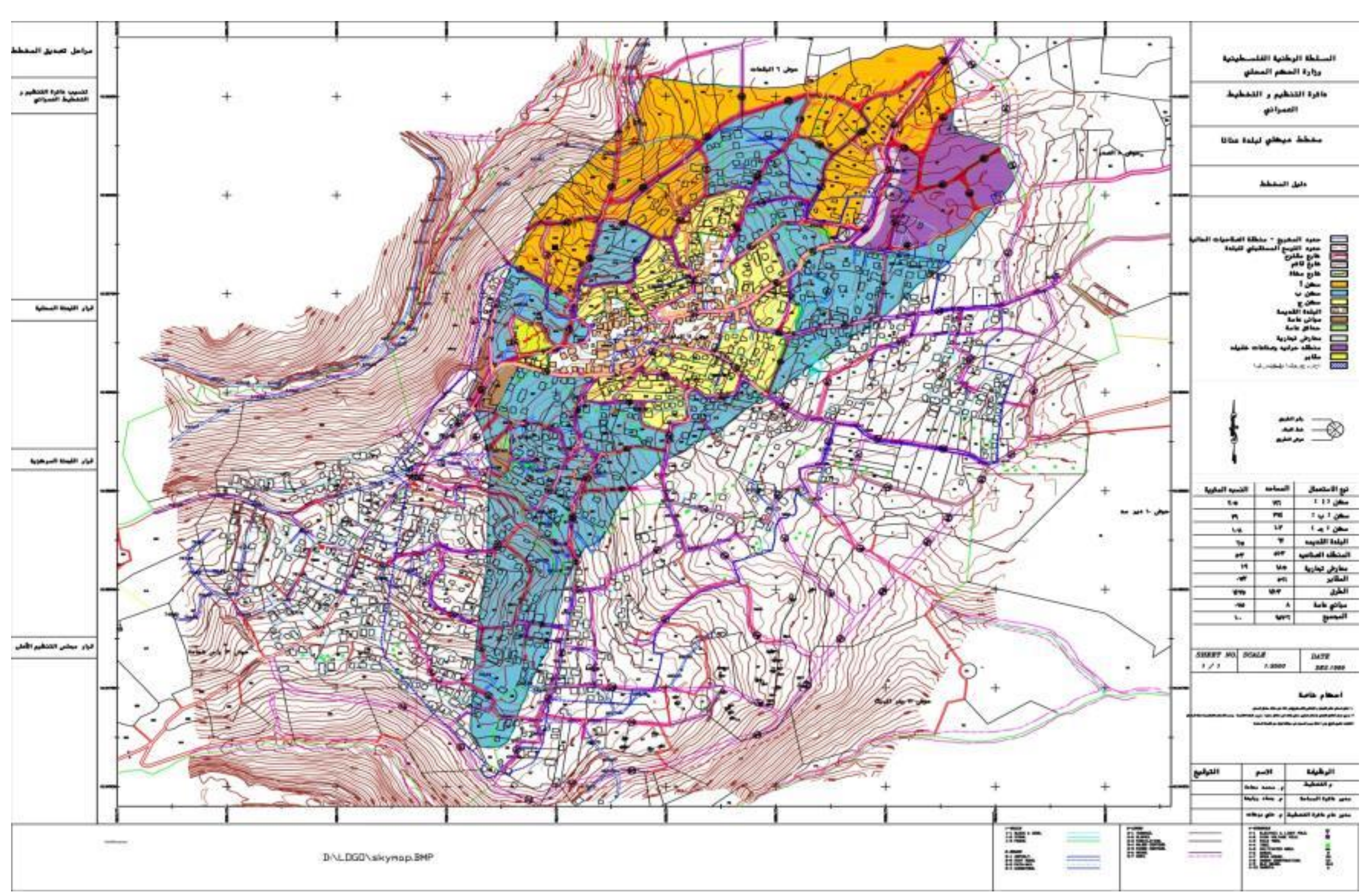
ORIGINALITY REPORT

| 13% | 1% | 0% | 13% |
|---|---|---|---|
| SIMILARITY INDEX | INTERNET SOURCES | PUBLICATIONS | STUDENT PAPERS |

PRIMARY SOURCES

| # | Source | % |
|---|---|---|
| 1 | Submitted to Lebanese University<br>Student Paper | 4% |
| 2 | Submitted to Tikrit University<br>Student Paper | 2% |
| 3 | Submitted to Naif Arab University for Security Sciences<br>Student Paper | 2% |
| 4 | Submitted to La Sagesse University<br>Student Paper | 1% |
| 5 | Submitted to International Islamic University Malaysia<br>Student Paper | 1% |
| 6 | Submitted to TechKnowledge<br>Student Paper | 1% |
| 7 | Submitted to Petroleum Research & Development Center | <1% |

**ملحق رقم (1): المخطط الهيكلي لبلدة عناتا.**



**ملحق رقم (2): التوسع العمراني في منطقة عناتا**

